WORLD ECONOMIC FORUM

COMMITTED TO IMPROVING THE STATE OF THE WORLD

الأجندة العالمية

رؤية الأجندة العالمية للعام ٢٠١٤

مقدمة

في خضم التغيّرات غير المسبوقة التي تشهدها الحقبة الراهنة، نجد أنفسنا أمام تساؤل مفاده: كيف يمكننا التحضير لخوض العام المقبل؟

نعيش اليوم في عالم سريع الوتيرة يغلب عليه طابع متزايد من التعقيد والتشابك، حيث الابتكارات التقنية والتغيرات السكانية والتحولات التي تشهدها المجتمعات تسهم في رسم ملامح جديدة للعالم وينجم عنها الكثير من التداعيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ذات المدى البعيد. وعليه، أصبح القادة بحاجة إلى معلومات أغنى وفهم أوسع أكثر من ذي قبل، ليتسنى لهم قيادة مسيرة الأمم والمؤسسات والمجتمعات بنجاح.

ومن هذا المنطلق، تأسست شبكة مجالس الأجندة العالمية بهدف تعزيز الفهم والتعاون بشأن أبرز القضايا التي نواجهها في عصرنا الراهن. ويعمل كل واحد من المجالس البالغ عددها ٨٦ مجلساً تحت قيادة كبار الخبراء ورواد الفكر من أنحاء العالم، الذين لا تقتصر شهرتهم على مساهماتهم الفريدة في المجال الفكري، بل تشمل أيضاً التزامهم الراسخ تجاه التعاون والتكاتف بحثاً عن الحلول المبتكرة.

وتأتي المطبوعة المبتكرة التي تصدرها الشبكة بعنوان «**رؤية الأجندة العالمية للعام ٢٠١٤**» لتوفر رؤية أولية انبثقت عن مجالس الأجندة العالمية حول التحديات والفرص التي ستشهدها الأشهر ١٢ – ١٨ المقبلة. فهي توفر لمحة شاملة عن العالم بالاستناد إلى شبكة البحوث والفكر الأبرز على مستوى العالم، وبالاستفادة من الطاقة الشاملة للعقول النابغة المشاركة فيها لاستكشاف أهم القضايا التي سنواجهها جميعاً خلال العام القادم.

وبهدف تسهيل التوصل إلى فهم أفضل لمدى تعقيد هذه القضايا، توفر **الرؤية** أيضاً نظرة موسعة حول مجموعة محددة من التحديات الإقليمية عبر تسليط الضوء على وجهات نظر الأطراف المعنية المختلفة ووجهات نظر الجيل القادم. كما أنها توضح أوجه الارتباط بين القضايا المتنوعة وتستكشف بعض التساؤلات المعلقة التي يدأب خبراؤنا على حلها، وتتطلع ختاماً إلى القضايا والتقنيات الناشئة التي سترسم ملامح عالمنا.

ويأتي إطلاق **الرؤية** في توقيت مثالي لكونه يوفر المدخلات اللازمة لقمة الأجندة العالمية التي عقدت خلال الفترة من ١٨-٢٠ نوفمبر ٢٠١٣ في أبوظبي. وجمعت القمة تحت مظلتها أعضاء مجالس الأجندة العالمية لمناقشة النتائج والعمل سوياً على وضع التوصيات المشتركة للاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي سيقام في دافوس/كلوسترز وغيره من الفعاليات ذات الصلة بالمنتدى.

وكلنا ثقة بأن **الرؤية** ستشكل مادة محفزة للقادة الراغبين بتحقيق فهم أوسع للقضايا العالمية الملحة. وأدعوكم بدوري إلى الانضمام لصفوف مجالس الأجندة العالمية في جهودها الرامية إلى تعزيز الفهم بالتحولات العالمية والإقليمية والصناعية التي تحدد صفات مستقبلنا، والخطوات التعاونية التي يمكن اتخاذها لتحسين أوضاع العالم أجمع.

كلاوس شواب
الرئيس التنفيذي
المنتدى الاقتصادي العالمي

شكر وتقدير

فريق التقرير
المنتدى الاقتصادي العالمي
وليم لي هاويل، العضو المنتدب، عضو مجلس الإدارة
مارتينا إن. غمور، مدير أول، رئيسة شبكة مجالس الأجندة العالمية
بيتر بيساتز، مدير مساعد، مسؤول الاتصال، مجالس الأجندة العالمية
إزابيل دي سولا، مدير مساعد، مجالس الأجندة العالمية
كارين فون، مدير التواصل، مجالس الأجندة العالمية
بينجامين برامبارت، كبير مساعدي التعيين، مجالس الأجندة العالمية
ريجاس هادزيلاكوس، محلل بحوث، مجالس الأجندة العالمية
ستيفان هول، محلل بحوث، مجالس الأجندة العالمية
أويدي لانوا، مشارك ومحلل دراسات، مجالس الأجندة العالمية

شكر خاص لمجموع فريق مجلس الأجندة العالمية

فريق الإنتاج
المنتدى الاقتصادي العالمي
مايكل هاتلي، مدير أول الاتصالات
كمال كماوي، مدير، رئيس الإنتاج والتصميم
آن برادي، مدير مساعد، مسؤول تصحيح
أوليفر كان، مدير مساعد، العلاقات الإعلامية

التصميم والتأليف
شركة هيومان أفتر أول (humanafterall.co.uk)

المؤلفون
دونا بريسون
كاتي دياجل
دي أركي دوران
بويد فارو
أوريون راي جونز
مايري ماكاي
كارولين مكارثي
كونور بيورسيل
أدريان ساندبفورد
إيان وايلي

المصورون
جيرمي بيرير
مارك ليري

الترجمة العربية وتصميم وتدقيق
ايجنس كليم (agencekleem.com)

الدراسات والبيانات

مشروع أوكسفورد للاستشارات الاستراتيجية
كلية سيد للأعمال، جامعة أوكسفورد
ستيفان تشيمرز، مدير شهادة الماجستير في إدارة الأعمال
مارك جيه. فينتريسكا، زميل ومحاضر في الجامعة

نيكولاس شيسترلي
فينيا دي سيلفا
إليزابيث فيليبولي
توماس كيلي
كاتيا بوناث
نيثوم ثاين
جينفير والكر

مركز بيو للبحوث*
آلان موري، الرئيس
إليزابيث مويلير جروس، نائب الرئيس
جيمس بيل، مدير بحوث الدراسات الدولية
ريتشارد وايك، مدير قسم التوجهات العالمية

التحليلات النوعية
ديان بورفين، بروفيسور، مستشار البحوث النوعية،
معهد «سي تي» لبحوث السياسات
انا زاويلسكا، بروفيسور تلميذ، قسم علوم الحاسوب
جامعة أوكسفورد
روسا جيه. تشو، تلميذ دكتوراه، كلية جامعة نيويورك للعمل الاجتماعي
منى حمامي، مدير أول، مكتب الشؤون الاستراتيجية، ديوان ولي عهد أبوظبي

تصميم الدراسة
سيث إيه. روزينثال، بروفيسور وأخصائي دراسات، مشروع يال حول
اتصالات التغير المناخي

صور الغلاف وصفحة المحتويات
جميع الصور: حقوق الطبع لرويترز. كافة الحقوق موضحة ضمن التقرير
في دائرة الضوء (الصفحات ٣٠-٣١) جميع الصور: حقوق الطبع لرويترز
ستيفن لام، جايسون لي، روميو رانوكو، آلي سونغ
التحديات الإقليمية (الصفحات ٣٢-٣٣) جميع الصور: حقوق الطبع لرويترز
توماس برافو، كاترينا ماتسون، حمد محمد، آلي سونغ
الأجندة المستقبلية (الصفحات ٤٦-٤٧) جميع الصور: حقوق الطبع لرويترز
بيتر أندروز، يوريكو ناكاو، ناسا

حقوق الطبع: المنتدى الاقتصادي العالمي
٢٠١٣ جميع الحقوق محفوظة.

يحظر على أي كان إعادة إنتاج أو نقل أي جزء من هذا التقرير بأي صيغة أو طريقة، بما في ذلك التصوير أو التسجيل، أو بأي نظام لتخزين واسترداد المعلومات.

الوصول إلى مصادر البيانات الخارجية

مركز بيو للبحوث

البيانات ذات المصدر المفتوح (مصادر متعددة، تم الاستشهاد بها بشكل فردي)

* يعد مركز بيو للبحوث مؤسسة فكرية غير منحازة، تركز على الحقائق وتعمل على توعية الجمهور العام بالقضايا والمواقف والتوجهات التي ترسم ملامح أميركا والعالم. ويناى المركز بنفسه عن اتخاذ أي مواقف سياسية. ويتولى «مشروع التوجهات العالمية» التابع للمعهد مهمة إجراء استطلاعات الرأي العام حول العالم حول مجموعة واسعة من المواضيع التي تتنوع بين تقييم الناس لحياتهم ووجهات نظرهم حيال الوضع العالمي الراهن وأهم القضايا المعاصرة. وتتوفر جميع تقارير المشروع على الموقع الإلكتروني pewglobal.org.

المحتويات

نظرة على رؤية الأجندة العالمية للعام ٢٠١٤

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤
أبرز التوجهات التي تواجه العالم هذا العام، والخطوات التي ينبغي علينا اتخاذها لمواجهتها
٨

اتساع فوارق الدخل ١٢
الاضطرابات الاجتماعية المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ١٠
البطالة الهيكلية المتواصلة ١٤
التهديدات الإلكترونية المتكاثفة ١٦
التقاعس حيال التغير المناخي ١٨
الثقة المتلاشية بالسياسات الاقتصادية ٢٠
ضعف المبادئ القيادية ٢٢
الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا ٢٤
الأهمية المتنامية للمدن الكبرى ٢٦
الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة على الإنترنت ٢٨
في دائرة الضوء ٣٠

التحديات الإقليمية
نظرة عن كثب إلى التوجهات والأشكال التي تتجسد فيها عبر أنحاء مختلفة من العالم
٣٢

التفاؤل الحذر ٤٠
بناء مستقبل أفضل ٣٢

الأجندة المستقبلية
رؤية مستقبلية للمشاكل الناشئة وتقنيات المستقبل التي سترسم ملامح عالمنا
٤٦

مستقبل غاز الشيست ٥٠
مستقبل الديموقراطية ٥٢
مستقبل التكنولوجيا الحيوية ٤٩
مستقبل المراقبة ٥٤
مستقبل المنطقة القطبية ٥٦
مستقبل الشركات الصاعدة متعددة الجنسيات ٥٨
تخطيط المستقبل ٦٤
السباق الجديد نحو الفضاء ٦٠

التفكير المترابط
تصوّر لعمل مجالس الأجندة العالمية حيال مشاكل القيم والبطالة
٤٤

كيف أعددنا رؤية الأجندة العالمية للعام ٢٠١٤
٧٠

أهلاً ومرحباً بكم في رؤية الأجندة العالميـة للعام ٢٠١٤

مارتينا غمور
رئيسة شبكة مجالس الأجندة العالمية

بالتزامن مع مشارفة العام الحالي على الانتهاء، تعمد العديد من المؤسسات إلى كشف النقاب عن توقعاتها للعام المقبل، لكن التقرير الذي تحملون بين أيديكم يهدف إلى غاية مختلفة نوعاً ما.

ففي هذا التقرير، قمنا بتسخير رؤى وخبرات شبكة مجالس الأجندة العالمية بهدف فهم ما ستحمله لنا الأشهر الاثني عشر القادمة، لكننا لم نطلب من المشاركين أن يقدموا ببساطة تخمينات غير مدروسة كسحرة ينظرون من خلال بلورة سحرية.

وعوضاً عن ذلك، بادرنا إلى التعاون مع كلية سيد للأعمال في جامعة أوكسفورد لإعادة تصميم استطلاعنا حول الأجندة العالمية، ومع مركز بيو للبحوث لرصد أبرز القضايا الملحة التي سيشهدها العام المقبل. وباستخدام هذه الأدوات، قمنا بجمع آراء أكثر من ١٥٠٠ خبير عالمي من عالم الأعمال والقطاعات الحكومية والأكاديمية والمجتمع المدني. وجاءت غالبية المشاركات من ضمن الشبكة، لكننا رغبنا أيضاً بأن تشمل توقعات شريحة الشباب في العالم، فقمنا وللمرة الأولى بطلب مشاركة فئة الشباب في جمعية «صنّاع العالم» و«منتدى القادة العالميين الشباب»، الذين يسهمون في تغيير عالم اليوم.

وباستخدام هذه المدخلات، قمنا بجمع أبرز المواضيع وأكثرها إثارة للاهتمام، وأدخلناها ضمن السياق اللازم إلى جانب تعليقات عدد من ألمع العقول في مجتمعنا. ونبحث في هذا الإصدار أيضاً في التوجهات العشر الكبرى للعام القادم، حيث نقوم بتقييم الدور الذي ستلعبه على مستوى العالم وفي المناطق المختلفة، كما نعمل على بحث التطورات الجديدة التي تتبدى على الأجندة العالمية، ونلقي نظرة على كيفية مساهمة التطورات التقنية الجديدة بتغيير عالمنا.

ونأمل من جانبنا أن تجدوا في نتائج أبحاثنا مادة مقنعة ومحفزة للتفكير، لا سيما أن رؤيتنا للعام ٢٠١٤ تتميز بطابعها المعقد. فقد أجمع خبرائنا بأغلبية ساحقة على أن التوترات المتصاعدة التي تشهدها مجتمعات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ستكون الميزة الأبرز لعام ٢٠١٤، إلى جانب المستويات المتزايدة من التفرقة والبطالة، كما كشف المشاركون عن استيائهم حيال وضع التعاون العالمي بشأن التحديات الرئيسية مثل التغير المناخي، وبطالة الشباب والفقر. ومن جانب أكثر إشراقاً، أعرب المشاركون عن تفاؤلهم حيال المستقبل وقدرة الإنسان على معالجة القضايا الناشئة في مجال التكنولوجيا الحيوية، والمراقبة، وأمن الطاقة وجملة من القضايا الأخرى.

ويدين التقرير بنجاحه إلى الخبرات الواسعة والقدرات الإبداعية التي يتمتع بها أعضاء مجالس الأجندة العالمية، الذين نغتنم الفرصة لنتقدم لهم بأسمى درجات الشكر والتقدير ■

تمهيد

درو غيلبين فاوست
رئيس جامعة هارفارد

الرئيس درو غيلبين فاوست. جميع الحقوق محفوظة: ستيفاني ميتشيل، جامعة هارفارد

يُعرف علماء التاريخ باعتيادهم أكثر على البحث في الماضي مقارنة باستقراء المستقبل. ولكنني وإبان قراءة التحديات التي يواجهها العالم والمبيّنة في الصفحات التالية، لاحظت نمطاً لطالما كان محور تركيز في عملي خلال الأعوام الأخيرة الماضية كرئيس لجامعة معنية بالبحوث.

نعيش اليوم في حقبة تتسم فيها المعرفة بأهمية محورية على صعيد مواجهة أبرز المشكلات العالمية الملحة، في فترة تبشر فيها التقنيات بإمكانات مذهلة ونقلات نوعية، وتلعب القوى العالمية دوراً متزايداً في صياغة ملامح حياتنا وعملنا. ففي جامعة هارفارد وغيرها من الجامعات المعنية بالبحوث حول العالم، أصبحت الريادة الأكاديمية تتسم بطابع تعاوني متزايد، نظراً لكون الأجوبة الأمثل للتساؤلات المعقدة غالباً ما تستلزم وجهات النظر المتضافرة من الخبراء في قطاعات مختلفة ومتكاملة في آن معاً.

ومن أبرز المواضيع التي أثارت دهشتي في هذا الإصدار، مستوى التشابك الذي تتداخل به هذه التحديات بأشكال معقدة قد لا تبدو ظاهرة للعيان في الوهلة الأولى. وعلى سبيل المثال، قد يزعم البعض أن ظاهرة التغير المناخي (**الصفحة ١٨**) ستمثل أبرز المخاوف الكبرى في عام ٢٠١٤، إلى جانب الاضطرابات الاجتماعية والسياسية المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (**الصفحة ١٠**). ولكن نسبة ضئيلة نسبياً قد ألمحت إلى أن أحد العوامل التي تؤدي إلى تفاقم الوضع الراهن في سوريا يتمثل في الجفاف الذي نجم عن أنماط التحولات التي يشهدها طقس المنطقة. وعلى نحو مشابه، يخضع توسع المدن الكبرى (**الصفحة ٢٦**) لتأثير ارتفاع منسوب مياه البحر وغيرها من التحديات المناخية. ومن ثم، هناك مسألة الاكتفاء في مجال الطاقة والأثر الذي قد يتركه استخراج الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة الأمريكية (**الصفحة ٥٠**) على التوجه السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

ومما لا شك فيه، أن الطبيعة المتشابكة التي تتميز بها أبرز المشاكل العالمية الملحة تستدعي سبل مقاربة جديدة لتطوير الحلول. فالميادين الفكرية التقليدية باتت تتحول وتتقارب في سبيل إيجاد الإجابات عن التساؤلات المعقدة التي تواجه مجتمع العولمة الذي نعيش فيه جميعاً، تماماً كما تعمل المنظمات الكبرى مثل المنتدى الاقتصادي العالمي ومجالس الأجندة العالمية التابعة لها على جمع رواد الفكر من باقة واسعة من الميادين بهدف توفير رؤى جديدة حول أهم الفرص المتاحة لنا.

وبالنظر إلى المستقبل، يتعين علينا أن نتحلى بالتفاؤل حيال قدرة هذه الروح التعاونية المتنامية بين مختلف القطاعات وعبر الحدود المختلفة على تمكيننا من مواجهة التحديات التي يحملها العام ٢٠١٤ ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

ما هي أبرز التوجهات التي يواجهها العالم في عام ٢٠١٤؟ وما الذي يتعين علينا فعله حيالها؟

لمتابعة أحدث التطورات حول هذه القضايا، يوسعكم الاطلاع على مدونة مجالس الأجندة العالمية التابعة للمنتدى الاقتصادي العالمي على الرابط الإلكتروني:
http://forumblog.org/communities/global-agenda-councils

أبرز التوجهات للعام ٢٠١٤ حسب المنطقة

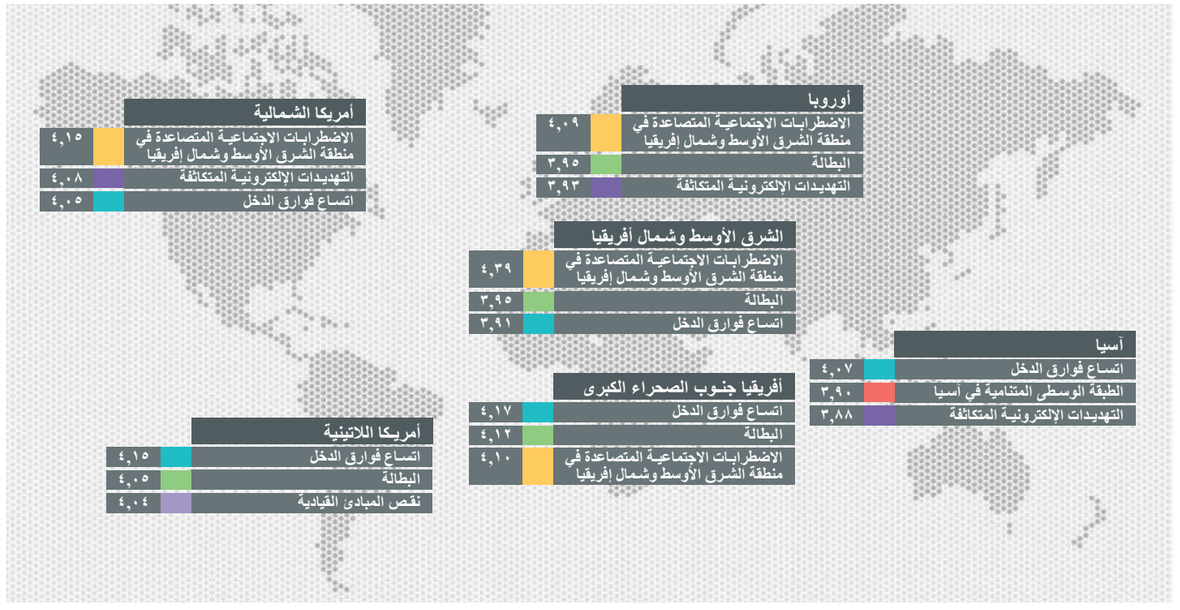

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما ٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى
المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط. المعايير المعيشية المتصاعدة. التكيف مع التغير المناخي. الحكومات المشلولة. المدن المبتكرة.

يتغير العالم بوتيرة غير مسبوقة السرعة في تاريخه. فها نحن اليوم نرتبط ببعضنا البعض بطرق وأشكال كنا نراها مستحيلة منذ جيل مضى، تتيح إمكانات هائلة وتفرض في الوقت نفسه مجموعة من الضغوطات الضخمة على مؤسساتنا. ومما لا شك فيه، أن التصدي للتحديات التي يواجهها كوكبنا بكفاءة وفعالية، يحتم على صنّاع القرار مواكبة ما يحمله لنا المستقبل بل واستباقه أيضاً.

ولاستشراف التغيرات التي تنتظرنا في عام ٢٠١٤، طلبنا من الشبكة الواسعة المكونة من أعضاء مجالس الأجندة العالمية القيام برصد القضايا التي تستنزف الجانب الأكبر من القوة حول العالم خلال الأشهر ١٢ إلى ١٨ المقبلة وترتيبها حسب الأولوية. وعبر استخدام أداة استطلاع منتقاة، قمنا بتحديد أبرز ١٠ توجهات عالمية (الصفحة المقابلة)، وذلك لأن معرفة التوجهات الجديرة بالمتابعة تشكل الخطوة الأولى. فما هي خطوة البداية للتحضير لمواجهة أثرها؟ وعبر تسخير الهيكلية المترابطة التي تتميز بها شبكة مجالس الأجندة العالمية، عدنا إلى المجالس وطلبنا من أعضائها اطلاعنا على الخطوات التي ينبغي اتخاذها لمواجهة التأثيرات متعددة الأوجه التي ستتركها التوجهات على عالمنا.

يوفر هذا الفصل لمحة موجزة عن القوى التي تسهم في صياغة ملامح العام ٢٠١٤، والأفكار التي يمكن الاستفادة منها لمواجهة هذا الأثر.

أبرز التوجهات للعام ٢٠١٤، مرتبة حسب الأهمية العالمية

١.	الاضطرابات الاجتماعية المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٤,٠٧
٢.	اتساع فوارق الدخل	٤,٠٢
٣.	البطالة الهيكلية المتواصلة	٣,٩٧
٤.	التهديدات الإلكترونية المتكاثفة	٣,٩٣
٥.	التقاعس حيال التغير المناخي	٣,٨١
٦.	الثقة المتلاشية بالسياسات الاقتصادية	٣,٧٩
٧.	ضعف المبادئ القيادية	٣,٧٦
٨.	الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا	٣,٧٥
٩.	الأهمية المتنامية للمدن الكبرى	٣,٤٨
١٠.	الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة على الإنترنت	٣,٣٥

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما ٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى
المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ما مدى الأهمية التي ستصبح عليها التوجهات العالمية في غضون الأشهر ١٨ القادمة؟

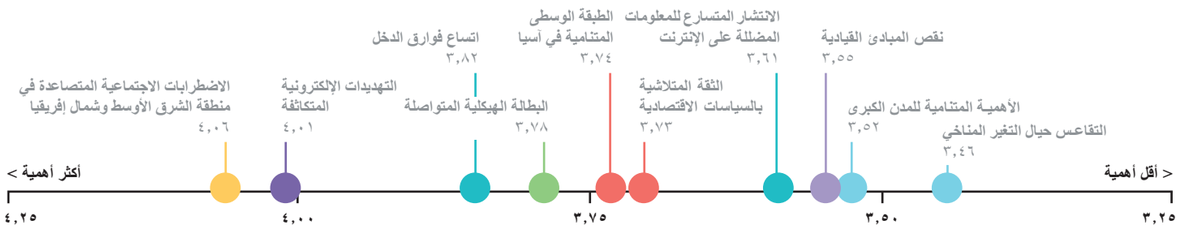

١,٠٠= أقل أهمية بكثير ٢,٠٠= أقل أهمية بشكل نسبي ٣,٠٠= على نفس الحال ٤,٠٠= أكثر أهمية بشكل نسبي ٥,٠٠= أكثر أهمية بكثير
المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

١

الاضطرابات الاجتماعية المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

أنصار الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي يتظاهرون ضد الجيش في القاهرة
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ عمرو دلش

طارق يوسف، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «صلتك» ونائب رئيس مجلس الأجندة العالمية بشأن العالم العربي

تدور في العالم العربي رحى معركة فكرية تؤدي إلى نشوء التكتلات والأقطاب في منطقة ما زالت في خضم مستقبل غير واضح الملامح.

فمنذ العامين المنصرمين، بدا مسار بلدان الربيع العربي واضحاً ومباشراً، حيث افترض العالم أن التحولات التي شهدتها مصر وتونس وليبيا ستفضي في نهاية المطاف إلى نشوء مجتمعات أكثر شمولية، وأن الديمقراطية سترسي أركانها، وأن الازدهار الاقتصادي سيشهد موجة من الانتعاش والتعافي. ولعّل الطريق بدا وعراً على المدى القريب، لكن الوجهة كانت مرئية على الأقل.

وفي ضوء التقلبات السياسية المتنامية التي برزت منذ ذلك الحين، شرع الكثيرون بالتشكيك في صحة هذه الافتراضات، وأصبحت التوقعات الإقليمية والمسارات الوطنية المنفصلة على قدر أكبر من الغموض. ويسود اليوم إجماع متزايد على أن

«تدور في العالم العربي رحى معركة فكرية تؤدي إلى نشوء التكتلات والأقطاب في منطقة ما زالت في خضم مستقبل غير واضح الملامح.»

المنطقة تخوض مرحلة من الغموض الكبير التي تمثل التكتلات المجتمعية جذوراً رئيسية لها.

ويأتي استطلاع الأجندة العالمية ليدعم وجهة النظر هذه، إذ يكشف أن الخبراء حول العالم ينظرون إلى الاضطرابات المجتمعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كأكبر التحديات التي يواجهها العالم في عام ٢٠١٤.

ولكن البيانات تتيح لنا أيضاً التركيز بشكل خاص على المنطقة، وتساعدنا على إدراك ما يشعر به الناس في الواقع. وهناك بعض التغيرات المهمة التي تجدر ملاحظتها. ◄

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

١

ما بين البيانات

النسبة المئوية لغير الراضين عن الوضع في بلادهم

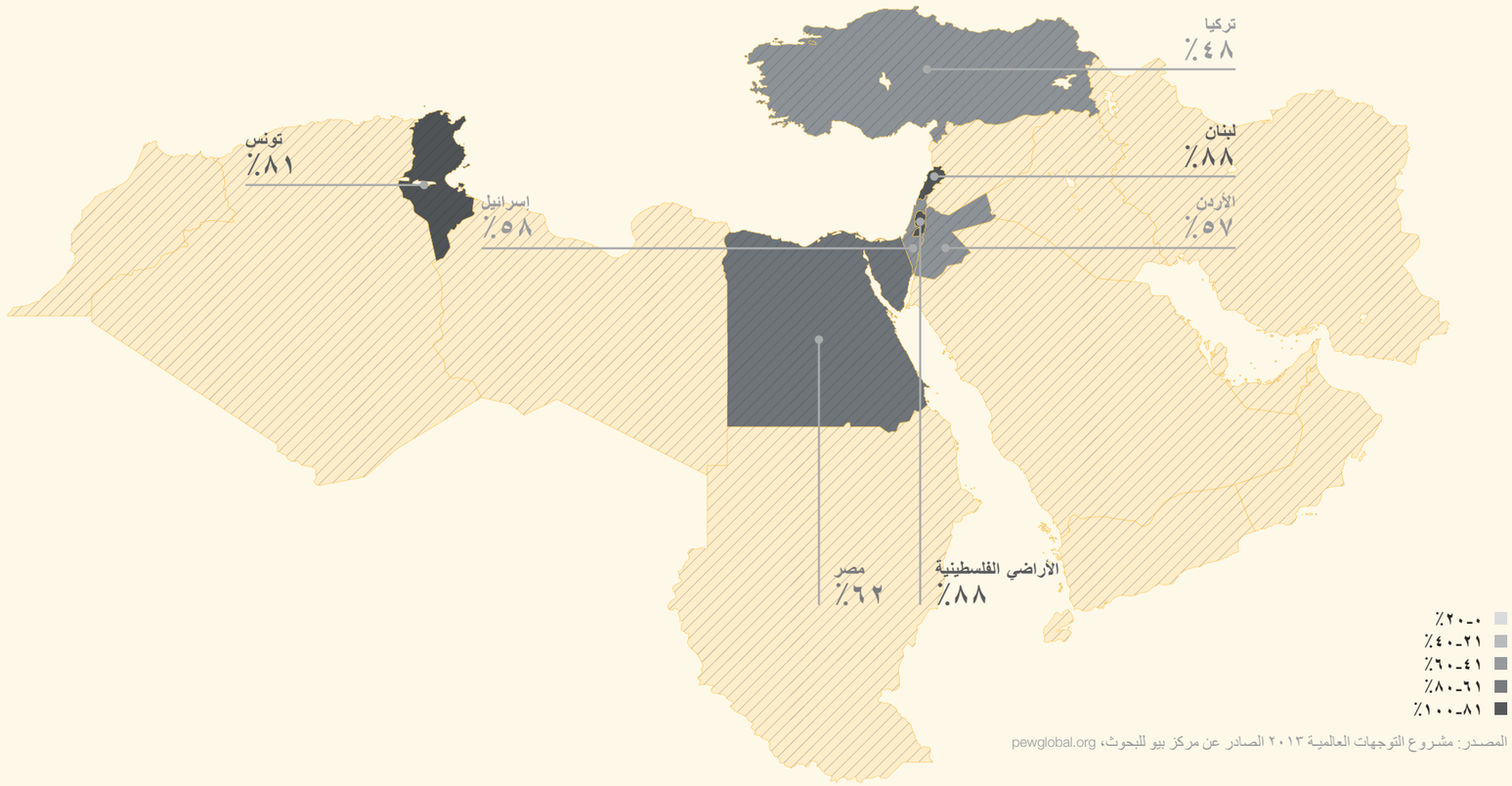

المصدر: مشروع التوجهات العالمية ٢٠١٣ الصادر عن مركز بيو للبحوث، pewglobal.org

ما هو التحدي الأكبر الذي يواجه منطقتكم؟

يتمثل أبرز اثنين من التحديات الإقليمية التي تواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في انعدام الاستقرار السياسي والبطالة

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

مدى الأهمية التي تنظر فيها المناطق المختلفة للاضطرابات المجتمعية المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

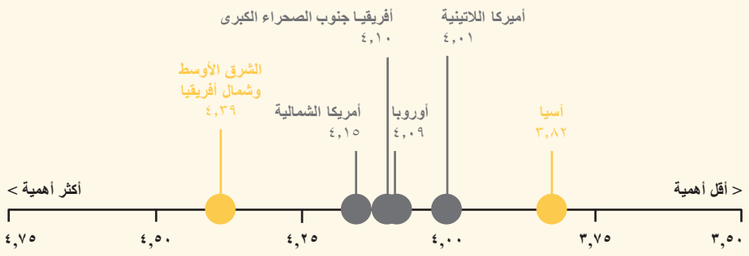

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ففي الماضي، ترافقت أوجه التباعد في العالم العربي مع الأوضاع الاقتصادية بصورة رئيسية، لكن الحقبة التي أعقبت الربيع العربي شهدت بروز مجموعة إضافية من العوامل. ففي الوقت الراهن، يرى ٤٥٪ من المشاركين أن التحدي الأكبر الذي يواجهونه يتمثل في الاضطرابات السياسية، بينما يعتبر ٢٧٪ فقط أن البطالة تمثل أبرز التحديات الملحة في المنطقة.

وفي هذا السياق، برزت إلى الواجهة مجموعة من وجهات النظر الايدلوجية المختلفة التي غالباً ما تؤدي إلى مسارات متباعدة بشدة في المستقبل. ويتمثل أوضحها في الانقسام بين الراغبين للإسلام السياسي بأن يلعب دوراً في الحياة العامة، والآخرين من الراغبين بفصل الدين عن الحكومة. وإضافة إلى ذلك، نشهد أيضاً موجة متصاعدة من الاضطرابات العلمانية وسط المجتمعات، وتشتت التعاون الإقليمي حيال عدد من القضايا الرئيسية.

وتشكل قلة الثقة بين الأطراف المتنازعة وأجواء التعصب على الساحة العامة، والأعم من ذلك، الفشل في توجيه التحولات الهشة أساساً نحو المسار الصحيح، أسباباً أساسية تقف وراء الاضطرابات المتصاعدة. وفي ضوء توجس المجتمع الدولي حيال الاضطلاع في الاضطرابات، باتت الأطراف الإقليمية ذات التوجهات المتباعدة تلعب دوراً أكبر في صياغة سمات النتائج الداخلية في البلدان التي تخوض مراحل التحول.

لقد دخل العالم العربي مرحلة اضطرابات متصاعدة، قد يشهد المستقبل فيها إمكانية انهزام الأمل في التغيير، بنفس مقدار إمكانية حدوث التجدد والانتعاش. وفي حين ما زال مسارنا غامضاً حتى اللحظة، لكننا ينبغي ألا نسمح لذلك بالوقوف في وجه تقدمنا ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٢

اتساع فوارق الدخل

هيلين غايل، الرئيس والمدير التنفيذي لمؤسسة «كير» الأمريكية، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الفقر والتنمية المستدامة

تنقل شبكات الأخبار المتعددة مشاهد المظاهرات الضخمة، والانتفاضات غير المسبوقة وأعمال الشغب في الشوارع التي كانت تنعم سابقاً بالهدوء والطمأنينة، ومما لا شك فيه، أن التفاوت المتزايد في الدخل يشكل فيها مسألة ذات أهمية محورية. ويتطلع العالم إلى معرفة المزيد عن ذلك، فقد أظهر استطلاع الأجندة العالمية لهذا العام أنه من بين جميع التوجهات العشر الأولى، كان المشاركون أقل رضىً عن التغطية التي تخصصها وسائل الإعلام لمسألة التفاوت في الدخل.

فاتساع فجوة التفاوت في الثروة يؤثر على كل جزء من حياتنا، حيث يؤثر على الاستقرار الاجتماعي داخل البلدان ويهدد الأمن على النطاق العالمي. وبالنظر إلى العام ٢٠١٤، فإنه من الضروري أن نستنبط الحلول المبتكرة للأسباب والعواقب التي قد تنجم عن عالم يشهد مستويات غير مسبوقة من التفاوت وانعدام التكافؤ.

«ولغرض مواجهة مشكلة التفاوت في الدخل، فإنه من الضروري معالجة الفقر بطريقة متكاملة تعود بتأثير طويل المدى، إذ يتعين علينا منح الناس القدرة على الصمود لمواجهة التحديات واكتساب المهارات التي يحتاجونها للعمل والسير نحو مستقبل مزدهر.»

وفيما مضى، كانت مؤسستي تصب تركيزها في المقام الأول على البلدان القابعة في درك السلم الاقتصادي، أي البلدان التي يعيش معظم سكانها في فقر مدقع، لكننا اليوم نرى أعداداً متزايدة من الفقراء في البلدان ذات الدخل المتوسط. وعلى الرغم من النمو القوي الذي يسجله الاقتصاد الكلي، إلا أن شرائح واسعة من المواطنين في هذه البلدان تتخلف عن هذا الركب. فالتفاوت في الدخل بات يغير طبيعة عملنا في ضوء سعينا اليوم إلى معالجة الفقر في البلدان الصاعدة، حيث تتمتع نسبة مئوية صغيرة من الناس بالمكافآت الاقتصادية غير المسبوقة، في حين يتقهقر العديد من الطبقات الوسطى إلى براثن الفقر.

ونشهد أيضاً تداعيات التفاوت المتزايد في الدخل ضمن الدول الكبرى على الساحة العالمية، بدءاً من الأسواق الصاعدة الكبرى مثل الصين والهند ووصولاً إلى الدول المتقدمة في الغرب، واستناداً للاستطلاع، يعد التفاوت المتزايد بمثابة التحدي الأبرز بالنسبة لأمريكا الشمالية. فالثروة الهائلة التي تم تحقيقها على مدار العقد الماضي في الولايات المتحدة كانت من نصيب نسبة أصغر وأصغر من السكان، وينبع هذا التفاوت من العديد من الجذور المشابهة في الدول النامية.

ومن أولى تلك الجذور، قلة فرص الحصول على التعليم الابتدائي الأساسي والثانوي عالي الجودة لجميع شرائح مجتمعنا. وبالإضافة إلى ذلك، أصبح إرسال الأطفال إلى الجامعات في الولايات المتحدة مسألة مكلفة للغاية بالنسبة للأسر العادية ذات الدخل المتوسط، ما جعل من التعليم العالي الذي كان يعد سابقاً بمثابة سمة كبيرة للمساواة ومحركاً رئيسياً للحراك الاقتصادي، مسألة لا يتحمل تكاليفها العديد من الناس.

وبدورها، تشكل الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والسكري التي ترتبط بسوء التغذية وقلة ◄

رجل يتلقى المواد الغذائية في بنك الغذاء «ساوث ايست نيفرهود هاوس» في واشنطن
حقوق النشر محفوظة لرويترز / كيفين لامارك

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٢

ما بين البيانات

ممارسة الرياضة، مسببات رئيسية للوفاة والمرض في الولايات المتحدة. بيد أن البلاد تضم عدداً من المناطق التي يستحيل فيها تقريباً شراء الفواكه والخضروات الطازجة بأسعار معقولة، وهذا ما يترك الناس أمام خيار واحد يتمثل في تناول الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية، والقيمة الغذائية المنخفضة. ويعيش العديد من تلك المجتمعات في شوارع غير منارة، حيث من غير الآمن للفرد أن يخرج بمفرده لمزاولة الرياضة، ونرى أن إيجاد حل لمشكلة التفاوت في الحي قد يشكل مسألة تتمتع بنفس أهمية خلق نتائج صحية إيجابية كتوفير إمكانية الحصول على الرعاية الطبية.

ونظراً لأن الناس حول العالم باتوا قادرين على رؤية التهديدات المتزايدة التي تطال تعليمهم ودخلهم وصحتهم، برز إلى الواجهة حراك يتمحور حول قضية اتساع فجوة التفاوت في الدخل. فالاضطرابات التي تتخفى خلف الرغبة في استبدال زعيم سياسي بآخر تشكل تجسيداً لمخاوف الناس حول حاجاتهم الأساسية. ولعلّ الشباب هم الأكثر استعداداً للنزول الى الشوارع نتيجة لشعورهم بأنهم لا يمتلكون ما يخسرونه، فالعديد من الشباب البالغين من حملة الشهادات الجامعية عاجزون عن إيجاد الوظائف،

النسبة المئوية ممن يعتقدون أن النظام الاقتصادي في بلادهم يفضل الأثرياء

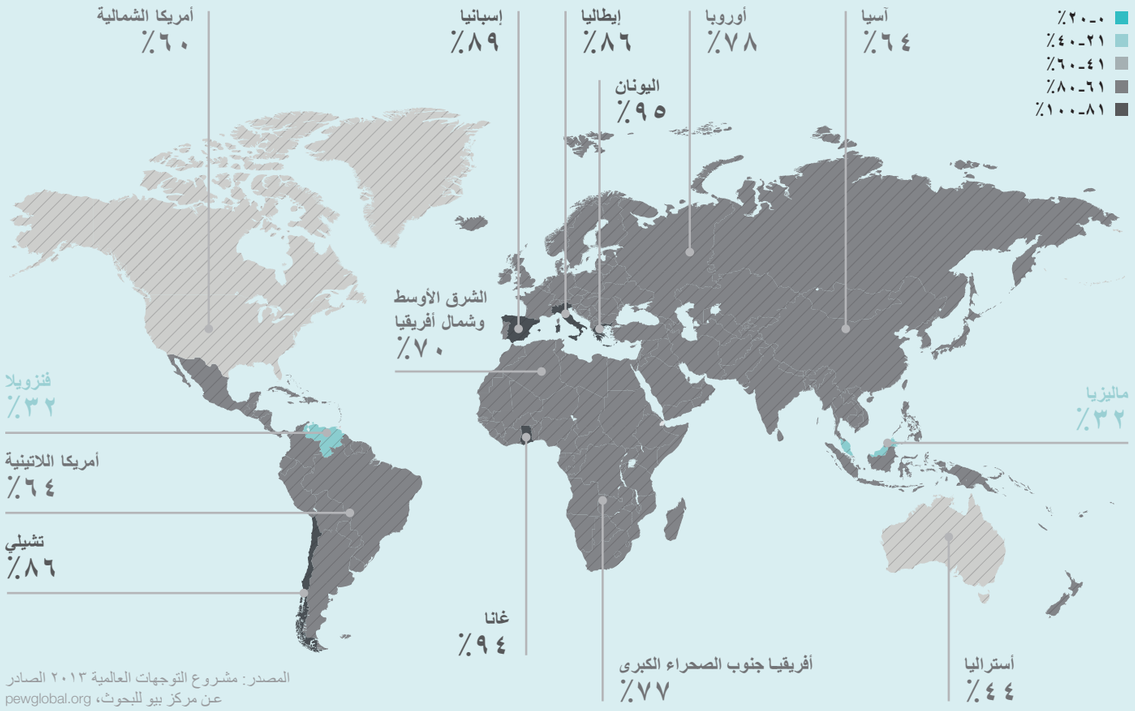

المصدر: مشروع التوجهات العالمية ٢٠١٣ الصادر عن مركز بيو للبحوث، pewglobal.org

عدم المساواة في أمريكا

ينظر سكان أمريكا الشمالية إلى عدم المساواة المتزايدة كالتحدي الأبرز الذي تواجهه منطقتهم

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

النسبة المئوية لإجمالي الدخل الذي تكسبه الأسر الأمريكية في الولايات المتحدة

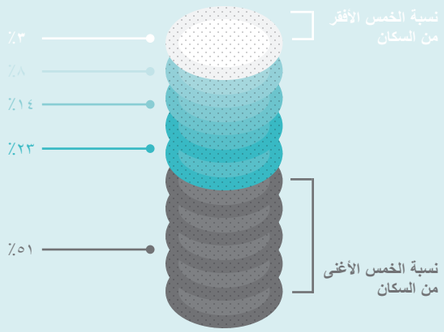

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

الرضا حيال الاهتمام الذي تكرسه وسائل الإعلام وقطاع الأعمال لأبرز ١٠ توجهات

	Media	Business
الاضطرابات الاجتماعية المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٢,٩٠	٣,١٤
الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا	٢,٩٠	٢,٧١
التهديدات الإلكترونية المتكاثفة	٢,٨١	٢,٦٠
الأهمية المتنامية للمدن الكبرى	٢,٦٣	٢,٤٧
الثقة المتلاشية بالسياسات الاقتصادية	٢,٦٠	٢,٤٥
التقاعس حيال التغير المناخي	٢,٤٢	٢,٣٧
البطالة الهيكلية المتواصلة	٢,٤١	٢,٢٦
الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة على الإنترنت	٢,٣٨	٢,٢٣
ضعف المبادئ القيادية	٢,٣٥	٢,٠٩
اتساع فوارق الدخل	٢,٢٥	١,٩٦

١,٠٠= غير راض على الإطلاق ٢,٠٠= غير راض جدا ٣,٠٠= راض إلى حد ما
٤,٠٠= راض جدا ٥,٠٠= في منتهى الرضا

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

العدد المتزايد لأصحاب الثروات

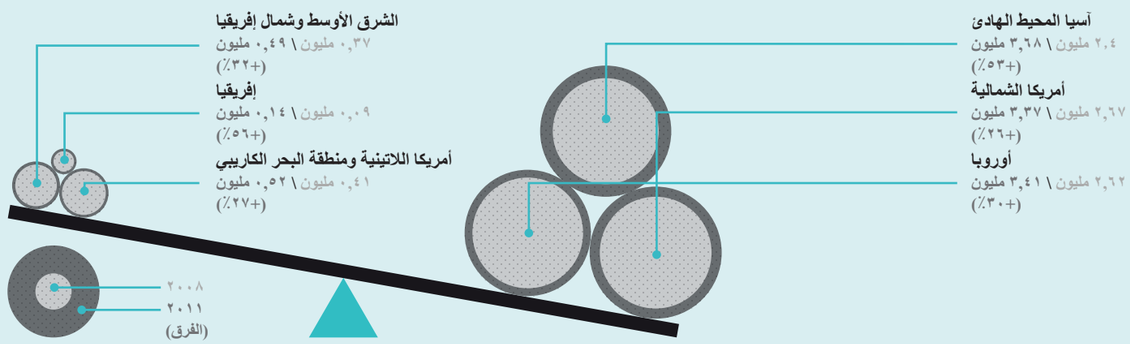

المصدر: تقرير كابجيميني للثراء العالمي ٢٠١٣

وهناك بعض البلدان التي تعاني من بطالة نسبتها ٥٠٪ بين صفوف الشباب. وعلى مدار العقد القادم، لاسيما في البلدان النامية التي تضم شريحة سكانية مرتفعة دون الثلاثين من العمر، فإن قلة الوظائف ستسهم في زيادة مخاطر الصراع السياسي والاجتماعي.

ولغرض مواجهة مشكلة التفاوت في الدخل، فإنه من الضروري معالجة الفقر بطريقة متكاملة تعود بتأثير طويل المدى، إذ يتعين علينا منح الناس القدرة على الصمود لمواجهة التحديات واكتساب المهارات التي يحتاجونها للعمل والسير نحو مستقبل مزدهر. وعلينا أيضاً النظر من منظور أوسع لأوجه التفاوت الاجتماعي مثل التمييز بين الجنسين، نظراً لأن الفتيات والنساء تتأثرن بشكل غير متناسب جراء الفقر، كما إنهن القادرات على تحقيق تغيير أوسع في المجتمعات.

ومن خلال الإرادة السياسية والمبادرات الاستراتيجية، بوسعنا وقاية المزيد من جيراننا في العالم من الوقوع في هاوية الفقر، ومنح الأجيال القادمة الفرص التي تحتاجها لإطلاق طاقاتها القصوى ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٣

البطالة الهيكلية المتواصلة

إس. دي. شيبولال، الرئيس التنفيذي لشركة «إنفوسيس»، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الشركات الصاعدة متعددة الجنسيات

وأخيراً، تنبه العالم إلى مشكلة البطالة الهيكلية المتواصلة، وهناك إجماع متزايد على حقيقة أن عدم التصدي للبطالة المزمنة سيؤدي إلى تصاعد الاضطرابات الاجتماعية، إذ ينبغي توظيف الناس، وخاصة شريحة الشباب بصورة منتجة، وإلا سنشهد ارتفاعاً في معدلات الجريمة، وركوداً اقتصادياً وتدهوراً في النسيج الاجتماعي.

وبوسعي القول أن اعتراف الحكومات والشركات بهذه المخاوف يمنحني سبباً للتفاؤل وخاصة في الغرب، إذ تظهر أحدث البيانات الصادرة عن مركز بيو للبحوث أن قلة فرص العمل تأتي في المقدمة عند سؤال الناس في أمريكا الشمالية وأوروبا عن أبرز مشكلة ينبغي على الحكومة معالجتها. ولكن إحداث التغيير يستلزم منا إلحاق هذا الإدراك بالإبداع الحقيقي والاستثمار والعمل خارج الحدود المعهودة في جميع أنحاء العالم. وليست هذه مشكلة وطنية وحسب، ما يعني أنه من الضروري للحكومات والقطاع الخاص أن ينظرا إلى البطالة من منظور عالمي ومقاومة النزعات نحو الحمائية.

وعلى هذا الصعيد، أتاحت لنا العولمة بالفعل تحقيق العديد من المكاسب. ففي الهند وحدها، شهدت خلال حياتي توفير ملايين فرص العمل ونمو الطبقة الوسطى من ٣٠ مليون إلى ٣٠٠ مليون نسمة. فقطاع تكنولوجيا المعلومات الذي أعمل فيه يوفر فرص العمل لنحو ٢,٢ مليون نسمة بشكل مباشر و٨ ملايين نسمة بصورة غير مباشرة. وفي حين تمثل هذه بداية جيدة، إلا أنها في بلد يبلغ تعداده السكاني ١,٢ مليار نسمة منهم حوالي ١١ مليون عاطل عن العمل، لا تشكل سوى قطرة في المحيط.

وفي هذا الإطار، يتعين على الحكومات وضع هياكل تنظيمية تشجع التوظيف والاستقرار الاقتصادي، وقبل ذلك كله تحفيز الشركات على خلق فرص العمل والاستثمار في العاملين لديها. ويتميز هذا الاستثمار بأهمية محورية لأن الناس لم يعد بوسعهم توقع ضمان العمل مدى الحياة؛ فالموظف الذي يتم تعيينه اليوم قد لا يكون جديراً بالعمل في غضون أربعة أعوام ما لم يستثمر صاحب العمل فيه، أو ما لم يستثمر في نفسه. فعمال اليوم يتنافسون في بيئة عالمية، ما يعني أنها تتطلب تعليماً عالي الجودة، والتدريب على المهارات الخفيفة وفرص إعادة التدريب. ◄

من الاستطلاع

«سيكون الجيل الذي يبدأ مسيرته المهنية بيأس مطلق أكثر عرضة للسياسات الشمولية، وسيفتقر إلى المهارات الأساسية التي يطورها الإنسان في مرحلة مبكرة من حياته المهنية. وقد يؤدي ذلك إلى تقويض مستقبل الاندماج الأوروبي، نظراً لأن البلدان التي تضم أعلى معدلات بطالة بين الشباب ستبقى على الهامش».

طوابير تنتظر الدخول إلى مكتب توظيف تديره الحكومة في مدريد

حقوق النشر محفوظة لرويترز/ سيرجيو بيريز

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٣

ما بين البيانات

نسبة الأشخاص الذين يرون أن البطالة الهيكلية ينبغي أن تشكل أولوية قصوى بالنسبة لحكومتهم

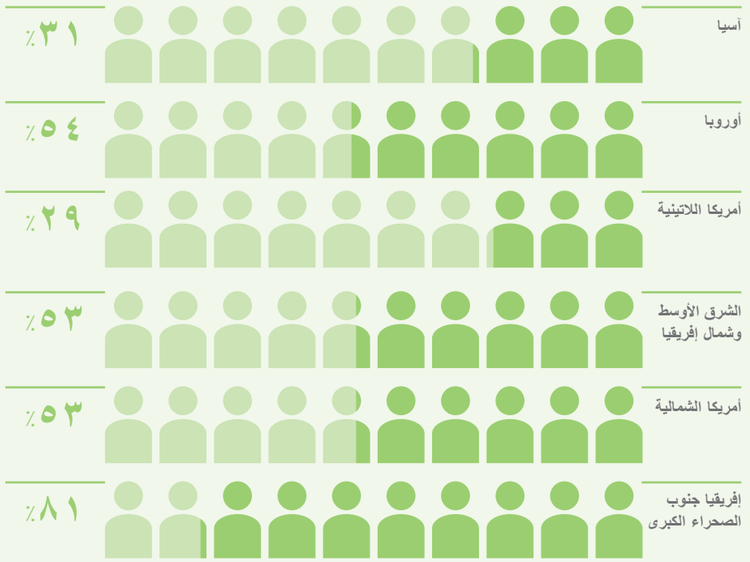

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية ٢٠١٣- تم تخيير المشاركين في الاستطلاع بين: قلة فرص العمل؛ الدين العام؛ ارتفاع الأسعار والفجوة بين الأغنياء والفقراء. وتم وضع هذه الأسئلة بالتعاون مع مركز بيو للبحوث

التغيرات في البطالة الهيكلية العالمية (الربع الرابع ٢٠٠٧ - الربع الثاني ٢٠١٢)

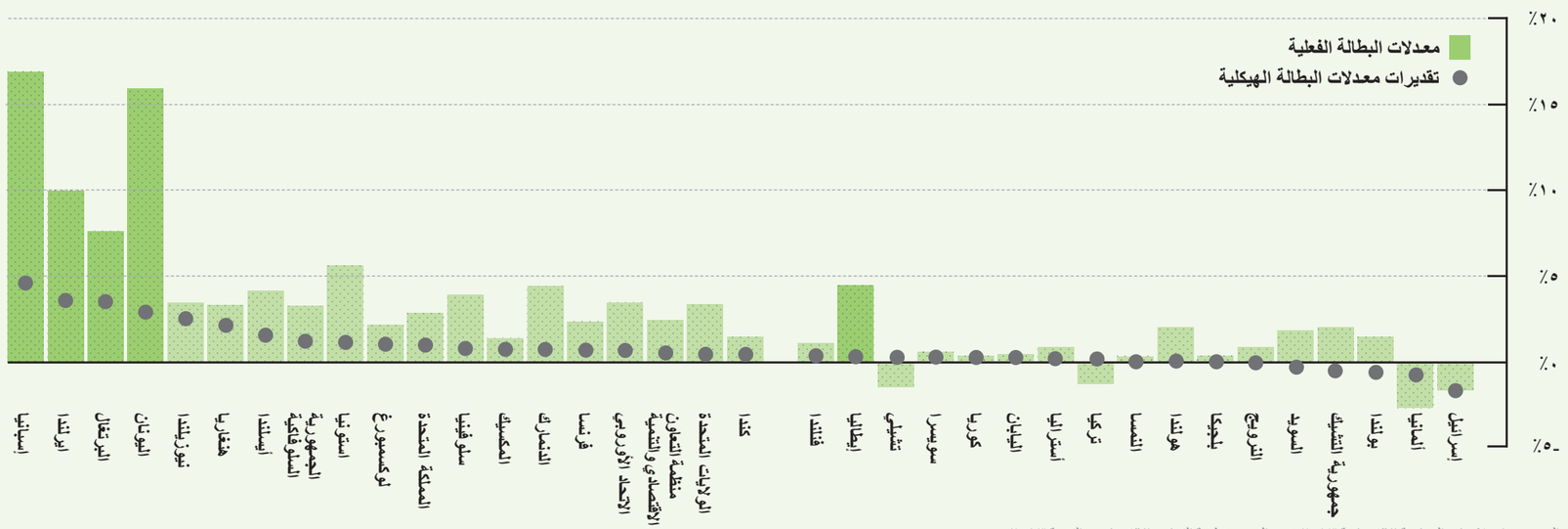

المصدر: إصلاحات السياسة الاقتصادية ٢٠١٣: نحو النمو، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ٢٠١٣

البطالة: مشكلة عالمية

تعد البطالة، وخاصة البطالة بين الشباب، ثاني أكثر المشاكل التي تم رصدها شيوعاً

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ما مدى أهمية البطالة الهيكلية في منطقتكم بالنسبة لكم؟

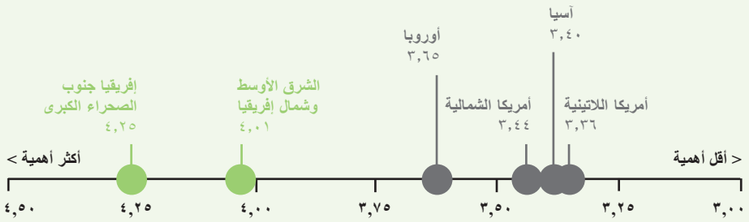

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ومما لا شك فيه، أن الحلول المطلوبة تختلف بين منطقة وأخرى حول العالم. فالولايات المتحدة تتحدث عن بطالة بنسبة ٨,٥٪ لكن البطالة نسبتها ٣,٥٪ فقط في قطاع التكنولوجيا، ما يعني أن الفرصة متاحة لتوفير مزيد من الوظائف في القطاع ووجود المزيد من الموظفين الذين يحتاجون إلى إعادة التدريب. ومن جهة أخرى، تعاني أوروبا نقصاً خطيراً في المواهب في مجال الرعاية الصحية، وهو قطاع يحتاجه الناس على الدوام.

يرتبط التحدي الفريد الذي تواجهه الهند بواقع مفاده أن حجم السكان يستدعي تنفيذ أي حل يتم التوصل إليه على نطاق هائل. فقد يبلغ عدد الخريجين سنوياً ثلاثة ملايين، منهم مليون مهندس، ولكن نسبة ٢٥٪ منهم فقط جاهزون للتوظيف مباشرة، بينما يحتاج البعض الآخر إلى مزيد من التدريب لتحضيرهم لدخول القطاع. وفي الوقت نفسه، هناك ١٦ مليون طفل هندي لا يلتحقون بالمدارس على الإطلاق وتعمل الهند على معالجة تلك المشكلة، لكن النتائج ستستغرق وقتاً طويلاً.

وهذا هو النطاق الذي أرى فيه فرصة للابتكار، فالشركات ينبغي عليها المشاركة في مكافحة البطالة بين الشباب عبر تدريبهم وتوجيههم في الأدوار التي تقدم فرصاً وظيفية في نهاية المطاف، وذلك عبر توظيف بعض منهم في موقع بدوام كامل، أو على الأقل مساعدتهم على التوظف في شركات أخرى.

أعتقد أن مسؤوليتنا تحتم علينا خلق فرص من هذا القبيل، لا سيما أن التكنولوجيا والكفاءات التي توفرها عرضة غالباً للاتهام بالتسبب بالبطالة، ولكن فرص العمل لا تنقطع في القطاع، بل إنها تشهد تطوراً متواصلاً. فالخسائر في أحد القطاعات غالباً ما تعني مكاسباً في قطاع آخر، مثل طريقة تسجيل معلومات جواز السفر على المنصات المؤتمتة في المطار. وصحيح أن أحد موظفي منصات الجوازات ربما فقد وظيفته، ولكن فكروا بآلاف الموظفين الذين عملوا على ابتكار برمجيات تسجيل بيانات الجوازات.

جميعنا أوصياء على الثروة الاجتماعية، فما من مؤسسة أو وكالة بوسعها القيام بذلك بمفردها، وهنا يأتي دور المنظمات الكبرى مثل المنتدى الاقتصادي العالمي لتقديم المساعدة من خلال توفير منصة عالمية لتبادل الأفكار والابتكار. ندرك تماماً أن الرحلة ستكون الطويلة، ولكن عملنا سوياً يتيح لنا رؤية النجاح يلوح في الأفق ■

«ينبغي توظيف الناس، وخاصة شريحة الشباب بصورة منتجة، وإلا سنشهد ارتفاعاً في معدلات الجريمة، وركوداً اقتصادياً وتدهوراً في النسيج الاجتماعي.»

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٤

التهديدات الإلكترونية المتكاثفة

جوناثان زيترين، أستاذ القانون وعلوم الحاسب الآلي في جامعة هارفارد، ومؤسس مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع، وعضو مجلس الأجندة العالمي حول مستقبل الإنترنت

منذ فترة ليست ببعيدة، كانت عبارة «الجيش الإلكتروني» تستحضر إلى الأذهان صورة لأحد أفلام ثمانينات العقد الماضي التي تصور مدينة يحكمها رجال آليون فاسدون، من النوع الذي يضم الممثل الأمريكي أرنولد شوارزنيغر والكثير من الآلات الشريرة. ولكن فكرة الجيش الإلكتروني تم تبنيها اليوم خارج نطاق الترفيه، إذ نجحت مجموعة تعرف باسم الجيش الإلكتروني السوري وتدعم نظام بشار الأسد، بالتسبب بشلل مؤقت للعمليات الإلكترونية لشركات مثل تويتر ونيويورك تايمز.

تتصاعد الحرب الرقمية التي نشهدها اليوم كسلالة متطورة من الهجمات ضد الشركات والحكومات والأفراد. ويخبرنا استطلاع الأجندة العالمية أن الناس الذين يزيد عمرهم على ٥٠ عاماً أكثر قلقاً حول هذا الموضوع ممن تقل أعمارهم عن الخمسين، ولكن الانتقال إلى السحابة وصعود الإنترنت المادية التي تعرف باسم «إنترنت الأشياء» يعني أننا جميعاً عرضة للتأثر.

وحتى زمن قريب للغاية، كان معظم الناس والمؤسسات التي تتمتع بحضور على شبكة الإنترنت تشغّل مخدماتها الخاصة. ما يعني أن الشبكة العنكبوتية أثناء تطورها كانت توزع بشكل طبيعي،

من الاستطلاع

«إن الجهل بالتقنيات الناشئة على المستوى السياسي يعني عدم إمكانية ضبطها ومراقبتها والتحكم بها».

إذ تسنى للجميع تنصيب مخدم شبكي في أي مكان، لكنه كان على بعد نقرة واحدة من المستخدمين. وسار ذلك لفترة جيدة من الزمن، وعنى أيضاً وجود نوع معين من مرونة الأنظمة، وذلك لأن كل شيء كان في مكان خاص به، أو ما يمكننا وصفه بمقولة (إن البيوض ليست كلها في سلة واحدة).

لكن تصاعد هجمات الحرمان من الخدمة (عادة عبر إغراق الجهاز أو الشبكة بطلبات زائفة، وجعلها غير متاحة مؤقتاً) إلى جانب نقاط الضعف الأخرى، أضفى على مهمة تشغيل الشخص لمخدمه الخاص جانباً أكبر من الصعوبة والمشقة. ويجري حالياً تعهيد المزيد من المهام والبيانات إلى عدد قليل من مزودي الخدمة، وفي خضم هذه العملية، باتت الشركات تترك زمام المسؤولية والتحكم للقادرين على ذلك. ويعني ذلك أن مزيداً من البيض يتم وضعه في سلة واحدة، ولذلك إذا انهارت الخدمات الشبكية التي تقدمها «أمازون» فإن مجموعة من المواقع غير المرتبطة ببعضها لولا هذه الخدمة ومستخدميها سيكونون في ورطة. ◄

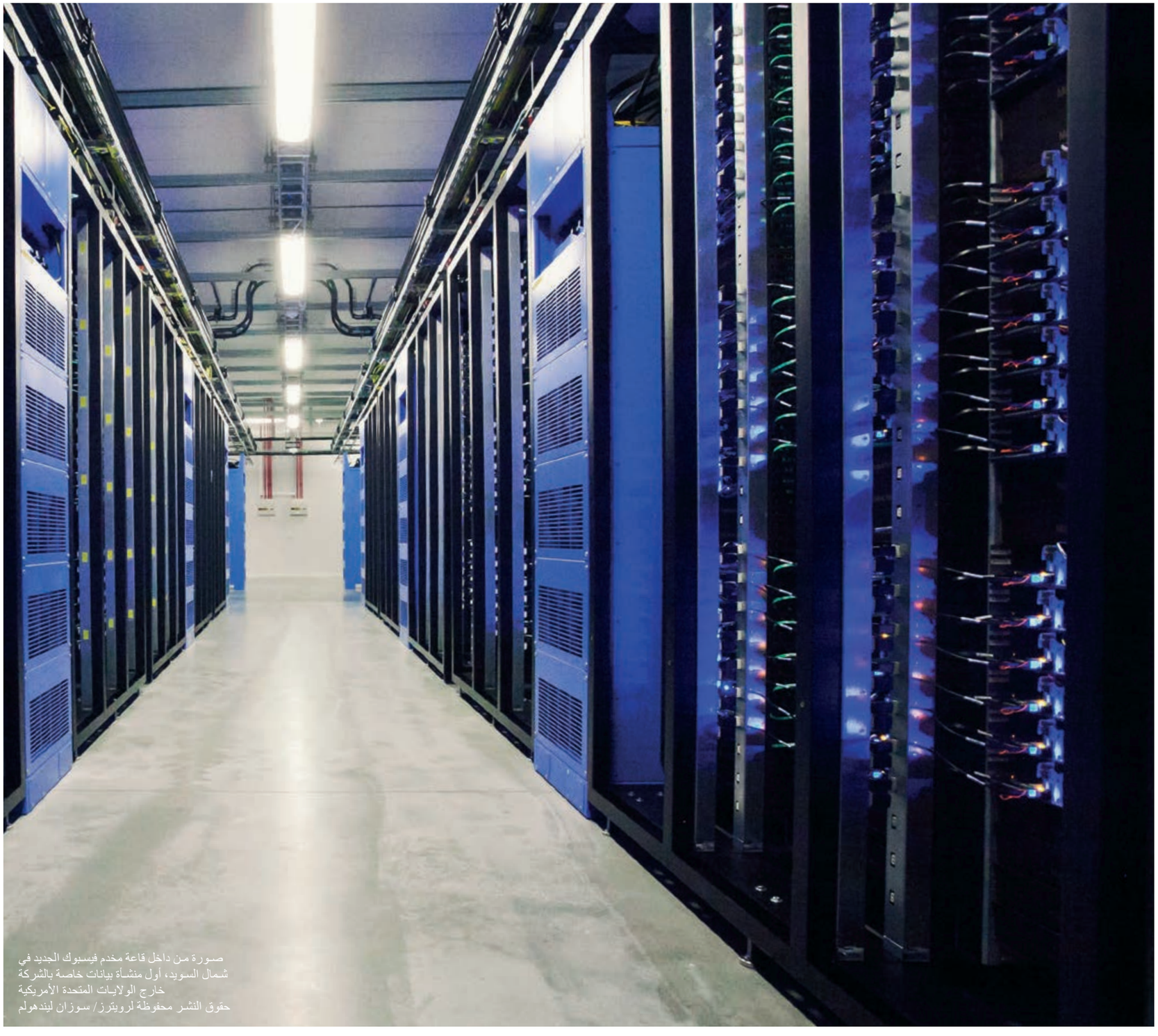

صورة من داخل قاعة مخدم فيسبوك الجديد في شمال السويد، أول منشأة بيانات خاصة بالشركة خارج الولايات المتحدة الأمريكية
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ سوزان ليندهولم

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٤

ما بين البيانات

القطاعات الأكثر عرضة لهجمات الأنشطة الخبيثة على الإنترنت

المصدر: تقرير تهديدات أمن الإنترنت ٢٠١٣: المجلد ١٨، سيمانتيك

أهمية التهديدات الإلكترونية المتزايدة، حسب المنطقة

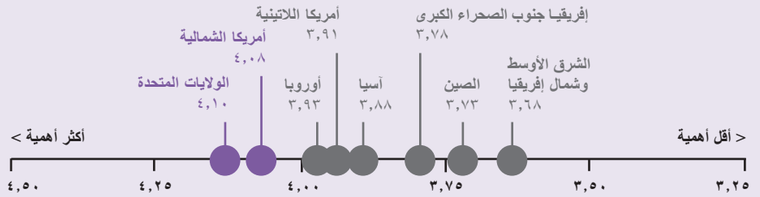

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى
المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أهمية التهديدات الإلكترونية المتزايدة، حسب الفئة العمرية

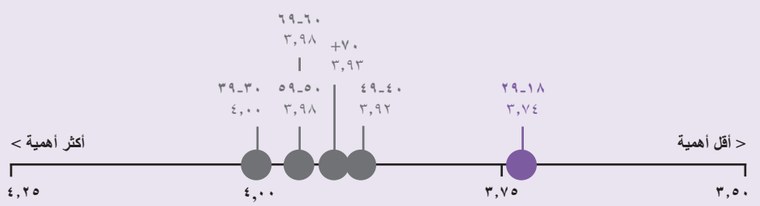

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى
المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أكبر مصادر الأنشطة الإلكترونية الخبيثة في العالم

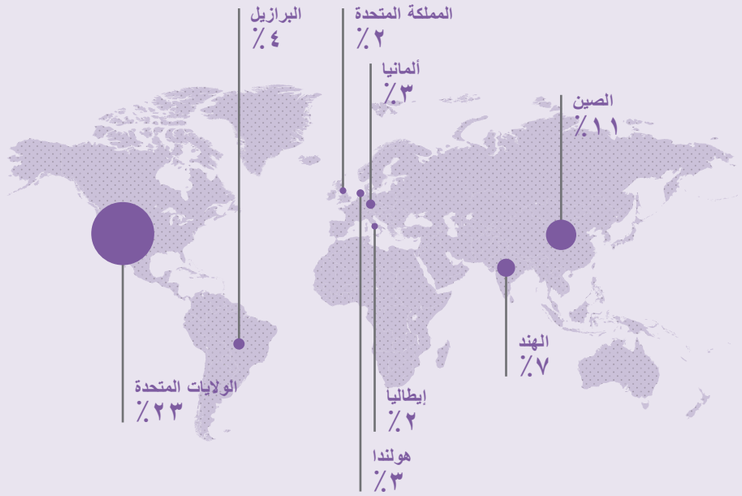

المصدر: تقرير تهديدات أمن الإنترنت ٢٠١٣: المجلد ١٨، سيمانتيك

وعلاوة على ما تقدم، هناك مسألة أخرى يجدر التطرق إليها هنا وهي «إنترنت الأشياء». ويمثل هذا مصطلحاً في غاية الجاذبية في عالم التكنولوجيا المعاصر، إذ يشير إلى حقيقة أن الأشياء المادية، وغالبا تلك المادية جداً مثل المنظم الحراري والثلاجات أصبحت اليوم مزودة بوظيفة الاتصال بالإنترنت. ولعّل مسألة الحماية الأمنية لم تلحق بركب هذا التطور. فمن المذهل أحياناً معرفة التالي: في وقت سابق من هذا العام، اكتشفت شركة (n.runs) الألمانية المتخصصة في مجال أمن تكنولوجيا المعلومات أن الاتصالات بين الطائرات والأرض ليست مشفرة، وأنه من غير الصعب على أي متسلل إعطاء بعض التعليمات غير العادية للطائرة، أو تحديث برمجياتها التشغيلية أثناء طيرانها.

وينبغي لتأمين مثل هذه الأشياء أن يكون مسألة أكثر سهولة من الناحية النظرية، لأنها غير مخصصة لتكون في متناول الجمهور بأكمله. ولأننا نخوض مرحلة انتقالية يجري فيها نقل الكثير من الوظائف المعزولة سابقاً إلى «إنترنت الأشياء»، فهناك الكثير من نقاط الضعف غير المكتشفة. وإذا كان هناك معنى محدد لما يعرف باسم «الإرهاب الإلكتروني»، فهو محاولة استخدام نقاط الضعف الكمبيوتر لصنع نتائج مادية، لاسيما أن الأشياء الجامدة التي لم تكن على شبكة الانترنت باتت تحظى بقوة الاتصال للمرة الأولى على الإطلاق.

«بدلاً من محاولة صد كافة أشكال الاختراق الممكنة، يتعين على الحكومات والمؤسسات الخاصة والمنظمات غير الحكومية أن تعمل على ضمان ألا يتسبب حدوث الاختراق بنتائج كارثية.»

فما الذي يمكن فعله حيال ذلك؟ يمكن للحكومات والشركات الخاصة والمنظمات غير الحكومية أن تصب تركيزها على المرونة: أي ضمان ألا يتسبب حدوث الاختراق بنتائج كارثية، بدلاً من محاولة صد كافة أشكال الاختراق الممكنة. ويعد ذلك جهداً موزعاً على عدة أطراف. ولنأخذ موسوعة ويكيبيديا مثالاً على ذلك: إذا رغبت بتحسين ويكيبيديا، يتعين عليك معرفة كيفية مواجهة التخريب، ولمواجهة ذلك، هناك الكثير من الطرق التي لا تتمحور حول منع التخريب تحت أي ظرف من الظروف، بل أنها تتمحور بدلاً من ذلك حول كيفية إصلاحه لدى حدوثه، والتأكد من وجود محررين أكثر من المخربين لتصليح الضرر.

وينطبق الأمر ذاته على التهديدات الإلكترونية، إذ سيتعين علينا دوماً التعامل مع تيار لا يمكن التنبؤ به، ولكنه قابل للخضوع للإدارة والتحكم في حال وجود المزيد من الناس والموارد التي تعمل وبشكل جدي لتصحيح المسار، مقارنة بالراغبين بعرقلة سير العمل ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٥

التقاعس حيال التغير المناخي

كريستيانا فيغيريس، الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وعضو مجلس الأجندة العالمية بشأن تغير المناخ

على مدار الأعوام الثلاثة أو الأربعة الماضية، شهدنا حدوث أحوال جوية متطرفة بشكل أكثر تكراراً وكثافة في عدد متزايد من البلدان. وهذا من أحد الأسباب التي دفعت الناس إلى التنبه للخطر الحقيقي لظاهرة تغير المناخ.

يأتي التقاعس عن مواجهة ظاهرة تغير المناخ في المرتبة الخامسة في قائمة أبرز ١٠ توجهات لهذا العام. ولا يعزى ذلك إلى الشكوكية حيال ظاهرة تغير المناخ، وهي اليوم أقل انتشاراً مما كانت عليه من قبل. فحلول تغير المناخ في المرتبة الخامسة يعزى إلى أن تداعيات الخطوات العملية غير الكافية لم تحظ بعد بالتقدير الكافي، وإلا فإنها كانت ستحتل المرتبة الأولى بجدارة. ولأن حقيقة عدم اتخاذنا للخطوات اللازمة في الوقت المناسب على المستوى المطلوب، فإن المناخ قادر على تدمير ما أحرزناه من تقدم خلال عشرين عاماً الماضية في مجال التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، وحماية البيئة. فالمناخ يشكل العامل الأكبر للدمار.

وأعتقد أن هذا هو السبب الذي يجعل من الناس في جميع أنحاء العالم غير راضين عن كمية الاهتمام التي تحظى بها ظاهرة تغير المناخ.

يبيّن استطلاع الأجندة العالمية أنه من بين التوجهات العشر الأبرز، تحظى أشكال الاستجابة لظاهرة التغير المناخي بالنسبة الأدنى من رضا المشاركين. وجدير بنا ألا أن نخلط بين ذلك وبين التقاعس الحقيقي.

من الاستطلاع

«نحن على وشك خسارة المعركة حول تغير المناخ، فقد تلاشى شعور الحاجة الملحة الذي كان ينتابنا قبل عامين».

فالحق يقال، هناك خطوات عملية على الأرض وهي ماضية في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تتحرك بالسرعة الكافية فمثلاً، لدينا تريليون دولار من الاستثمارات التراكمية في قطاع الطاقة المتجددة، وبوسعنا القول أن هذا خبر سار، لكنه لا يكفي لأننا بحاجة إلى تريليون دولار سنوياً. وهناك أيضاً جهود وطنية ودولية على الأرض، ولكنها غير كافية بالتأكيد، ولذلك يسود تصور عن التقاعس في العمل.

يمثل التغير الذي يشهده مناخنا أكثر التحديات التي نواجهها إلحاحاً، لكنه أيضاً أكثر الفرص التي تتوفر أمامنا جاذبية، إذ ما من خطوة تهدف إلى الاستجابة لتغير المناخ إلا وتأخذنا نحو مستقبل مشرق. فالحد من قطع أشجار الغابات يعود بالفعل بالكثير من المنافع المشتركة بيئياً واجتماعياً واقتصادياً؛ كما أن الإسراع في إدخال الطاقات المتجددة إلى مصفوفة الطاقة لا ينطوي على آثار إيجابية لمواجهة تغير المناخ وحسب، بل إنه ينقل بنا إلى مستقبل متطور لاقتصاد منخفض الكربون. ويأتي هذا بمثابة الميزة الأروع للمناخ، فهو يشكل جسراً نحو مستقبل مشوق ينبغي أن يجتذبنا جميعاً. ◄

عامل صيني يتفقد الألواح الشمسية في مزرعة شمسية في دونهوانغ، شمال غربي لانتشو
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ كارلوس باريا

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٥

ما بين البيانات

القطاعات المسؤولة عن أعلى مستويات انبعاثات غاز الدفيئة

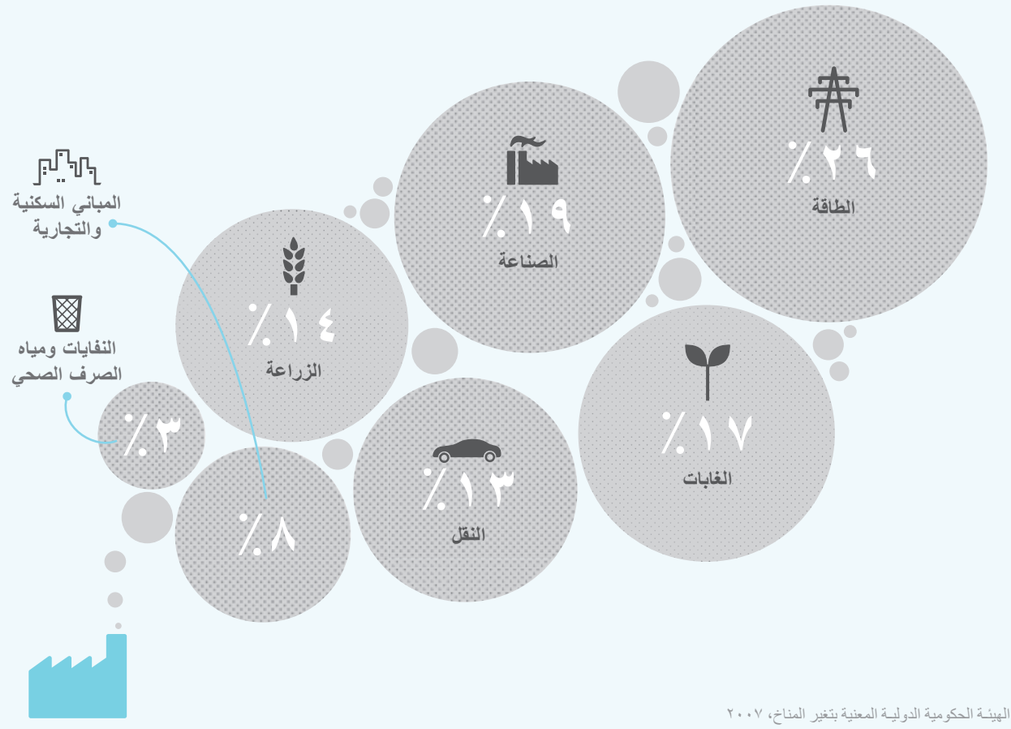

الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ٢٠٠٧

قلة الانتباه للتقاعس بشأن تغير المناخ

من بين التوجهات العشر الأبرز، أعرب المشاركون عن أدنى مستويات الرضا حيال الاهتمام الذي يخصصه العالم حالياً لمشكلة التقاعس حيال التغير المناخي

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ما هو التحدي العالمي الذي يحظى حالياً بالحد الأدنى من الاستجابة الفعالة في نظركم؟

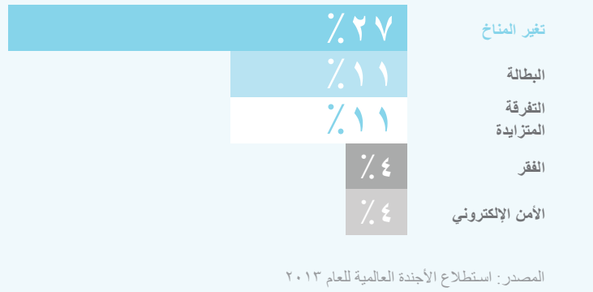

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ما مدى الخطورة التي تراها المناطق المختلفة في مشكلة التقاعس حيال التغير المناخي؟

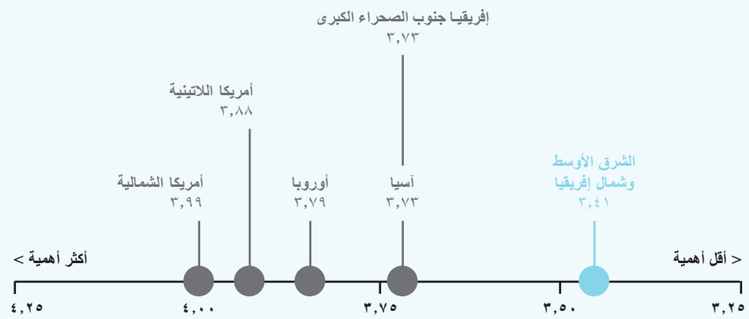

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

عدد السكان المعرضين للتأثر بارتفاع منسوب مياه البحر

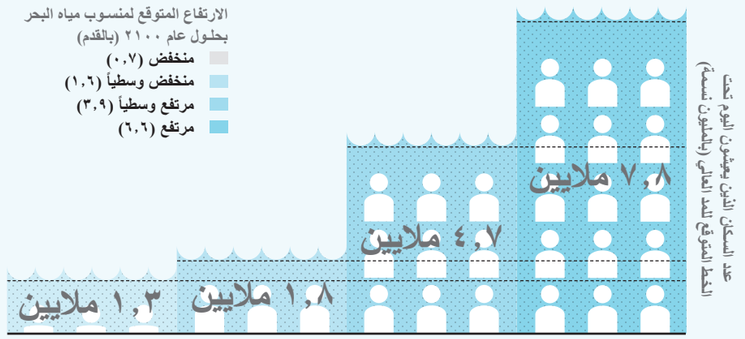

المصدر: السيناريوهات العالمية لارتفاع منسوب مياه البحر حسب اللجنة الأمريكية للتقييم المناخي، ٢٠١٣

ويعتبر التصدي لظاهرة تغير المناخ مسألة شاقة بسبب تعقيدها المتزايد، إذ ما من نشاط بشري إلا ويرتبط بالتغير المناخي بشكل من الأشكال. فنحن في مواجهة تحول كامل لأنظمتنا الاقتصادية، ولكننا نجحنا من قبل في تحويل اقتصاداتنا، ولنأخذ مثلاً الثورة الصناعية أو الثورة التي جلبتها الإنترنت إلى العالم. فالموضوع يتمحور حول الفعل والقدرة، لا سيما أننا نمتلك التكنولوجيا ولدينا التمويل والمال الكافيين، وينبغي ألا نسمح لأنفسنا أن نصاب بالشلل، فالحقيقة هي أننا لا نمتلك خيار تجاهل المشكلة كما لو أنها ستحل نفسها بنفسها.

من المؤسف أننا غير قادرون على الإشارة إلى واحد من الاقتصادات لنقول أنه بالفعل نجح في مهمته. فهناك اليوم أنظمة اقتصادية مثل ألمانيا التي قطعت التزاماً جاداً تجاه تحويل الطاقة، ولدينا أيضاً اقتصادات صغيرة مثل كوستاريكا وهي مسقط رأسي، والتي أعلنت عن عزمها على أن تصبح محايدة مناخياً. ولكنهما أمثلة منفصلة على هذا التحول، ونحن بحاجة إلى الانتقال من الأمثلة المنفصلة وتحويل هذه الخطوة إلى معيار عام.

«هناك خطوات عملية على الأرض وهي ماضية في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تتحرك بالسرعة الكافية، ولذلك يسود تصور عن التقاعس في العمل.»

فأينما كنت في العالم، ليس بوسع السياسة أن تنتظر جهود التحول، ولا يمكن لجهود التحول أن تنتظر اكتمال السياسة، فمن غير المقبول أن يبقى أصحاب القدرة على إحداث التغيير عند موقف «فليبدأ الآخر». فالسياسات والخطوات العملية ينبغي أن تسير يداً بيد وأن تتعلم من بعضها البعض، وعلينا العمل على الجمع بين هذين العاملين ضمن إطار واحد.

من الواضح أن هذه المسؤولية لا تقع على عاتق الحكومة بمفردها، وهي ليست فرصة تجارية أو تمريناً أكاديمياً، بل إنها مسؤولية تقع على عاتق كل إنسان. فهذا ليس تحدياً بيئياً وحسب، وليس تحدياً مستقبلياً، بل هو تحدٍ ونقلة نوعية ينبغي تبنيها اليوم لا غداً ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٦

الثقة المتلاشية بالسياسات الاقتصادية

جون ليبسكي أستاذٌ زائر في كلية الدراسات الدولية المتقدمة، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول الأنظمة المالية الدولية

من الواضح تماماً أن الناس فقدوا ثقتهم بالسياسات الاقتصادية الراهنة، الأمر الذي يمكن ببساطة ملاحظته من خلال ندرة الاستثمارات الجديدة وانخفاض معدلات إعادة التوظيف في كافة الأنظمة الاقتصادية المتقدمة في مرحلة ما بعد الأزمة المالية العالمية. ولذلك، من غير المستغرب أن تشير نسبة ١٠٪ من المشاركين في استطلاع الأجندة العالمية إلى المشاكل الاقتصادية أو المسائل المالية بوصفها أبرز التحديات الصاعدة والملحة لعام ٢٠١٤. وفي واقع الأمر، من المثير للدهشة أن النسبة وقفت عند هذا الحد.

أعتقد أن أسباب هذه الثقة المتضائلة تنقسم إلى ثلاثة: نطاق وشدة الأزمة، وبطء الانتعاش منذ اندلاعها، والتوقعات غير الواقعية المنتظرة من السياسات الاقتصادية.

وبدءاً بالسبب الأول، فمن الأهمية بمكان أن نبقي في أذهاننا أن قلة من الناس توقعت حدوث هذه الأزمة. فالناس في آسيا شهدت انحداراً شديداً في نشاط أعمالها خلال الربع الرابع ٢٠٠٨، ولم تكن لديهم أية فكرة عن بنك ليمان برازرز أو ما قام به. ولم تقتصر المفاجأة على الإنسان العادي؛ فمعظم الخبراء لم يتوقعوا حدوث الأزمة لأن القطاع المالي كان في تلك الفترة يشهد مستويات ملحوظة من الابتكار والازدهار.

من الاستطلاع

«هناك تفكك بين الحكومات ورعاياها، وبين المؤسسات المؤتمنة مثل البنوك وبين أصحاب الودائع».

وقد يصعب تخيل ذلك اليوم، بيد أن ارتفاع مستويات تملك المنازل إلى أرقام قياسية في الولايات المتحدة ونمو سوق الرهن العقاري الثانوي كان بمثابة دلالات على التقدم الهائل. لكن ذلك انقلب رأساً على عقب بين ليلة وضحاها، لتتحول هذه العلامات الدالة على التقدم والفرص إلى رموز لقلة المسؤولية والتهديد.

جاء هذا التغيير كصدمة مذهلة زاد من حدتها تباطؤ وتيرة الانتعاش منذ اندلاع الأزمة، إذ أصبح الناس على غير يقين حيال السياسات اللازمة للعودة إلى مستويات أقوى من النمو، الأمر الذي ازداد تفاقماً جراء الميول إلى تخطيط تدابير غير واقعية لشفاء السياسة العامة. وأعتقد أن الكفاءة قصيرة المدى للسياسات شهدت نمو فائض من الإيمان، إذ كان ينظر إليها كأدوات وقائية متوفرة وكفيلة بتحسين أي مشكلة. وعلى نحو مشابه، أصبح فشل النظام المالي ينظر إليه كصورة تعكس فشل البيئة التشريعية، بينما جاء ضعف التعافي ليبرز من جديد أن صانعي السياسة كانوا إما لا مبالين أو عاجزين عن اتخاذ التدابير المطلوبة. ◄

عمال يونانيون في قطاع الرعاية الطبية التابع للدولة خلال مسيرة مناهضة للتقشف أمام وزارة الصحة في أثينا.
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ يورغوس كاراهاليس

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٦

ويميل الجيل الأصغر سناً على وجه الخصوص إلى توجيه انتقادات أكبر للسياسات الاقتصادية الراهنة. فقد كشف الاستطلاع أن المشاركين دون الخمسين من عمرهم يخصصون لهذه المشكلة أهمية أكبر مقارنة مع المشاركين ممن تزيد أعمارهم عن الخمسين، وأن الشريحة التي تتراوح أعمار أفرادها بين ١٨ و ٢٩ عاماً هي التي تخصص لها قدراً أكبر من الأهمية. فمن المنطقي ألا تظهر الفئة المستفيدة من الازدهار الاقتصادي قلقاً كبيراً على الصعيد الشخصي، إذ بوسعها الاستفادة من بعض المعاشات المناسبة التي وفرتها الحكومة، وقد حققت بالتأكيد أداءً أفضل من الأجيال السابقة على مستوى الرعاية الصحية العامة وغيرها من مقاييس المعيشة الجيدة. وأخمن من جانبي أنهم لا يشعرون بالقلق مثل غيرهم من المهددين بالخطر، في حين سيتساءل العديد من الناس الأصغر سناً في أماكن مثل الولايات المتحدة عن طول الفترة الزمنية التي ستحافظ فيها هذه الأنظمة على جدواها وسلامتها.

وإذا ما كنا نعتزم تغيير هذا المنحى وبناء الثقة من جديد، فإننا بحاجة إلى استخلاص العبر من الدروس التي أبرزتها الأزمة الحالية، وأولها درجة الترابط

ما بين البيانات

النسبة المئوية لمن يعتقدون أن الوضع الاقتصادي في بلادهم سيء

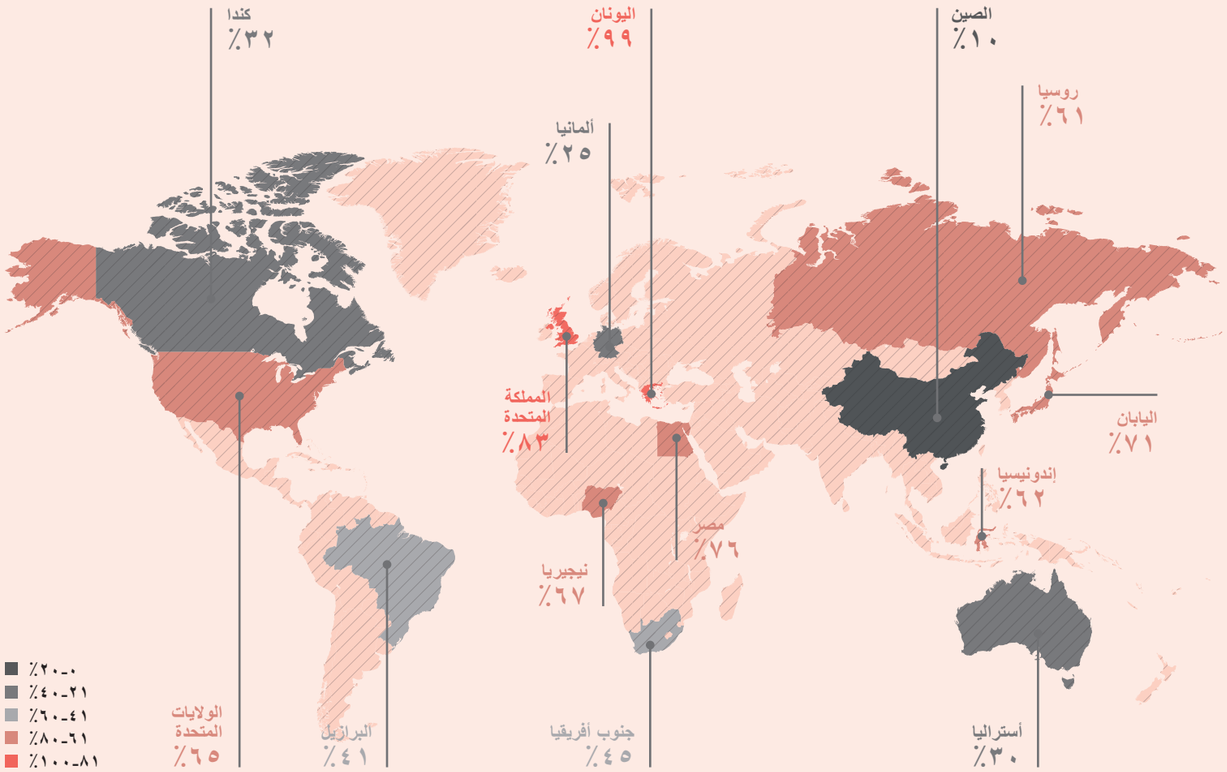

المصدر: مشروع التوجهات العالمية ٢٠١٣ الصادر عن مركز بيو للبحوث، pewglobal.org

المشاكل المالية: يشعر بها العديد

حوالي ١٠٪ من المشاركين في الاستطلاع يعتبرون المشاكل الاقتصادية والمسائل المالية بمثابة أبرز التحديات بالنسبة لهم

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أهمية الثقة المتضائلة في السياسات الاقتصادية، حسب المنطقة

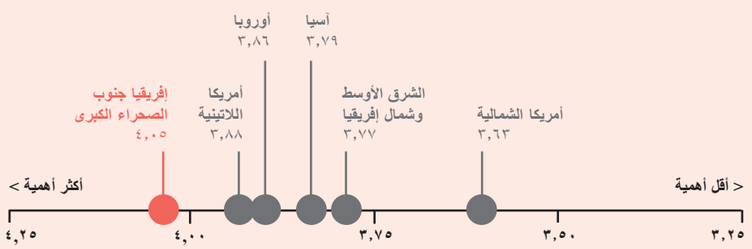

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أهمية الثقة المتضائلة في السياسات الاقتصادية، حسب الفئة العمرية

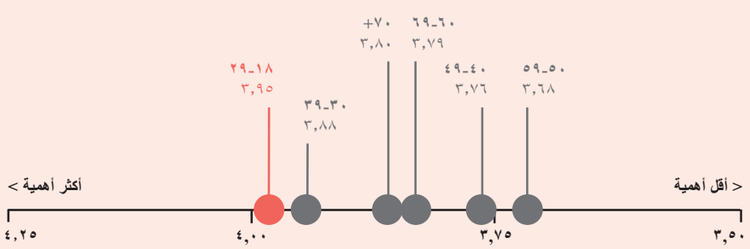

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

«لعلّ قمة زعماء «مجموعة العشرين» كانت الصورة الأمثل للاستجابة للأزمة والترابط المتبادل في الاقتصاد العالمي، لكن إمكاناتها تم التقليل منها إلى حد كبير.»

في الاقتصاد العالمي. ولعلّ «مجموعة العشرين» كانت الصورة الأمثل للاستجابة للأزمة والترابط المتبادل في الاقتصاد العالمي، لكن إمكاناتها تم التقليل منها إلى حد كبير.

جرت العادة على أن تنعقد قمة مجموعة العشرين على مستوى وزراء المالية فيما مضى، ولذلك لم يبدو رفع مستواها لتتضمن رؤساء الدول خطوة ذات أهمية كبيرة. فانعقاد اجتماعات دورية تجمع تحت مظلتها رؤساء حكومات تمثل ثلثي سكان العالم وتقف وراء ٨٥٪ من إجمالي ناتجها المحلي، سابقة لا مثيل لها على مر التاريخ. وجاءت أشكال الاستجابة المؤسسية الأولية على قدر كبير من الفعالية، لكن المشكلة أن المجال أتيح لإهدارها. فالجهود التعاونية تمثل الوسيلة الأفضل لمواجهة المشاكل المترابطة، وإذا ما واصلنا الإيمان بذلك والبناء على النجاحات المبكرة التي حققها زعماء مجموعة العشرين، أعتقد أننا سنكون قادرين على إحداث فرق واضح ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٧

ضعف المبادئ القيادية

رئيس الأساقفة جون أونايكان هو الكاردينال ومطران الروم الكاثوليك في أبوجا، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول دور الإيمان

تتلخص مسألة القيم في القيادة في السبب الذي يدفع الناس إلى السعي وراء المناصب القيادية في المقام الأول، ما يعني ببساطة أن الراغبين في الفوز بالانتخابات بهدف العمل على تحسين حياة الناس وخدمة الوطن، سيكون عليهم اتخاذ القرارات على هذه الصعد. ويطلعنا استطلاع الأجندة العالمية على أن شعوب أميركا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قلقون بشكل خاص إزاء هذا التحدي، وبالنيابة عن أفريقيا بوسعي أن أقول أنني رأيت الكثير من اللاهثين وراء السلطة سعياً لكسب المال، وممارسة النفوذ وتوزيع المال على أصدقائهم والمقربين منهم.

ولكن الموضوع ينطوي على جوانب أكثر تعقيداً على أرض الواقع. فمعظم الناس لا ينتمون إلى أي من الفئتين، وتصبح المشكلة مسألة درجات، فإلى أي مدى يرغب قادتنا بخدمة الصالح العام، وإلى أي حد يمكن لرغبتهم بتحقيق النتائج الجيدة لأنفسهم وعائلاتهم أن تلوثهم؟ وغالباً ما يفشل القادة الأقصر نظراً في إدراك أن الصالح العام يشكل في الواقع الطريقة الحقيقية الوحيدة لتحقيق الازدهار على المدى الطويل. فمهما كان أدائي جيداً، لا يسعني التنعم بالأمان في بلد يكافح فيها أغلبية لبقائهم. فما من أحد آمن في مثل هذا البلد.

تميل شريحة الشباب إلى امتلاك أقوى المشاعر حيال هذه المسألة؛ إذ أعرب المشاركون في الاستطلاع ممن تقل أعمارهم عن ٤٠ عاماً عن استيائهم المطلق حيال الاهتمام الذي تخصصه الحكومات لضعف القيم القيادية، ولديهم الأسباب الكافية لتوجيه الانتقادات. فهم ينظرون حولهم، ويرون الاتجاه الذي تسير فيه بلادهم ولا يرغبون بالمضي في هذا الاتجاه. ولكنهم لا يجدون الوسيلة الكفيلة بتغيير هذا الاتجاه لأنهم يعتبرون صغاراً وعديمي الخبرة للتحلي بالأهمية الكافية.

وعليه، يشكل التعليم أداة رئيسية لتغيير ذلك. لأننا حين نعجز عن تغيير الوقائع على الفور، ينبغي على الأقل أن نكون قادرين على فهم ما يجري من حولنا وأن نعرب عن عدم رضانا حيال ما لا يعجبنا. وعندما يبادر العدد الكافي من الناس إلى ذلك، تخرج إلى الوجود كتلة قادرة على التأثير ومجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون أجندة لإحداث التغيير الحقيقي. ◄

«يشكل الصالح العام الطريقة الحقيقية الوحيدة لتحقيق الازدهار على المدى الطويل، فما من أحد يسعه التنعم بالأمان في بلد يكافح فيها الأغلبية لبقائهم.»

إضراب للمدرسين أمام المجلس البلدي في ريو دي جانيرو، مطالبة بإجراء التغييرات في الدولة والنظام التعليمي. حقوق النشر محفوظة لرويترز/ ريكاردو موراييس

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٧

«ليس ضعف القيم بالجانب الذي ينبغي علينا القلق حياله، بل هو نوع القيم.»

ساداكو أوغاتا، رئيس مكتب المنتدى الاقتصادي العالمي في اليابان، وعضو في مجلس الأجندة العالمية حول اليابان

لعلّ إدراك معظم الناس لضعف القيم القيادية يرتبط بمشكلة القادة المهتمين ببساطة بمصالحهم الخاصة، بدلاً من أن يحفزهم دافع أكثر جدارة بالاهتمام. فنحن نتوقع من القادة ألا يكتفوا بالالتزام بالثوابت التي يعرفونها، بل أن تحفزهم الأشياء الكفيلة بالمضي بنا قدماً والتي تجمع الناس في صف واحد. ولذلك، تتمثل المخاوف على أرض الواقع في عدم وجود المستويات الكافية من تشارك وجهات النظر والقيم والرؤى.

وتكمن وراء الظروف الحالية حقيقة مفادها أننا لم نتمتع سابقاً بإمكانية الوصول إلى مثل هذه المجموعة الواسعة من المعلومات، ما من شأنه أن يؤدي إلى نشوء الملايين من وجهات النظر المختلفة وعلينا نحن وقادتنا التوصل إلى نوع الاتجاهات التي ينبغي علينا اتخاذها. ولذلك، ليس ضعف القيم بالجانب الذي ينبغي علينا القلق حياله، بل هو نوع القيم التي ينبغي ألا تقتصر على المصلحة الذاتية وحسب، بل أن تكون شيئاً يمكن تشاركه على نطاق واسع.

ما بين البيانات

يتعين على الحكومات أن تقدم أداءً أفضل

من بين التوجهات العشر الأبرز، أعرب المشاركون عن أدنى مستويات الرضا حيال الاهتمام الذي تخصصه الحكومات لضعف القيم القيادية

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

النسبة المئوية لمن يعتقدون أن الزعماء الدينيين ينبغي ألا يتدخلوا في السياسة

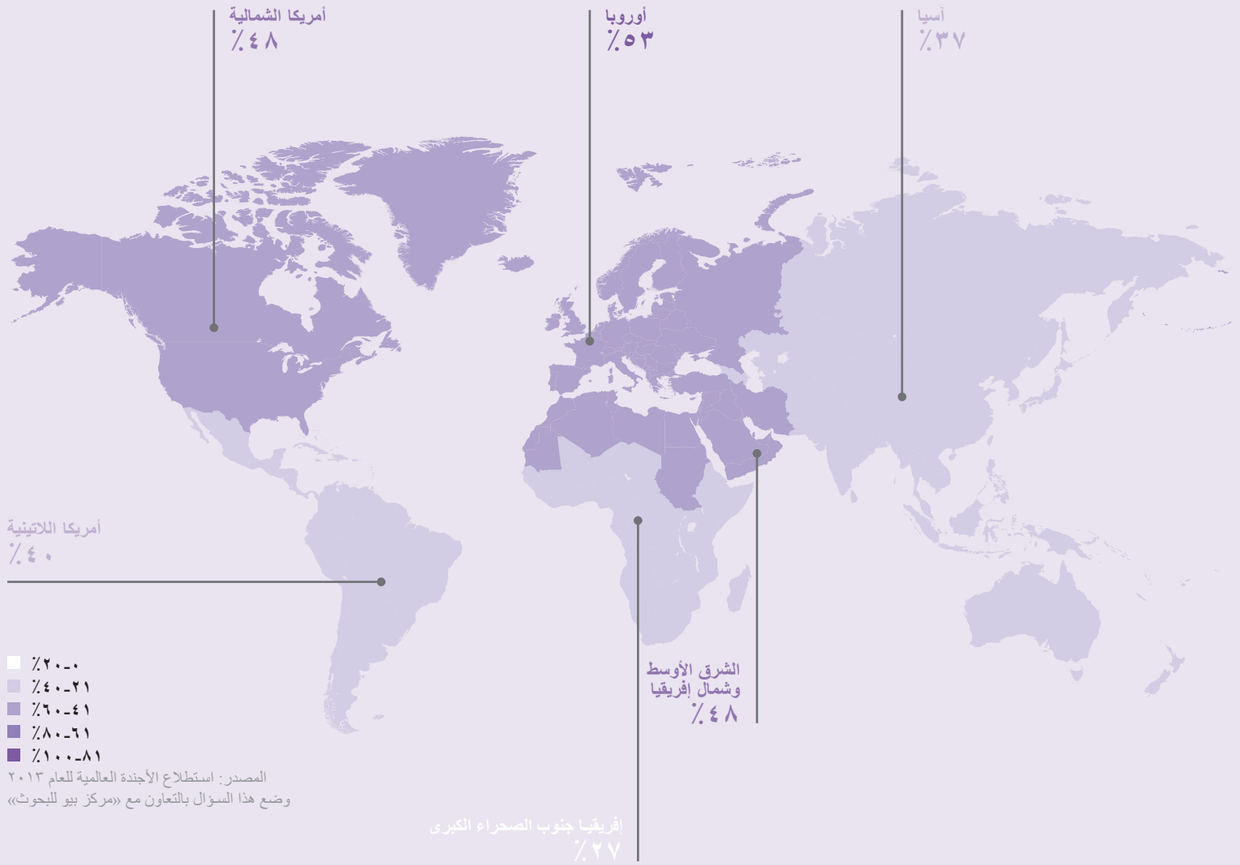

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣
وضع هذا السؤال بالتعاون مع «مركز بيو للبحوث»

أهمية ضعف القيم القيادية، حسب المنطقة

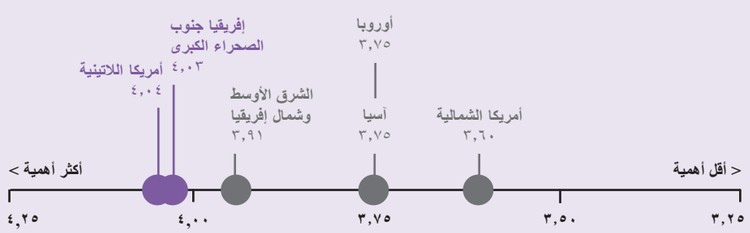

١=غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠=ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠=مهم إلى حد ما
٤,٠٠=بالغ الأهمية ٥,٠٠=أهمية قصوى
المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أهمية ضعف القيم القيادية، حسب الفئة العمرية

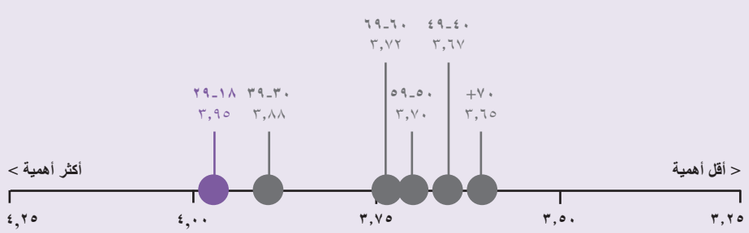

١=غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠=ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠=مهم إلى حد ما
٤,٠٠=بالغ الأهمية ٥,٠٠=أهمية قصوى
المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

١٠

من الاستطلاع

«تعاني المؤسسات الرأسمالية الصناعية أزمة مصداقية وشرعية، فالنماذج المؤسسية القديمة في مختلف أرجاء العالم تراوح في مكانها أو على وشك السقوط، كما أن القيادة نحو التحول ثابتة في مكانها».

وكليّ أمل بأن نتمكن من خلق رؤية عالمية لا تأخذ بعين الاعتبار المستفيدين وحسب، بل تشمل أيضاً الجماعات التي قد تتأثر سلباً، وتحدّ من الآثار السلبية إلى أقصى حد ممكن. قد يستحيل على القادة معرفة مصالح الجميع، لكنني أعتقد أن أفضل القادة يتطلعون إلى أوسع جمهور ممكن، ولذلك من الأهمية بمكان ألا ننظر فقط للحفاظ على مصالحنا الخاصة، أو مصالح جيراننا المباشرين. فأهمية المعرفة تتجلى عندما يبادر الزعماء القادرون إلى اتخاذ قرارات عالمية مسؤولة بالاستفادة من قاعدة المعرفة العالمية.

ليس بوسعنا أن نتوقع لجميع القادة أن يكونوا قديسين أو منزهين عن مصالحهم الخاصة، أو أنهم على معرفة بكل شيء عن الجميع، فهذا أمر مستحيل بالتأكيد. ولكن تشارك المعلومات يلعب دوراً محورياً على صعيد تطوير رؤية عالمية إيجابية، إذ يتعين علينا العمل بجد لإعداد أناس يمتلكون مجموعة مختلفة من الأفكار والمصالح والرؤى، وطرح أنواع مختلفة من الناس والمعلومات والقيم سعياً إلى تحقيق التفاهم. وهناك دائماً مجال للتعلم، فإذا توقف الزعماء التعلم نكون حينها قد وصلنا إلى طريق مسدود ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٨

الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا

منازل مشيدة حديثاً في قرية دادون في مقاطعة هاينان بالصين. ويعيش في هذه المنازل نحو ٣٥٠٠ قروي حالياً.
حقوق النشر محفوظة لرويترز

من الاستطلاع

«من شأن النمو المتواصل الذي تشهده الطبقات الوسطى في آسيا أن يفرض ضغوطاً هائلة على الموارد العالمية».

كيشور محبوباني، عميد كلية لي كوان يو للسياسة العامة في جامعة سنغافورة الوطنية، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الصين

تشهد الطبقة الوسطى في آسيا تضخماً هائلاً، إذ يبلغ تعداد هذه الشريحة حالياً نحو ٥٠٠ مليون نسمة، وهذا العدد مرشح للارتفاع إلى ١,٧٥ مليار بحلول عام ٢٠٢٠، أي بمعدل نمو يزيد على ثلاثة أضعاف في غضون سبعة أعوام فقط. ولم يسبق للعالم أن شهد في تاريخه ظاهرة مثل هذه، وهي على الأرجح واحدة من أكبر النقلات النوعية على مر العصور. لا عجب إذاً أن الناس في جميع أنحاء آسيا يتوقعون مستقبلاً مشرقاً لأطفالهم، فوفقاً لبيانات مركز بيو للبحوث تتوقع نسبة ضخمة قدرها ٨٢٪ من الصينيين المشاركين في الاستطلاع لأطفال اليوم أن يكبروا ليتمتعوا بوضع مالي أفضل من وضع والديهم.

ويكمن السبب في النجاح الذي تحققه المجتمعات الآسيوية حالياً إلى أنها بدأت في نهاية المطاف تدرك وتستوعب وتطبق الإصلاحات المهمة مثل: اقتصادات السوق الحرة؛ وإتقان العلم والتكنولوجيا؛ والثقافة البراغماتية؛ وحكم الأفضل؛ وثقافة السلام، وسيادة القانون، وبالتأكيد التعليم.

ففي جميع أنحاء آسيا، نشهد اليوم ارتفاعاً هائلاً في مستويات المعيشة، وتلاشي الفقر أينما نظرنا. ففي الصين على سبيل المثال، تم منذ إطلاق إصلاحات السوق إنقاذ أكثر من ٦٠٠ مليون نسمة من براثن الفقر المدقع، كما أن مستويات المعيشة في المنطقة ستشهد تحسناً أكبر بكثير مما شهدناه في قرون طويلة. ومن شأن ذلك أن يتيح الفرصة لتحقيق العديد من الفوائد.

ومن أبرز النتائج الإيجابية لهذه التغيرات على سبيل المثال، الحد من الصراع في المنطقة. فما زال على القارة الآسيوية الوصول إلى مصاف أوروبا الغربية من حيث انعدام احتمالات نشوب الحروب بين الدول المجاورة، ولكن ونظراً لنمو الطبقة الوسطى التي ساهمت عادة في تقليص احتمالات اندلاع الحروب، أعتقد أننا نمضي قدماً في هذا الاتجاه.

ومن جهة أخرى، ليست جميع هذه الأنباء بالبشرى السارة، إذ يتمثل التحدي الأكبر فيما يعنيه ذلك على الصعيد البيئي. فإذا كان جميع مواطني الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا يطمحون إلى معايير المعيشة الغربية عبر النموذج الغربي، فإن الضغوط التي ستقع على بيئتنا العالمية ستصل إلى ◄

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٨

ما بين البيانات

من هي الفئة الاستهلاكية الأكبر في العالم؟

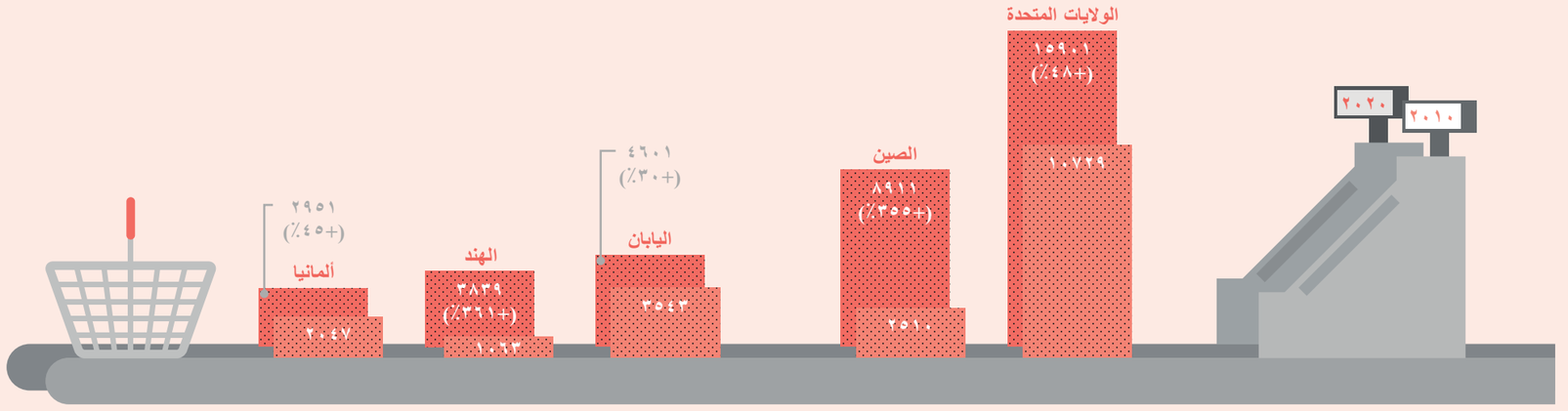

المصدر: التوقعات الاقتصادية العالمية ٢٠١٢/صادرة عن شركة «أي إتش إس»

النسبة المئوية للأشخاص المقيمين في بلادهم ممن يعتقدون أن الجيل التالي سيعيش حالة مادية أسوأ من حالة الوالدين

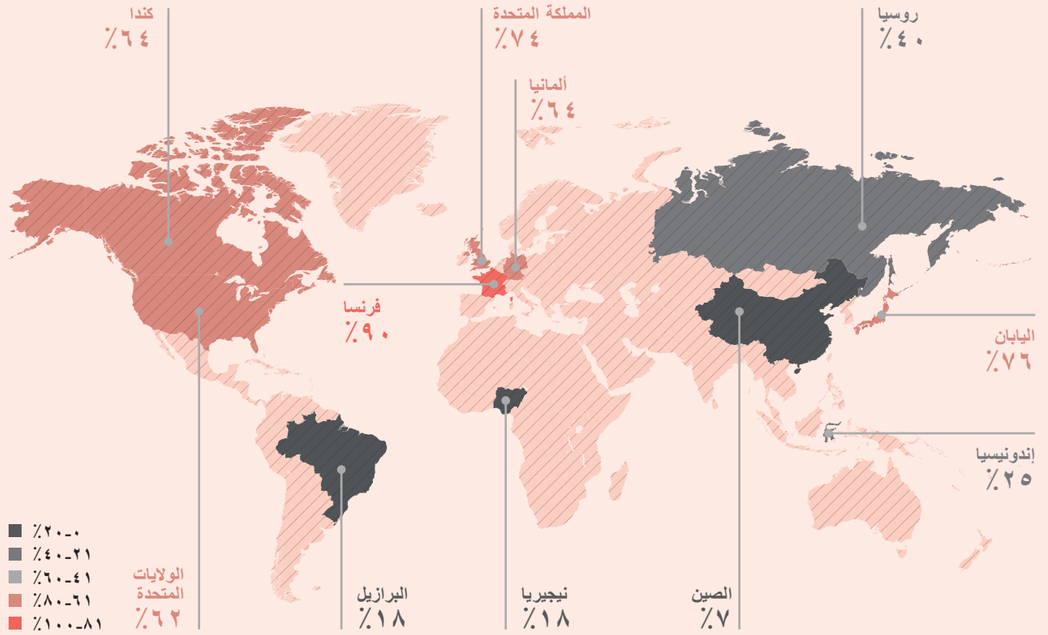

المصدر: مشروع التوجهات العالمية ٢٠١٣ الصادر عن مركز بيو للبحوث، pewglobal.org

أهمية الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا، حسب المنطقة

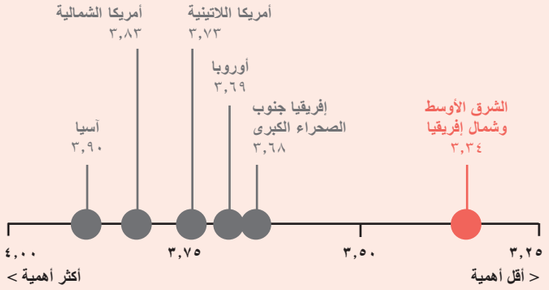

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أهمية الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا، حسب الفئة العمرية

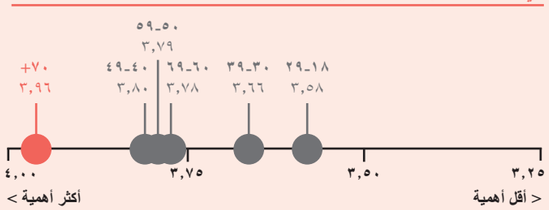

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

مستويات كارثية. فقد وصل استهلاك الطاقة الكهربائية في الولايات المتحدة إلى كميات ضخمة قدرها ١٣٣٩٥ كيلوواط ساعي للفرد في عام ٢٠١٠، وعلى نقيض ذلك، وصل في الصين والهند إلى ٢٩٤٤ كيلو واط ساعي و٦٢٦ كيلو واط ساعي للفرد على التوالي. ويعني ذلك أن الصين والهند تضمان حالياً ثلاثة أضعاف عدد سكان الولايات المتحدة، لكنهما تسجلان جزءاً بسيطاً من معدل استهلاك الكهرباء للفرد الواحد. ومن الواضح أنه ليس بوسعنا إيقاف نمو الطبقة الوسطى في آسيا، لكننا نأمل أن تتحلى هذه المجتمعات بقدر أكبر من المسؤولية تجاه تأثيرها على البيئة.

يدرك زعماء آسيا ضرورة التصرف على هذا الصعيد. وأما من حيث الحلول، فيجدر بالدول المتقدمة أن تشكل قدوة يحتذى حذوها. ويشكل هذا تحدياً كبيراً للمفكرين بالسياسات طويلة الأمد، فإذا كانوا يرغبون للصين وأمثالها أن تبرز كشريك مسؤول يولي اهتماماً للبيئة العالمية، عليهم أولاً رسم الطريق عبر الأفعال العملية لا الكلام النظري.

«يأتي النجاح الذي تحققه المجتمعات الآسيوية حالياً نتيجة لتطبيقها عدداً من الإصلاحات المهمة مثل اقتصادات السوق الحرة؛ وإتقان العلم والتكنولوجيا والتعليم.»

وتتمثل إحدى الطرق التي يمكن للطبقة الآسيوية الوسطى أن تسهم بها في تحقيق هذا التحول الديناميكي، في المخزون الهائل من القدرات العقلية التي ستضخ بها في عالم العلوم والتكنولوجيا. فمعدل كفاءة الطاقة في اليابان أفضل بمعدل ١٠ أضعاف مقارنة بالصين. وإذا استفادت الصين من هذه الدروس، وقدّر لطبقتها الوسطى المتنامية أن تسهم في مجالات مثل دراسة التكنولوجيا الخضراء، يمكن حينها خلق نمو اقتصادي أكبر وتقليص استهلاك الموارد في آن معاً.

وبناء على ما تقدم، أختتم كلامي بنصيحة بسيطة: يمثل التوجه العالمي لنمو الطبقة الوسطى وخاصة في آسيا منحى ينبغي تبنيه واتباعه. فحياة جميع سكان القارة قد تشهد تحسناً خلال هذا العقد، كما أن هذه المجتمعات الآسيوية تعيش مرحلة سلام وازدهار لم تنعم بها لقرون عديدة. وإذا ما كانت التحديات المشابهة للمسألة البيئية قابلة للمعالجة، فما من سبب يمنع استمرار هذه المرحلة في المستقبل ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٩

الأهمية المتنامية للمدن الكبرى

جيفري ويست أستاذ شرف في «معهد سانتا في»، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول الأنظمة المعقدة

بدءاً من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى التشرد، ومن أزمات الديون إلى نقص الطاقة، وقلة المياه وتفشي المرض وأي مشكلة إنسانية أخرى، بوسعنا بوضوح رؤية أن المدينة هي البوتقة التي تحتدم فيها هذه المشاكل.

ولكن المدن تمثل أيضاً أفضل آمالنا لإيجاد الحلول اللازمة لهذه التحديات الهائلة، نظراً لكونها معاقل الابتكار والأفكار وبناء الثروة. وعليه، يتجسد أحد التحديات الملحة في القرن الحادي والعشرين في فهم المدن، وبالتالي المدن الكبرى، تلك المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية التي تزيد عن ١٥ مليون نسمة.

وإذا نظرنا إلى فترة تعود لأكثر من ١٥٠ عاماً في الماضي إلى المدن الكبرى مثل لندن أو نيويورك، سندرك أنها عانت كثيراً من الصورة السلبية ذاتها التي غالباً ما ترتبط بالمدن الكبرى في عصرنا الراهن. ولنأخذ على سبيل المثال الصورة التي رسمها ديكنز لمدينة لندن سنرى: مدينة تسودها الجريمة والتلوث والمرض والعوز. وعلى الرغم من ذلك، كانت هذه المدن تضج بالحركة والمجتمعات سريعة التطور والتنوع، وتقدم فرصاً هائلة أدت في نهاية المطاف إلى بروزها بشكلها الحالي كمحركات رئيسية للاقتصاد العالمي، الأمر الذي يمكننا توقعه أيضاً من المدن الكبرى الناشئة اليوم في أفريقيا وآسيا وأجزاء أخرى من العالم.

> «تحمل جميع المدن «الحمض النووي» الفعال نفسه لأنها مكونة من البشر؛ فالمدن تتجسد في الشبكات الاجتماعية بشكل أساسي، وأنظمة التكيف المعقدة التي تتصرف على نحو مماثل بغض النظر عن الجغرافيا، والنظام السياسي أو النموذج الاقتصادي.»

منذ فترة قريبة، عملت وزملائي على تطوير «علم المدن» بهدف التوصل إلى فهم كميّ لكيفية عمل آلياتها التنظيمية على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والبنية التحتية. وصلنا إلى عدد من النتائج المثيرة للدهشة، فمن خلال تحليل البيانات التي تمثل طيفاً واسعاً من المقاييس الحضرية لمدن من مختلف أنحاء العالم، اكتشفنا أنها تتسع وتتطور بطريقة متشابهة بشكل ملحوظ. ومعنى ذلك أننا إذا عرفنا التعداد السكاني لمدينة تقع ضمن النظام الحضري في أي مكان في العالم، يمكننا التنبؤ بدقة تتراوح نسبتها بين ٨٠ و٩٠٪ بمتوسط الدخل فيها، وعدد حالات الإيدز، وبراءات الاختراع، ومعدل الجريمة، ومحطات البنزين، وطول الطرق وما إلى ذلك. وعلى الرغم من التاريخ والجغرافيا والثقافة، هناك قيود وتشريعات غير عادية تتجاوز الطابع الفردي للمدن.

فما السبب وراء ذلك؟ نعتقد أن هذه «القوانين» تعكس القواسم المشتركة والطبيعة البشرية المتشابهة والشبكات الاجتماعية حول العالم: فالرابط يتمثل فينا نحن البشر. تحمل جميع المدن «الحمض النووي» الفعال نفسه لأنها مكونة من البشر؛ فالمدن تتجسد في الشبكات الاجتماعية بشكل أساسي، وأنظمة التكيف المعقدة التي تتصرف على نحو مماثل بصرف النظر عن الجغرافيا، والنظام السياسي أو النموذج الاقتصادي. ◄

منصة المراقبة من مبنى «سكاي تري» في طوكيو، أطول برج اتصالات منفرد على مستوى العالم.
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ إيسي كاتو

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

٩

ما بين البيانات

النمو السكاني في أبرز ١٥ مدينة كبرى (بالملايين، ٢٠٠١-٢٠٢٥)

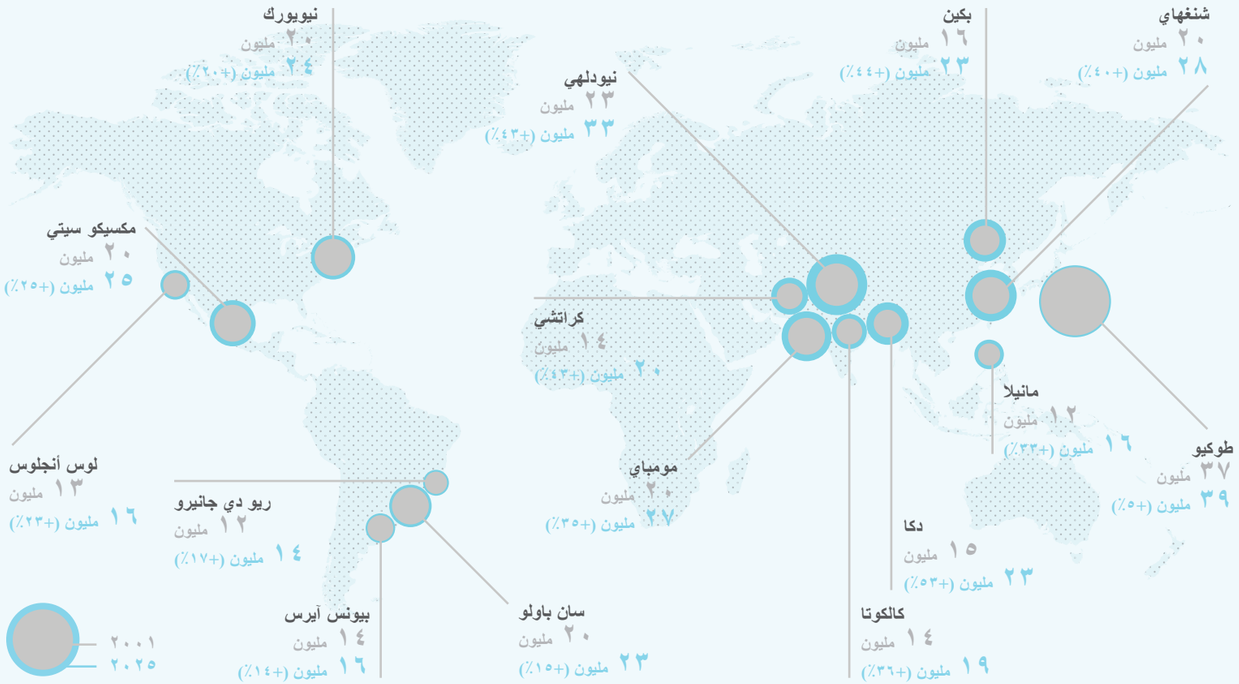

المصدر: قسم السكان في الأمم المتحدة، دراسات آفاق التحضر العالمي ٢٠١١؛ الأرقام لعام ٢٠٢٥ هي توقعات فقط

خصوصية الأهمية المتنامية للمدن الكبرى، حسب المنطقة

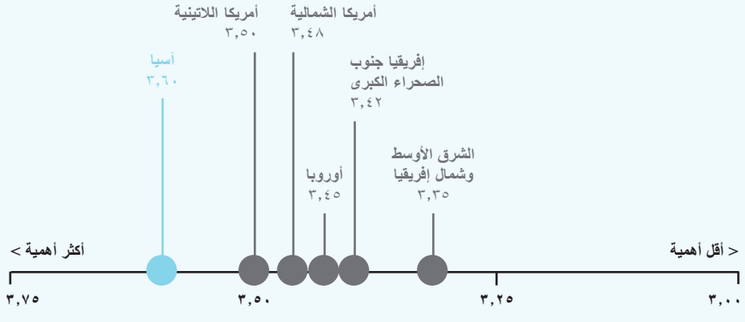

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

النمو السريع للمدن الضخمة

لو كانت طوكيو دولة، فإنها ستكون بحلول عام ٢٠٢٥ الدولة رقم ٣١ الأكبر على مستوى العالم

أعداد غير مسبوقة من المدن الكبرى

بحلول عام ٢٠٢٥، سيكون هناك ٣٥ مدينة كبرى مقارنة مع ٢٢ في عام ٢٠١١

المصدر: قسم السكان في الأمم المتحدة، دراسات آفاق التحضر العالمي ٢٠١١؛ الأرقام لعام ٢٠٢٥ هي توقعات فقط

خصوصية الأهمية المتنامية للمدن الكبرى، حسب البلد

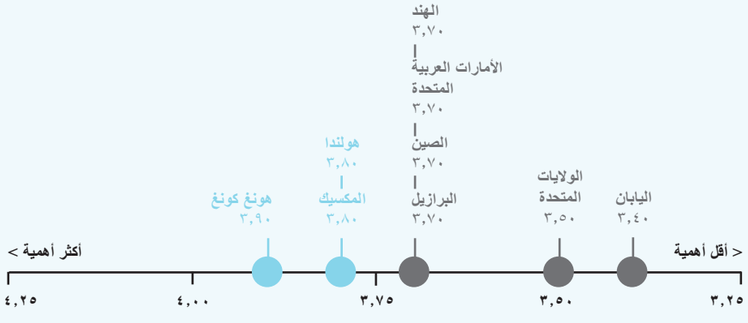

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما
٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

كيف يشمل هذا الإطار المدن الكبرى؟ لقد أظهر استطلاع الأجندة العالمية أن الناس في مختلف أنحاء العالم يدركون أهميتها، ولكن الحكم سيكون على مستقبلها. فهل ستواصل نموها إلى أجل غير مسمى دون تحقيق تحسن كبير في الأحوال الاجتماعية، أم أنها ستتبع مسارات لندن ونيويورك لتتطور إلى محركات اقتصادية رئيسية وعواصم حديثة؟ تستغرق المدن عقوداً للتغيير، ولكن النظر حول العالم يظهر لنا دروساً تؤكد على أهمية فهم المزايا التي تمنحها طابعها المتميز.

وعلى سبيل المثال، انطلقت الصين في مهمة شاقة تهدف إلى بناء مدن جديدة لإسكان نحو ٢٥٠ مليون نسمة من سكان الريف. وربما من مبدأ المنفعة، يجري بناء هذه المدن دون فهم عميق للطبيعة المعقدة للمدن وارتباطها بالنجاح الاجتماعي والاقتصادي. وفي واقع الأمر، قيل لنا أن العديد من هذه المدن الجديدة، على غرار الضواحي الكلاسيكية، أشبه ما تكون بمدن أشباح بلا روح، وليس فيها سوى القليل من الحس المجتمعي. فالمدن الحقيقية تتمتع بخاصية عضوية، وهي تتطور وتنمو بشكل مادي جراء العلاقات بين الناس، كما أن العواصم العالمية الكبرى تسهل التفاعل البشري، وتخلق تلك الضجة المعروفة وروح المدينة، ومنبع الابتكار والإثارة اللذان يشكلان عوامل رئيسية تساهم في مرونتها ونجاحها الاقتصادي والاجتماعي.

وفي الولايات المتحدة، توضح لنا ديترويت كيف أن إهمال التنوع قد يؤدي إلى فقدان تلك الطبيعة المتميزة، فهي تركز بشكل ضيق على صناعة السيارات التي ساهمت بالفعل ببروز عدد من الصناعات التي ترتبط بها وتعتمد عليها إلى حد كبير، الأمر الذي أدى إلى نشوء طفرة مؤقتة. ولكن افتقار المدينة للتنوع في الأعمال حدّ من قدرتها على التكيف عندما واجهت قطاع صناعة السيارات المقبل على الشيخوخة ظروفاً صعبة. فالمدن تعد بمثابة أنظمة تكيف جوهري معقدة تقيدها الشبكات الاجتماعية والبنية التحتية، ولذلك يعد التنوع صفة حاسمة لتمتعها بالمرونة نظراً لأن جميع فوائدها ونجاحاتها ومشاكلها مترابطة إلى أعلى الدرجات، وفي حالة متواصلة من التفاعل والتغير ■

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

١٠

الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة على الإنترنت

متظاهرون يتفقدون صفحات فيسبوك خلال اعتصام أمام القصر الرئاسي في القاهرة.
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ صهيب سالم

فريدة فيس هي زميل باحث في جامعة شيفيلد، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الاعلام الاجتماعي

تشهد كل تقنية تواصل جديدة مرحلة يتساءل فيها الناس حول نقاط قوتها ومشاكلها، ولذلك يجدر بنا أن نتذكر أن انتشار المعلومات الخاطئة ليس مشكلة رقمية فريدة من نوعها. وكمثال بسيط على ذلك، لنأخذ المسلسل الإذاعي «حرب العوالم» الذي أذاعه أورسون ويلز على الراديو للمرة الأولى في عام ١٩٣٨، حيث هرب الناس من منازلهم معتقدين أن الأرض تتعرض للغزو من قبل رجال الفضاء.

وتشكل كل معلومة على الإنترنت جزءاً من منظومة أكبر وأكثر تعقيداً، تضم العديد من العوامل المترابطة. ولذلك يصعب رسم خريطة كاملة للعمليات المتعلقة بسرعة انتشار المعلومات الخاطئة أو تحديد منشأ هذه المعلومات. وعلاوة على ذلك، علينا أن نسعى إلى ما هو أبعد من الوسيط المحدد والنظر في الوسط السياسي والثقافي الذي تنتشر فيه المعلومات الخاطئة وتخضع للتأويل.

فخلال أعمال الشغب التي اندلعت في المملكة المتحدة في صيف ٢٠١١ على سبيل المثال، انتشرت على موقع «تويتر» شائعة تزعم أن مستشفى للأطفال تعرض لهجوم من قبل اللصوص، في قصة تتناسب مع الأفكار المسبقة التي يحملها الناس تجاه مثيري الشغب وما قد يكونون قادرين على فعله، واستحوذت على مخيلة الجمهور. ومن المثير للاهتمام، أن مجتمع «تويتر» كان هو نفسه الذي دحض الإشاعة بسرعة، الأمر الذي أدى إلى زوالها قبل فترة غير قصيرة من صدور تأكيد رسمي من المستشفى ووسائل الإعلام.

وشهدت الولايات المتحدة نمطاً مختلفاً من المعلومات الخاطئة خلال أحداث إطلاق النار في نيوتاون في ديسمبر ٢٠١٢، والتفجيرات التي حصلت في بوسطن في أبريل ٢٠١٣. ففي حادثة نيوتاون، زعمت وسائل الإعلام الإلكترونية والرئيسية زعماً خاطئاً أنها تعرفت على صفحة فيسبوك الخاصة بمطلق النار. وبعد تفجيرات بوسطن ، انهمك مستخدمو شبكات الاعلام الاجتماعي في أعمال المباحث على الإنترنت، حيث قاموا بفحص الصور التي تم التقطاها في موقع الحادث ليزعموا على خطأ أن الطالب المفقود كان واحداً من المفجرين. ولكن في هذه الحالة، لعبت وسائل الإعلام دوراً في تعميم ودعم مصداقية المعلومات الخاطئة عبر نشر صور للمشتبهين غير الحقيقيين. ◄

أبرز ١٠ توجهات للعام ٢٠١٤

١٠

ما بين البيانات

وفي مثال حديث آخر، ونتيجة للتقاطع بين شبكات الإعلام الاجتماعي ووسائل الإعلام الرئيسية، انتشرت المعلومات الكاذبة خلال الاحتجاجات التركية التي بدأت رداً على إعادة تطوير ساحة تقسيم. وتم تحميل المحرضين عبر «تويتر» مسؤولية نشر المعلومات الخاطئة، بما في ذلك صورة تظهر الجمهور في ماراثون أوراسيا، والتي تم تقديمها على أنها «مسيرة من جسر البوسفور إلى تقسيم». ولكن إلقاء اللوم على «تويتر» ليس وارداً في هذه الحالة، فوسائل الإعلام الرئيسية في البلاد تباطأت في الاستجابة للاحتجاجات لتخلق بذلك فراغاً تنتشر فيه المعلومات الخاطئة بسهولة، خاصة عندما تتناولها وسائل الإعلام الأجنبية.

قد يصعب أيضا تحديد معنى كلمة «وهمية» في الواقع، فقد أظهرت صورة شائعة تمت مشاركتها خلال إعصار ساندي في عام ٢٠١٢ جنود الحرس يقفون عند قبر الجندي المجهول في مقبرة أرلينغتون ويتحدون العاصفة المقتربة. وعلى خلاف الصور المأخوذة من الماراثون على جسر البوسفور، فإن تأطير الصورة لم يمنحها معنى مختلفاً بشكل جذري عن موضوعها، لكنه لم يظهر أيضاً المحتوى الذي أعتقد الناس أنهم ينظرون إليه. فالصورة التي تم التقاطها خلال عاصفة سابقة كانت «حقيقية» دون شك، ولكنها غير مرتبطة بإعصار ساندي.

وفي يومنا هذا، بات من الشائع لدى وكالات الأنباء أن تحصل على الصور من الإنترنت،

دورة حياة شائعة على موقع تويتر

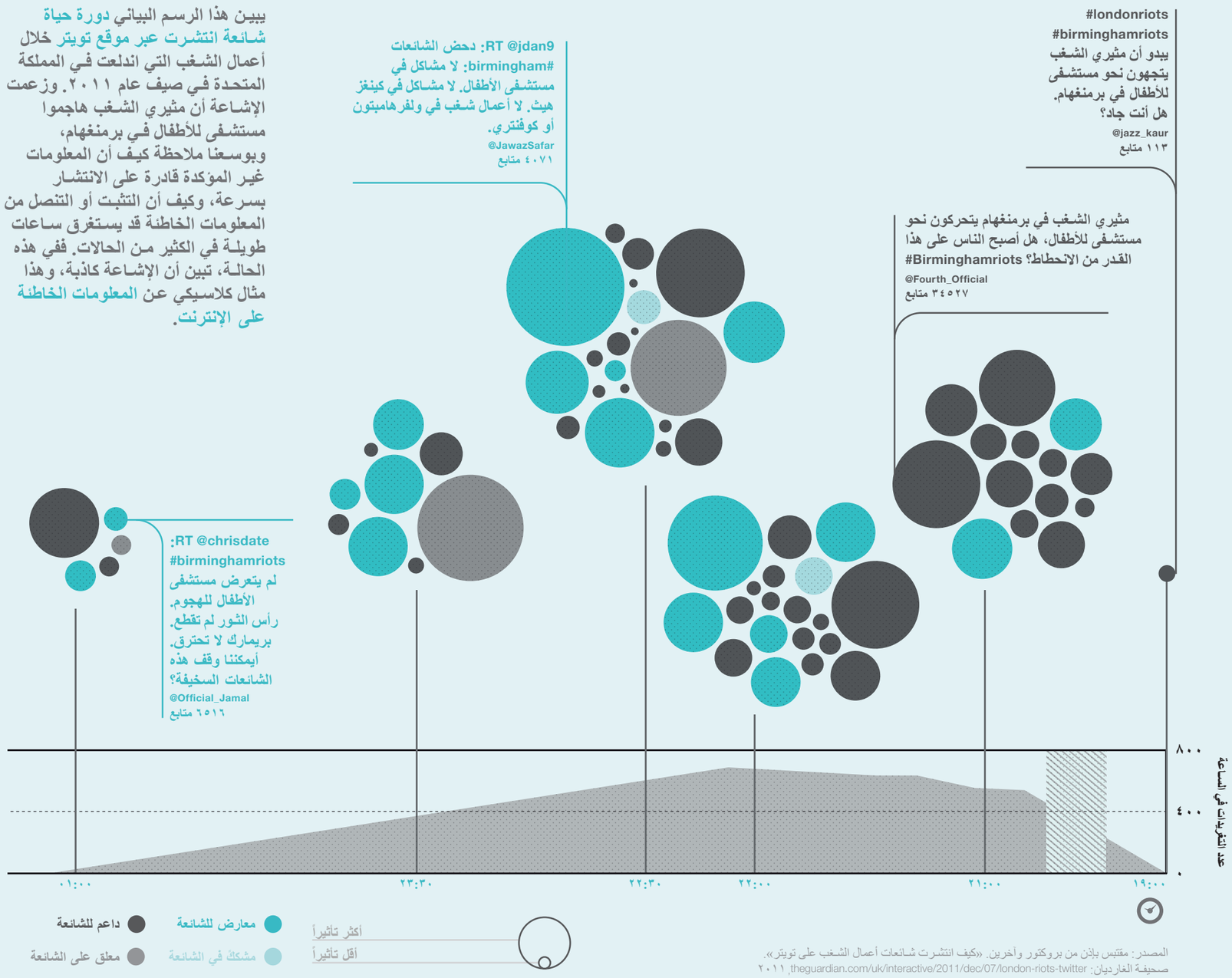

يبين هذا الرسم البياني دورة حياة شائعة انتشرت عبر موقع تويتر خلال أعمال الشغب التي اندلعت في المملكة المتحدة في صيف عام ٢٠١١. وزعمت الإشاعة أن مثيري الشغب هاجموا مستشفى للأطفال في برمنغهام، وبوسعنا ملاحظة كيف أن المعلومات غير المؤكدة قادرة على الانتشار بسرعة، وكيف أن التثبت أو التنصل من المعلومات الخاطئة قد يستغرق ساعات طويلة في الكثير من الحالات. ففي هذه الحالة، تبين أن الإشاعة كاذبة، وهذا مثال كلاسيكي عن المعلومات الخاطئة على الإنترنت.

المصدر: مقتبس بإذن من بروكتور وآخرين. «كيف انتشرت شائعات أعمال الشغب على تويتر». صحيفة الغارديان: theguardian.com/uk/interactive/2011/dec/07/london-riots-twitter، ٢٠١١

«تشكل كل معلومة على الإنترنت جزءاً من منظومة أكبر وأكثر تعقيداً، تضم العديد من العوامل المترابطة. وعلينا أن نسعى إلى ما هو أبعد من الوسيط المحدد والنظر في الوسط السياسي والثقافي الذي تنتشر فيه المعلومات الخاطئة.»

لذلك ينبغي علينا تحقيق فهم أفضل لكيفية التحقق من هذه الصور. وعلى هذا الصعيد، تعكف وكالة «ستوريفول» (Storyful) التي تصف نفسها بوكالة الأنباء الأولى في عصر الإعلام الاجتماعي على تطوير مبادئ توجيهية وتقنيات قيمة للمساعدة في عملية التحقق المحورية هذه. فمن شأن تقدير الطرق التي تؤثر بها وسائل الإعلام على بعضها البعض، إضافة إلى القضايا الثقافية والاجتماعية الأوسع، أن يساعدنا على فهم محتوى هذه الصور.

ومن المهم أيضاً تسليط الضوء على حجم المعلومات الخاطئة وسرعة انتشارها على الإنترنت، فالقراءة عبر وسائل الاعلام الاجتماعي تعني التعامل مع حجم هائل من البيانات، ومن غير الممكن ببساطة قراءة مليار تغريدة يجري إرسالها كل يومين ونصف. ولفهم هذه البيانات بشكل صحيح، علينا الاستفادة من تقنيات المعالجة بمساعدة الكمبيوتر، والجمع بينها وبين التقييم الإنساني لوضع المعلومات في سياقها الصحيح.

وختاماً، علينا تذكر أن كل حالة من المعلومات الخاطئة هي حالة فريدة من نوعها وتستلزم النظر بشكل مستقل، والانتباه لتعقيدات النظم التي تدور فيها. وعلى صعيد تأويل المعلومات الخاطئة، يبقى التقييم الإنساني جانباً رئيسياً لوضع المعلومات في سياقها الصحيح، فالسياق في نهاية المطاف هو القصة بأكملها ■

في دائرة الضوء

تظهر تحليلات خبرائنا لأبرز ١٠ توجهات مدى التعقيد الذي تتميز به، وأن بعضاً منها يستدعي اهتماماً خاصاً. ولرصد الفجوات في معرفتنا الجمعية، طلبنا من المشاركين في الاستطلاع تحديد التحديات التي يعتقدون أنهم لا يعرفون سوى النزر القليل عنها.

لقد حرصنا خلال فترة إعداد استطلاع الأجندة العالمية على عدم الاكتفاء بالتركيز على معارف المشاركين، حيث رغبنا أيضاً باستكشاف المجالات خارج نطاق معارفهم، الأمر الذي أتاح لنا رسم مخطط شمل خبراتهم الجمعية إلى جانب المشاكل والتحديات التي يعتقدون أنه بحاجة إلى معرفة المزيد عنها.

وعلى رأس تلك القائمة، حلت مسألة التهديدات الإلكترونية المتزايدة (**الصفحة ١٦**)، تلتها الطبقة الوسطى المتنامية في آسيا (**الصفحة ٢٤**)، ثم الأهمية المتزايدة للمدن الكبرى (**الصفحة ٢٦**). وبالنسبة **لجوناثان زيتراين**، أستاذ القانون وعلوم الكمبيوتر في جامعة هارفارد، وأحد مؤسسي «مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع» وعضو مجلس الأجندة العالمية حول مستقبل الإنترنت، لم يكن حلول التهديدات الإلكترونية في هذه المرتبة المتقدمة بأمر مثير للدهشة.

ويقول زيتراين: «لا أعتقد أن مسألة أمن عالمنا الإلكتروني تنقصها الشفافية». فغالبية الناس الذين يتسنى لهم الاتصال بالإنترنت لديهم نوع من الفهم للتهديدات الإلكترونية التي تواجهنا، ولكن زيتراين يخمن أن قلة الإدراك التي يشير إليها المشاركون في الاستطلاع قد تشكل انعكاساً لعجزنا الحالي عن التعامل مع التهديدات الإلكترونية على المستويين الوطني والمؤسساتي.

ويوضح: «تمثل هذه مشكلة واضحة على مستوى العالم، لكنها مسألة لا تعرف عنها السلطات شيئاً في الوقت الراهن، ولعلّ الحل الوحيد لتغيير ذلك يتجلى في تعيين أشخاص خبراء بالتكنولوجيا في الصفوف العليا في الحكومة. فمن الممكن تمرير القوانين بالسرعة المعتادة، لكن التهديدات الإلكترونية تتغير بسرعة تصعب مواكبتها بالتشريعات بالسرعة التقليدية.

من جانبه، يعرب **كيشور محبوباني** عميد كلية لي كوان يو للسياسة العامة في جامعة سنغافورة الوطنية، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الصين، عن موافقته بشدة على وجود «مستويات صادمة من الجهل» بالنمو الذي تشهده الطبقة الوسطى في آسيا. وفي معرض تعليقه على هذا الفرق الشاسع، ينتقي محبوباني التدفق التعليمي أحادي الجانب الذي ساد على مدار العشرين عاماً الماضية.

ويقول: «أعتقد أن عدد الطلاب الصينين الذين يدرسون اليوم في الولايات المتحدة يصل حوالي ١٨٠ ألف طالب، بينما يبلغ عدد الطلاب الهنود نحو ١٢٠ ألف طالب. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: كم عدد الطلاب الغربيين الذين يسافرون إلى آسيا بغرض الدراسة؟ لست على اطلاع على الأرقام، لكنها منخفضة إلى حد مذهل». وبرأي محبوباني، فقد حان الوقت لعكس هذا التدفق.

ويضيف محبوباني أن هذه العملية العكسية بدأت بالفعل، فيقول: «لطالما استقبلت أستراليا لسنوات طويلة مئات الآلاف من الطلاب الآسيويين للدراسة في جامعاتها، لكن أستراليا اليوم ترغب بإرسال عدد من شبابها للدراسة في الخارج معنا. ويأتي ذلك نتيجة لإدراكهم بأن الوقت قد حان ليبدأ الأستراليون بالتعلم من آسيا، أي أن الوقت قد حان للتعلم ثنائي الجانب».

وأخيراً، يرى **جيفري ويست** أستاذ الشرف في «معهد سانتا في»، ورئيس مجلس الأجندة العالمي حول الأنظمة المعقدة أن التوصل إلى فهم حقيقي لمسألة نهوض المدن الكبرى ما زال يتطلب الكثير من العمل والجهد.

ويشير ويست: «إن تصريحنا بعدم فهم المدن الكبرى يفترض أننا نفهم المدن العادية، وأود أن أقول أن هذا بعيد كل البعد عن الواقع». وفي حين عمل ويست وزملاؤه على سبل توفر فهماً علمياً لتكوين المدن، لكنه يقول إن المدن الكبرى تطرح مستوى جديداً كلياً من التعقيد نظراً للموارد التي تستهلكها سواء على صعيد البناء أو الحياة اليومية.

ويوضح ويست: «يتمحور السؤال حول الاستدامة العالمية، فهل هناك ما يكفي من الموارد التي يمكننا لمسها بسرعة كافية لمواكبة تيار البشر الذي تجذبهم المدن للاستقرار فيها، والسعي بحثاً عن الوظائف وتسلق الهرم المهني؟ ومن المثير للاستهجان، أن الجميع باتوا يطمحون إلى الانضمام للطبقة الوسطى وامتلاك جميع المزايا المرتبطة بذلك. فهل تتوفر الموارد التي تتيح مواكبة ذلك؟ إنها مشكلة عويصة بكل معنى الكلمة» ■

ما بين البيانات

نسبة المشاركين الذين أعربوا عن معرفة محدودة بالتوجهات

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أبرز ثلاثة توجهات أعرب الشباب عن معرفتهم المحدودة حيالها

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

أبرز ثلاثة توجهات أعربت النساء عن محدودية معرفتهن بها مقارنة مع الرجال

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

التحديات الإقليمية

٣٤ بناء مستقبل أفضل

٤٠ التفاؤل الحذر

أثمر استطلاع الأجندة العالمية عن كمية هائلة من البيانات المخصصة حسب المنطقة، ما أتاح لنا مقارنة العديد من التحديات المختلفة بالشكل الذي تتجلى فيه حول العالم، إضافة إلى توفير الرؤى حول كيفية مواجهة هذه الصعوبات في إطار المنطقة التي تخوضها.

التحديات الإقليمية

بناء مستقبل أفضل

تكافح المناطق المختلفة في جميع أرجاء العالم للتوفيق بين النمو والتنمية المستدامة، إذ تشكل التفرقة والبطالة والفساد مجموعة من المشاكل التي تطال جميع أركان المجتمع وتستلزم العلاج في إطارها الإقليمي المحدد. وفي هذا الفصل، نسبر أغوار المشاكل الإقليمية الخاصة بكل منطقة ونتوجه إلى أربعة من خبرائنا في مجالس الأجندة العالمية طالبين منهم تقديم المقترحات المبتكرة لعلاجها.

أبرز التحديات التي تواجهها المناطق حول العالم

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ما أبرز التحديات التي تواجهها **آسيا** في عام ٢٠١٤؟

التفرقة المتزايدة

دور الصين

النمو الشامل والمستدام

الصراع الجيوسياسي

التعاون العالمي

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

آسيا ـ صعود الصين

ما على الراغب بأخذ انطباع حسي عن القوة الكاسحة للاقتصاد الأسرع نمواً على مستوى العالم، إلا زيارة محطة ساحة الشعب في مدينة شنغهاي خلال ساعة الازدحام الصباحي. فتلك المحطة تستقبل يومياً أكثر من ٤٠٠ ألف نسمة، ما يجعل منها أكثر محطات الصين ازدحاماً لكونها تخدّم مدينة سجلت في غضون العقد الماضي نمواً نسبته ٤٠٪. وتأتي شنغهاي في مرتبة متأخرة وراء غوانجو وبكين وشينزن على صعيد معدلات النمو، إذ سجلت الأخيرة توسعاً نسبته ٦٠٪ تقريباً خلال الفترة نفسها.

ومنح الآسيويون المشاركون في استطلاع الأجندة العالمية مشكلة التفرقة نسبة (١٤٪) ودور الصين نسبة قدرها (١١٪) كأبرز المشاكل التي ينتابهم القلق حيالها. توجهوا في رحلة قصيرة مدتها ٢٠ دقيقة بالسيارة من شينتياندي، الوسط التجاري الأرقى في شنغهاي، نحو مدينة الأكواخ الواسعة المصنوعة من حاويات الشحن البحري بالقرب من أحواض السفن، لتتنابكم الدهشة حيال هذا التحدي المزدوج.

ومن وجهة نظر **فو جون**، أستاذ الاقتصاد السياسي في جامعة بيكنغ، ونائب رئيس مجلس الأجندة العالمية حول نماذج النمو الجديدة، فإن الحل للنمو الصيني المستدام يتمحور حول تعزيز الاستهلاك المحلي، وتحقيق مساواة أكبر في المجتمع، وكفاءة أكبر في استهلاك الطاقة والموارد.

ويوضح جون: «يستدعي تحرك الاقتصاد الصيني قدماً تحقيق التوازن بين العرض والطلب. ففي الماضي، تحقق التوازن في الصادرات والاستثمارات والاستهلاك، إلا أن التباطؤ الاقتصادي الذي شهدته الولايات المتحدة وأوروبا مؤخراً ◄

فرض ضغوطات ثقيلة على الصادرات الصينية. ولدفع عجلة النمو، تم ضخ كميات هائلة من الأموال في الاقتصاد، لكن هذا النمط من الاستثمار جاء غالباً بجهود حكومية وأدى إلى حصول فائض عن الطلب، وبالتالي حولها إلى استثمارات غير مستدامة. ناهيك عن الاستهلاك».

ولذلك، في حين تضطر الولايات المتحدة وأوروبا إلى تحسين اقتصاداتها على صعيد تعزيز الإنفاق والاعتماد المتزايد على القطاع المالي، يتعين على الصين أن تبادر إلى إعادة توجيه نموها الاقتصادي نحو الاستهلاك المحلي. ويرى فو جون أن هذه العملية ستحتاج إلى خطوات مبتكرة لتشمل بناء مؤسسات أفضل للتعامل مع الاحتكارات المتنوعة، وتحسين التعليم، ومواجهة المشاكل الصحية والاجتماعية، إضافة إلى توزيع الثروة.

ويحذر جون من أن الخطر يكمن في «الرضا الذاتي حول وضع الصين الراهن (في منتصف الطريق بين التخطيط واقتصاد السوق) الذي يتجسد في مختلف الاحتكارات الإدارية. وللتوصل إلى نمو مستدام، يتوجب على الصين أن تواصل المضي قدماً في الإصلاحات الموجهة للأسواق، ليس فقط على صعيد السلع والخدمات بل وعلى صعيد عوامل الإنتاج أيضاً، ليتسنى لها توفير أرضية حقيقية للمنافسة العادلة».

وعلى صعيد الموارد، يرى فو جون أن النمو الاقتصادي يأتي نتيجة اجتماع النشاط السكاني والتكنولوجي في آن معاً. وبفضل العولمة، تمكنت الصين من تقليص الفجوة التكنولوجية بينها وبين الاقتصادات المتقدمة. ويوضح جون: «باتت الصين تلحق بركب الاقتصادات المتقدمة، ولدى ضرب المتغير التكنولوجي مع التعداد السكاني الضخم، يكون الناتج عبارة عن نمو هائل. وتتجلى التداعيات على الموارد بشكل واضح، ويكمن الحل لهذا التحدي في التكنولوجيا التي تسهم في تقليص استهلاك الطاقة، ولا أقصد بمصطلح التكنولوجيا المعدات والأجهزة وحسب، بل أعني أيضاً التكنولوجيا المؤسساتية. وتتضمن الأمثلة على ذلك حوكمة الشركات ومكافحة الاحتكار ودور القانون وتجارة الكربون والاندماج بصورة أفضل ضمن النظام العالمي. وأود أيضاً إضافة الجامعات، فبناء الجامعات على مبدأ الحرية الأكاديمية يتيح لها دفع عجلة النمو حتى ولو بشكل غير مباشر، عبر صياغة النظم، وتوليد الأفكار الجديدة والارتقاء بآفاق المعرفة الإنسانية».

وبالتالي، يستلزم التوصل إلى نمو مستدام يمتد إلى المستقبل من الصين أن تعمل على اللحاق بركب التكنولوجيا المؤسساتية وتعزيز قدرتها على الابتكار في هذا المجال. ويقول جون: «لا يقتصر النمو المستدام على تحقيق معادلة متوازنة بين الإنسان والطبيعة، بل تحقيق التوازن الجيد أيضاً بين الدولة والسوق. وعلاوة على تدابير مكافحة الفساد، فإن إعادة معايرة دور الدولة مع وضع السوق سيحل على رأس قائمة أجندة الإصلاحات للقيادة الصينية الجديدة».

مجموعة من الفنيين يقومون بتركيب أول طائرة صينية تجارية
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ألي سونغ

أمريكا اللاتينية - السعي إلى النمو العادل

تعد أمريكا اللاتينية التي تزخر بالسلع والطاقة من إحدى المناطق التي ساهمت فيها الإصلاحات الاقتصادية في رفع سوية المزيد من الناس إلى الطبقة الوسطى، ما يعزى بشكل جزئي إلى قيامها مؤخراً بنشاط تجاري قيمته ٢٦٠ مليار دولار أمريكي مع الصين. فالبرازيل تعد اليوم ثاني أكبر سوق ناشئة على مستوى العالم بعد الصين، ويصفها المشاركون في الاستطلاع من أميركا اللاتينية كمحور للتركيز في المنطقة، لكنهم يشيرون أيضاً إلى العديد من التحديات التي تواجه أمريكا اللاتينية، بما فيها التفرقة (٣٠٪)، والنمو الاقتصادي (١٤٪) والتعليم (١٣٪).

ويحظى هذا التقييم أيضاً بتأييد **إنريكي غارسيا**، رئيس بنك أمريكا اللاتينية للتنمية، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول أمريكا اللاتينية. ويعرب عن ذلك بقوله: «صحيح أن الصادرات سجلت نمواً وأن سياسات الاقتصاد الكلي تحسنت عقب مرحلة التضخم المفرط و«العقد الزمني الضائع»، لكننا اليوم بحاجة إلى التطلع نحو الاقتصاد الجزئي. فقد حان الوقت لبذل استثمارات أكبر في التعليم والتكنولوجيا والبنية التحتية».

ويضيف: «بصورة إجمالية، لم تشهد مسألة التفرقة في أنحاء أمريكا اللاتينية تحسناً يذكر، الأمر الذي لم يساعد على تحفيز الناس وعاد بأثر سيء على صيتنا حول العالم. فإذا لم يتسنّ لأطفالنا اليوم فرصة الدراسة، سيصعب علينا بناء الكوادر البشرية اللازمة للتحول الإنتاجي والتغييرات الهيكلية التي نحتاجها. ولذلك يتعين علينا العمل على تحسين التعليم خاصة في مجال التكنولوجيا، ولكن ذلك يتطلب منا التوصل إلى إجماع بين الحكومات والمجتمع ككل للاستفادة من رؤيتهم لتطوير أجندة طويلة الأمد».

ما أبرز التحديات التي تواجه **أمريكا اللاتينية** في عام ٢٠١٤؟

درج متحرك ضخم في الخارج في واحدة من أفقر مناطق كولومبيا
حقوق النشر محفوظة لرويترز/فريدي بويلز

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ويرى غارسيا أن أمريكا اللاتينية بحاجة إلى إجراء إصلاحات هيكلية جديدة لتحسين معدلات النمو في المستقبل. ويتابع: «ليس بوسعنا الاتكال على صادرات السلع بصورة رئيسية، بل علينا الانتقال من نموذج الميزة التقليدية نحو نموذج القيمة التنافسية. نحن بحاجة إلى اقتصاد يتمتع بمزيد من التنوع والشمولية. وفي رأي غارسيا، يمكن للتكنولوجيا أن تتيح ذلك في أرجاء المنطقة، لكن الحكومات سينبغي عليها أن تشجع الابتكار والقدرات الإبداعية وروح الريادة.

ويواصل غارسيا قائلاً: «ليس من الممكن حل مشكلة التعليم خلال دورة انتخابية مدتها خمسة أعوام، ولا بناء البنى التحتية في دورة برلمانية مدتها ثلاثة أعوام، بل بوسعنا التخطيط لتغيير دائم وطويل الأمد. ويمكننا استنساخ تجربة كوريا في هذا المجال، وكيف أصبحت بلداً ديناميكياً رغم عدم امتلاكها للموارد الطبيعية. وعلى الرغم من ذلك، امتلكت كوريا رؤية بعيدة الأمد واستثمرت بقوة في التعليم، لكنني في أمريكا اللاتينية أرى الكثيرين ممن لا يفكرون أبعد من الأعوام الخمسة المقبلة».

ومن الجدير بالذكر، أن البرازيل كشفت العام الماضي عن حزمة تحفيز قيمتها ١٣٣ مليار ريال برازيلي (٦٥,٦ مليار دولار أمريكي) بهدف تعزيز الاستثمارات في بنيتها التحتية المتداعية التي كانت تفرض الكثير من العوائق على مسيرة تسريع النمو. وتعتقد قلة من البرازيليين أن هذا كان أمراً قابلاً للتحقيق لو أن الدولة لم تعتزم استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم في الصيف المقبل ودورة الألعاب الأولمبية بعد عامين من ذلك. ولكن غارسيا يتبنى الرؤية بعيدة الأمل ويعتقد أن دعم الابتكار ورواد الأعمال والاستثمار في التعليم - عبر تشجيع المؤسسات المالية على مساندة أنشطة الأعمال الصغيرة - من شأنه أن يساعد أمريكا اللاتينية على مواجهة التحدي الكبير الذي يعترضها، والمتمثل في تحويل اقتصادها غير الرسمي إلى اقتصاد رسمي. ◄

الشرق الأوسط ـ التخطيط للسلام

من إحدى بقاع العالم الأخرى التي تعاني اقتصاداً ضخماً غير رسمي وبطالة مزمنة، منطقة الشرق الأوسط التي تواجه أيضاً تقلبات سياسية تتراوح بين قلب أنظمة الحكم والحرب الأهلية. وبالمقارنة مع أمريكا اللاتينية، فإن هذه الظروف تجعل من مسألة التخطيط الاقتصادي طويل الأمد تبدو خطوة معقدة تشوبها الكثير من الصعوبات. ومن القاهرة، يشير الخبير الاقتصادي والكاتب **محمد الدهشان** قائلاً: «في عالم الأعمال، ينبغي أن يكون الإنسان قادراً على التخطيط لخمسة أعوام مقبلة. أما في منطقة الشرق الأوسط، فنادراً ما يتسنى التخطيط لخمسة أشهر، إذ أننا نخوض وسط ضباب كثيف تصعب فيه الرؤية».

وعلى الرغم من ذلك، يصرّ الدهشان على ضرورة تغيير جملة من الأساسيات، فيقول: «ما زلنا بحاجة إلى ضمان التحاق الأطفال بالمدارس، وأن المناهج الدراسية وخطط التعليم مجدية وأن المدرسين على جدارة. وبصرف النظر عن الذي سيتولى سدة الحكم، هناك عدد من التحديات المتجذرة وبعض الإصلاحات طويلة الأمد التي ينبغي تنفيذها. ولكن ذلك أمر قابل للتحقيق، ولوضعه ضمن سياق معلوم ومقارنته مع جنوب إفريقيا في عام ١٩٩٤ على سبيل المثال، فقد شهدنا بلداناً تخرج من أوضاع أسوأ بكثير من وضعنا الحالي».

وقد أشار المشاركون في الاستطلاع من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى البطالة (٤٥٪) والاضطرابات السياسية (٢٧٪) كأكبر التحديات التي تواجه المنطقة، لكن الدهشان يرى أنه على الرغم من المشاكل الطائفية، يبقى الاقتصاد قادراً بشكل مطلق على النهوض ببلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويقول: «يتجسد المصدر الرئيسي لقلق الناس في تاريخ استلام الراتب التالي». وكما هو الوضع في أميركا الجنوبية، يتسم القطاع «غير الرسمي» في اقتصادات الشرق الأوسط - حيث يعمل الموظفون خارج إشراف وحماية الدولة- بطابعه الخاص والمتفرد. ففي أنحاء المنطقة، بدءاً من تجار الشوارع ووصولاً إلى المصانع التي تفتقر للتراخيص المناسبة، يعمل الملايين من البشر خارج دائرة الضوء.

ويتابع الدهشان: «لكي يلتزم الناس بدفع الضرائب، يمكن مخالفتهم أو تحفيزهم بمزايا الوصول إلى الأمن الاجتماعي أو الرعاية الصحية، ففي معظم بلدان الشرق الأوسط، فشلت الحكومة في تحقيق هذا الهدف على أرض الواقع».

ومما يكمل دائرة الفقر، أن العديد من البشر يعيشون في مساكن غير مسجلة دون إثبات للملكية، الأمر الذي يفرض مزيداً من التحديات الاجتماعية والسياسية، ولا يخولهم الحصول على تأمين الأعمال أو القروض الشخصية. ويشير الدهشان إلى بحث أجراه الخبير الاقتصادي هيرناندو دي سوتو، وقيّم فيه أن مصر لوحدها تضم عقارات «غير رسمية» تصل قيمتها إلى ٢٤٨ مليار دولار ولا يمكنها الاستفادة منها. ويتابع: «من المثير للدهشة أن هذه المشكلة نجحت في مواجهتها بلدان أخرى مثل البرازيل، وذلك عبر إرسال فرق العمل إلى كل منزل تلو الآخر لتفقد صك الملكية، ولكن ذلك يستغرق زمناً طويلاً».

ما أبرز التحديات التي تواجه **منطقة الشرق الأوسط** في عام ٢٠١٤؟

الاضطرابات السياسية

البطالة

التعليم

الاضطرابات الاقتصادية

الفقر

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

عمال في منجم كونغولي يتفقدون حزماً من صفائح النحاس الجاهزة لإرسالها إلى المشتري
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ جوني هوغ

تلاميذ في مدرسة جديدة جنوب القاهرة
حقوق النشر محفوظة لرويترز/محمد عبد الغني

ولعلّ إيجاد الأدوات المناسبة لمواجهة مشكلة البطالة والأجور المتدنية ليس بمهمة سهلة. فطوال فترة تزيد على نصف القرن، كانت الحكومات بمثابة جهة التعيين الأكبر في المنطقة، ودفعت الأجور المتدنية للعديد من الموظفين للقيام بعمل لا يتطلب أكثر من موظف واحد. ويقول الدهشان: «بدلاً من توزيع العقود الحكومية، علينا توفير مناخ مشجع للمشاريع ورواد الأعمال، سواء للناس الذين يشغلون أكشاكاً صغيرة أو يهمون ببناء مشروع ضخم مثل فيسبوك». فالموارد المطلوبة عبارة عن موارد مالية وقانونية وبشرية، إلى جانب المصارف الخبيرة بالتعامل مع الشركات والمؤسسات الصغيرة التي تعمل بعيداً عن الفساد. ويختتم الدهشان: «ليس بالضرورة لمشروع تأسيس شركة جديدة أن يستغرق ١٠ أشهر وتكاليف عامين من الرواتب وأن يواجه الانتكاسات والعوائق. ففي هذا المجال على وجه الخصوص، تحتاج منطقة الشرق الأوسط إلى التعلم والاستفادة من الغرب».

ما أبرز التحديات التي تواجها **إفريقيا** في عام ٢٠١٤؟

الفقر

البطالة

بطالة الشباب

التفرقة المتزايدة

الحوكمة الوطنية

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

إفريقيا ـ الصراع ضد الفساد

لا يقتصر تأثير التفرقة والفساد على البلدان الناشئة وحسب. وفي هذا الصدد، تقول **هوجيت لابيل**، رئيس منظمة الشفافية الدولية، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الإدارة المسؤولة للموارد المعدنية: «تشكل التفرقة مشكلة أساسية تواجه كل دولة، فهناك أوجه للتفرقة ضمن البلدان وبين البلدان».

«تعد السلطة والطمع جزءاً من السبب، كما أن الفساد قاسم مشترك لكنه يتجلى بأشكال مختلفة. ففي البلدان الغربية الصناعية نرى تهرباً من الضرائب، وتجارة غير مشروعة وتآمراً على العقود. وفي البلدان الفقيرة، ما زالت سرقة الثروات العامة من قبل بعض الزعماء مشكلة قائمة، لكن الرشاوى الصغيرة تعود أيضاً بأثر سلبي كبير. وإذا عجزنا عن إيجاد حل ناجح لمشكلة الفساد، فسوف نعجز أيضاً عن الوصول إلى تساوي الفرص والسلام الأشمل».

وترى لابيل أن الفساد يمنع البلدان النامية من جني الثمار عند استثمارها لمواردها الطبيعية، وتضيف: «في عام ٢٠٠٦ على سبيل المثال، حصلت دائرة الخزينة في جمهورية الكونغو الديمقراطية على ٨٦ ألف دولار فقط من المعادن الجاري تصديرها من البلاد والتي تقارب قيمتها مليار دولار. وبلغت صادرات تنزانيا ما قيمته ٢ مليار ونصف دولار من الذهب، إلا أن الحكومة لم تستلم سوى ٢٨ مليون دولار سنوياً خلال ثمانية أعوام ونصف. وتشير لابيل إلى وجود احتمال يتراوح بين ٣٠ إلى ٤٥٪ لنشوب الحروب الأهلية في البلدان التي يتجلى فيها الفساد بوضوح.

وتضيف لابيل أن قمة مجموعة العشرين وفرقها المكلفة بمكافحة الفساد، والمنتدى الاقتصادي العالمي يسهمون في توسيع نطاق الحوار حول الفساد، كذلك الأمر بالنسبة للبنك الدولي والبنوك الإقليمية والاتفاق العالمي للأمم المتحدة.

وتواصل: «بعد سبعة أعوام، شهدت من خلال لغة ومحتوى مجالس الأجندة العالمية بروز روح قيادية رائدة على صعيد توحيد المجتمع العالمي لإيجاد الحلول العملية. وألاحظ أيضاً وجود عدد متزايد من قادة الأعمال الذين يسهمون بدور محوري ومباشر في الحث نحو الأعمال النزيهة، وكذلك حثّ الحكومات على العمل بأسلوب مختلف».

ومن جانبه، يؤيد الدهشان أن البحوث التي تجريها مجالس الأجندة العالمية أصبحت تعود بفائدة كبيرة وأن البلدان النامية باتت تعدل أدواتها الاقتصادية وفقاً للإعدادات الحضرية. ويقول: «تشهد المشاكل مستويات متزايدة ومتواصلة من التعقيد، خاصة في المجتمعات المحلية التي لا تمتلك كافة الحلول. ومن الجيد للغاية وجود المجالس المتعددة التي تعمل على مواجهة مثل هذه القضايا المحددة، بدلاً من طرح الحلول التي يتوقع منها أن تناسب جميع المشاكل» ■

التفاؤل الحذر

وفقاً لنتائج استطلاعنا، تعد إفريقيا جنوب الصحراء المنطقة الأكثر تفاؤلاً حيال معالجة التحديات التي تواجهنا. فهل من الممكن تحويل هذا التفاؤل إلى فرصة؟ عبر هذه السطور، نلتقي مع دونالد كابيروكا، رئيس البنك الإفريقي للتنمية ليطلعنا على رؤيته الإقليمية.

دونالد كابيروكا في مقر البنك الإفريقي للتنمية بتونس
حقوق النشر محفوظة/مارك ليبري

تنامت إلى مسامع **دونالد كابيروكا**، رئيس البنك الإفريقي للتنمية ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول إفريقيا، المقولة المعهودة نفسها كما الجميع. فالقارة الإفريقية صاحبة الماضي المترع بالاضطرابات تمتلك مقومات واسعة للنمو والتطور، هذا إذا تمكن زعماؤها من إيجاد السبيل للعمل بمسؤولية على اغتنام ثرواتها المذهلة. وقد شاعت اليوم مقولة معروفة مفادها أن المنطقة تحظى بإقبال واسع من الشركاء الدوليين بوصفها وجهة للنمو والازدهار، لكن كابيروكا يصّر على أن خلف هذه المقولة الشائعة دلالات على التغيير الحقيقي.

ويشير كابيروكا إلى نتائج النسخة الأحدث من استطلاع الأجندة العالمية، التي أظهرت أن إفريقيا جنوب الصحراء تعدّ المنطقة الأكثر تفاؤلاً على صعيد معالجة التحديات التي تواجه العالم في عام ٢٠١٤. وفي حين يحاذر كابيروكا من السماح لنفسه بالانجراف مع المشاعر الإيجابية المتفائلة، إلا أنه يشاركنا تفاؤله قائلاً: «ليس من اختصاصي أن أجادل ما إذا كانت الكأس نصف مترعة أو نصف فارغة، لكن اختصاصي هو البحث عن سبل لملء هذه الكأس».

وانطلاقاً من الروح الإيجابية للمنطقة، يقول: «ينبع ذلك من الجذور التي ننتمي إليها، إذ وصلنا إلى الحضيض فيما مضى وأمامنا اليوم فرصة للنهوض من جديد. فقد أظهر الاستطلاع أن الفقر والبطالة وبطالة الشباب من أبرز التحديات الملحة التي يتعين على منطقتنا معالجتها، وهذا بالضبط ما نعقد العزم على فعله».

وبقيادة كابيروكا، قام مجلس الأجندة العالمية حول إفريقيا برصد ست نقاط تركيز أساسية تتراوح بين بناء الكوادر البشرية عبر التعليم، وريادة الأعمال وتمكين المواهب، وصولاً إلى إدارة الحوار الصيني - الإفريقي الناشئ. وتأتي هذه النقاط الموجهة والقابلة للقياس، ونأمل أن تكون قابلة للتحقيق، لتوفر هيكلية مدروسة بدقة تحمل مسألة تطور إفريقيا من وسط الغموض لتستقر بها بثبات على أرض الواقع.

لكن هذه المهمة الضخمة تتطلب أكثر من مؤسسة واحدة، ويرى كابيروكا أن مفتاح النجاح يكمن في بناء تحالفات دائمة بين المنظمات. وقد بادر مجلس الأجندة العالمية حول إفريقيا إلى تنسيق جهوده مع جهود البنك الإفريقي للتنمية الذي يترأسه كابيروكا، وكذلك إلى جانب مفوضية الاتحاد الإفريقي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لإفريقيا، حيث يمثلون سوياً ثلاثة من أبرز المنظمات الإقليمية على مستوى القارة. ومن خلال الجمع بين رؤى هذه المنظمات والترويج لمفهوم التقدم العملي الموجه في كافة المحافل التي يقصدها، يعمل كابيروكا دون كلل أو ملل على دحض المقولة السائدة، وهي مهمة سيواصل العمل في سبيل إتمامها دون السماح لنفسه بالتقاعس أو الفشل. ◄

ما مدى فعالية الجهود التي تبذلها القطاعات الرئيسية لمواجهة التحديات العالمية؟

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما ٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

بحسب المناطق المختلفة، ما مدى فعالية المؤسسات العالمية في رصد التحديات العالمية؟

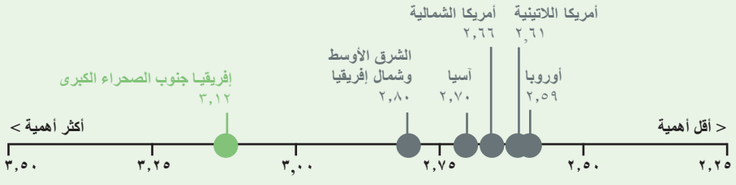

١,٠٠= غير مهم على الإطلاق ٢,٠٠= ليس بالغ الأهمية ٣,٠٠= مهم إلى حد ما ٤,٠٠= بالغ الأهمية ٥,٠٠= أهمية قصوى

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

دونالد كابيروكا في مقر البنك الإفريقي للتنمية بتونس
حقوق النشر محفوظة/مارك ليري

ويقرّ كابيروكا: «ما زال أمامنا الكثير من العمل، سواء على صعيد المشاكل التي تتمحور حول المؤسسات، أو حول إدارة الموارد الطبيعية بصورة أفضل، أو بناء مؤسسات ديمقراطية أفضل، أو حول توسيع أنظمتنا الاقتصادية والارتقاء على سلسلة القيمة، وبكلمات أخرى، ينصب تركيزي على ما من شأنه تعزيز استدامة هذا الزخم وتمكينه من الاستمرار والمضي قدماً».

التركيز على المستقبل

ولد كابيروكا في رواندا في عام ١٩٥١، واكتسب تحصيله العلمي في تنزانيا وبريطانيا، ليعمل فيما بعد وزيراً للمالية والتخطيط في بلاده خلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٥. ويتولى كابيروكا قيادة الفريق المعهود إليه بمهمة إرساء القواعد لمسيرة التحول الاقتصادي في إفريقيا، ويرى أن جذور تفاؤله الشخصي تأتي من النظر إلى المستقبل، مثل ما يتجسد في شريحة الشباب البارعة باستخدام الهاتف المتحرك التي غذت بقواها وطاقاتها الربيع العربي.

ويقول: «إن جيل الشباب الذي يشكل اليوم غالبية سكان إفريقيا، يدرك تماماً ما نحن بحاجة إليه، وهم على مستوى أفضل من التواصل»، مضيفاً أن هذا التواصل سيفرض ضغوطاً على الزعماء لبناء «المؤسسات القادرة على التقديم للناس، أي المؤسسات النظيفة والمؤسسات ذات المصداقية والخاضعة للمحاسبة».

ومن الواضح تماماً وجود رغبة قوية لحدوث هذه التغييرات بين جيل الشباب، فقد أظهر الاستطلاع أن الشريحة العمرية التي تتراوح بين ١٨-٢٩ عاماً أكثر قلقاً من المجموعات الأكبر سناً حيال ضعف القيم القيادية، ويرى كابيروكا أن جيل الشباب يأتي في المرتبة الأولى في إفريقيا كما غيرها. فنصف التعداد السكاني البالغ مليار نسمة في إفريقيا هم من سن ١٧ أو ما دون، ويتوقع البنك الإفريقي للتنمية أن الشريحة السكانية النشطة بين ١٥ و٦٤ من العمر ستنمو بمعدل الضعف خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٦٠. وقد يعني ذلك إنتاجية أعلى ونمواً أسرع، فقط إذا حصلت شريحة الشباب على التدريب والدعم اللازم. ويشير أيضاً إلى أن نصف هذه الشريحة من النساء والفتيات، وأن العديد منهن من المنتجين الزراعيين ورواداً في مجال أعمال الزراعة، كما ينوّه خصوصاً إلى البلدان مثل جنوب إفريقيا ورواندا وكينيا تقديراً «للطريقة التي تواصلت فيها مع شريحة الإناث».

ويقول: «على صعيد الأنشطة المالية عبر الهاتف، واستخدام تكنولوجيا الهاتف المتحرك لاستقطاب من لا يمتلكون حسابات مصرفية إلى البنوك، بهدف ضمان تمكين نساء الريف من الوصول إلى أسعار السوق، فقد حققت كينيا أداءً مذهلاً».

وبدوره، يستفيد كابيروكا شخصياً من التكنولوجيا الجديدة، فقد بدأ العام الماضي بالتغريد عبر حسابه على موقع «تويتر» (@donaldkaberuka)، في خطوة لاقت ترحيباً قوياً من النقاد الذين دعوا البنك إلى التحلي بمزيد من الشفافية والتجاوب.

ويضيف كابيروكا: «أخوض حالياً حواراً مذهلاً مع شريحة الشباب الإفريقية، فمن خلال «تويتر» بات بإمكانهم التحدث إليّ مباشرة».

إحداث الفرق

ومن خلال طابعه المنفتح والمتسامح، يعكس حساب كابيروكا على موقع «تويتر» تطلعات إنسان مندفع للنظر أبعد من شواطئ إفريقيا للخبرة في مجالي الاستيراد والتصدير. ويقول: «بوسعنا أن نتعلم من بعضنا البعض، جميعاً ودون استثناء»، مشيراً بذلك إلى إعجابه الشديد بالنموذج الذي رسخته الدول الآسيوية التي استثمرت في التعليم. ففي الوقت الراهن، ينظر إلى إفريقيا كنموذج للأمم الغربية المجبرة على إجراء الإصلاحات الهيكلية، وهي عملية يعرفها كابيروكا جيداً من المعايير التي فرضها «صندوق النقد الدولي» على الدول الإفريقية الفاشلة.

ويوضح قائلاً: «كانت تلك المعايير في غاية الصرامة والصعوبة. وبالنظر إلى ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، لاسيما حقبة الثمانينات التي يطلق عليها لقب «العقد الضائع»... فمن دون تلك الإصلاحات الهيكلية التي شهدتها حقبة التسعينات، أعتقد أن القارة ما كانت ستعامل بإنصاف أيضاً».

ويبدو أن تلك العقود المؤلمة ساهمت في وضع زعماء إفريقيا في موقع جيد. فقد أظهر الاستطلاع أن المشاركين حول العالم يعتقدون أن الحكومات لا تتعاون بشكل فعال لمواجهة أبرز ١٠ توجهات عالمية نواجهها في عام ٢٠١٤. ولكن إفريقيا جنوب الصحراء برزت مجدداً كأكثر المناطق تفاؤلاً، حيث أعرب المشاركون عن إيمانهم العميق بقدرة زعمائهم على العمل سوياً بإنتاجية عالية.

ومن خلال إرساء هذه الأساسات المتينة، يهدف كابيروكا إلى أن تستخدم إفريقيا مواردها الطبيعية لبناء مستقبلها. فهناك مخزونات جديدة للطاقة يجري اكتشافها في بلدان مثل موزمبيق وتنزانيا وأوغندا، لتوفر بذلك فرصة فريدة وتستدعي في الوقت نفسه الإدارة بحذر ومسؤولية.

ويتابع كابيروكا: «في الماضي، امتلكت الدول ثروات النفط والغاز، لكن النتيجة كانت عبارة عن أعباء ثقيلة ولعنة الثروات والدين الفائض. ويمثل تحويل الثروة الطبيعية والثروة الموروثة إلى نوع جديد من الثراء، القضية الأبرز في الوقت الراهن، إذ يتعين علينا بذل المزيد من الجهود، عبر تسخير النفط والغاز لتحسين التعليم وتطوير التدريب وتنمية رأس المال البشري».

«وأعود مجدداً للتأكيد على جيل الشباب، لأنه الثروة الأكبر التي تتمتع بها القارة» ■

رأي صاحب الخبرة

برزت إفريقيا جنوب الصحراء كالجهة الأكثر تفاؤلاً حيال معالجة التحديات التي تواجهنا، فكيف كانت نتيجة المناطق والأطراف المعنية الأخرى؟

الحكومة

في مختلف أرجاء العالم، يجمع المشاركون على أن الشركات لا تتعاون سوياً بشكل جيد لمواجهة التحديات العالمية. وتعرب **إليزابيث ليتلفيلد**، رئيس «مؤسسة الاستثمار ما وراء البحار الخاصة» وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الابتكار الاجتماعي، عن قناعتها بأن السبيل الوحيد لتحسين الوضع يتمثل في تبني رؤية طويلة الأمد.

وتقول ليتلفيلد: «في حال تواصل توجيه المحفزات لقطاعي الأعمال والحكومة نحو النتائج قصيرة الأمد، فإننا لن نتوصل إطلاقاً لقرارات صحيحة لحل مشاكل العالم. إذ ينبغي دفع المؤسسات لكي تصبح قوى محركة للخير في هذا العالم، الأمر الذي يمكن فقط تحقيقه عبر تبني رؤية طويلة الأمد. وعلى سبيل المثال، فإن تحويل الاقتصاد العالمي في غضون ٢٠ عاماً المقبلة إلى اقتصاد منخفض الكربون وقادر على توفير الوظائف والفرص بطريقة أكثر إنصافاً وشمولية، سيكون بمثابة خطوة قوية ومذهلة لصالح العالم، لكنها تتطلب الصبر والتنسيق والتوزيع الواضح للمحفزات».

أوروبا

تعد أوروبا المنطقة الأكثر تشاؤماً حيال التحديات التي يواجهها العالم، حيث حصلت الحكومات القومية والمؤسسات الدولية على تصنيف غير الفعال جداً. وعبر هذه السطور، يوضح **روبين نيبليت**، مدير «دار تشاثام هاوس» وعضو مجلس الأجندة العالمية حول أوروبا، أن القارة ما زال عليها قطع شوط طويل.

ويقول نيبليت: «لا شك في أن ارتفاع الصادرات الإسبانية والإيطالية أنباء مبشرة، وكذلك الأمر بالنسبة لعودة التوازن التدريجي لمستويات الأجور، واهتمام المستثمرين من البلدان الناشئة في أوروبا. لكن الحاجة ما زالت تستدعي تحقيق إصلاحات هيكلية مكثفة في المجالات المصرفية والتعليمية وأسواق العمل، وهي إصلاحات يتطلب إنجازها وقتاً غير بقصير. وقد تكتسب الأحزاب الشعبية التي تسعى إلى إخراج عملية الإصلاح عن سكتها، نفوذاً قوياً إذا عجزت دول الاتحاد الأوروبي عن البدء بتسجيل معدلات نمو مستدامة بواقع ١,٥٪ وأكثر بحلول بداية العام القادم».

الإعلام

يرى المشاركون من بلدان العالم المتقدمة أن وسائل الإعلام ليست فعالة للغاية في متابعة التحديات العالمية، لكن المشاركين في بلدان العالم النامية يرون أن وسائل الإعلام تقدم أداءً أفضل. ومن جهته، يقول **تريفور نكوبي**، نائب رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لمجموعة «ميل أند غارديان»، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول المجتمعات المستنيرة، أن وسائل الإعلام فقدت أهميتها في بعض أنحاء العالم.

ويضيف نكوبي: «ينبغي على الصحفيين أن يجدوا المنطق في الفوضى في عالم باتت فيه المعلومات غزيرة للغاية. وهذا ما يحدث في جميع أرجاء العالم، لكنني أشعر أن الغرب فقد إحساسه بأهمية وسائل الإعلام في الأنظمة الديمقراطية، فنحن اليوم نعيش في عالم متصل، لكننا نتواصل عبر وسائل الإعلام الاجتماعي مع الأشخاص الذين يتفقون معنا».

التفكير المترابط

التفكير المترابط

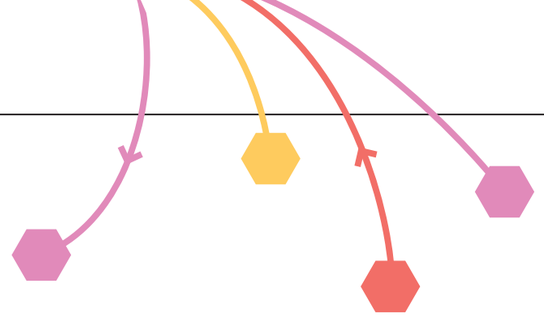

يوفر استطلاع الأجندة العالمية مجموعة من الرؤى وأوجه الترابط بين التوجهات العالمية والمشاكل ذات الصلة العميقة ببعضها البعض. وفي هذا الرسم البياني الخاص والموسع، ننظر من زاوية أحد المجالس لاختبار شباك الأسباب والنتائج التي تربط بين كبرى التحديات العالمية، وتؤكد على حقيقة أن صناع القرار المعاصرين ينبغي عليهم اعتماد رؤية تشمل كافة الأنظمة للتوصل إلى فهم أعمق للروابط بين المشاكل.

يوفر استطلاع الأجندة العالمية مجموعة من الرؤى وأوجه الترابط بين التوجهات العالمية والمشاكل ذات الصلة العميقة ببعضها البعض. وفي هذا الرسم البياني الخاص والموسع، ننظر من زاوية أحد المجالس لاختبار شباك الأسباب والنتائج التي تربط بين كبرى التحديات العالمية، وتؤكد على حقيقة أن صناع القرار المعاصرين ينبغي عليهم اعتماد رؤية تشمل كافة الأنظمة للتوصل إلى فهم أعمق للروابط بين المشاكل.

لمشاهدة الصورة الكاملة للمجالس وأوجه الترابط بينها، بوسعكم تجربة رسمنا البياني التفاعلي على الرابط:
http://wef.ch/GACinterconnect

القيم

تأتي القيم في صميم كافة مجتمعاتنا ومؤسساتنا، وتسهم في صياغة الأفكار حول المهمة والأهداف وخطوات العمل. وفي عالمنا الذي يتميز بوقعه المتسارع، قد تبدو القيم في بعض الأحيان كبقايا طفيفة لزمن منسي، لكن الكفاح في سبيل قضية ما ينطوي على أهمية أكبر من ذي قبل في عصر أصبح الأفراد والتحركات والشركات والأمم بأكملها في مواجهة تحديات تبدو وكأنها مستحيلة الحل.

مجلس الأجندة العالمية حول
القيم

«يمثل نقاش القيم مستقبل الحوار في مجال الأعمال».

انفرط العقد الاجتماعي القديم بين المواطنين والمؤسسات العامة، فقد ساهمت التفرقة المتزايدة، والفساد والأزمة المالية العالمية في اضمحلال ثقة الجمهور بالحكومات والشركات، في حين تلاشت الأفكار المشتركة حول العدل والمنفعة المشتركة والقيم المجتمعية.

يؤمن مجلس الأجندة العالمية حول القيم بضرورة صياغة ميثاق اجتماعي جديد بين المواطنين والشركات والحكومات. على أن يتضمن في جوهره جملة من المبادئ العالمية المحددة التي تتضمن: كرامة الإنسان، والأولوية العليا للصالح العام، والمواطنة الصالحة على هذا الكوكب. وسيهدف هذا الميثاق إلى ترسيخ الازدهار الإنساني والسعادة والرخاء كأهداف اجتماعية، إذ يتعين علينا التأكيد على الانتقال من نموذج صاحب الحصة إلى نموذج الشريك في الأعمال.

يجمع حوارنا عدداً من الزعماء السياسيين وقادة المنظمات غير الحكومية ونشطاء حقوق الإنسان والرؤساء التنفيذيين، إذ نهدف إلى ما لا يقل عن حراك عالمي لإحياء القيم في القرارات المصيرية وصناعة السياسات.

جيم واليس، الرئيس والمدير التنفيذي لمؤسسة «سوجورنيس»، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول القيم

مجلس الأجندة العالمية حول
الشفافية ومحاربة الفساد

«يجسد الفساد في جوهره، سوء استخدام السلطة ونمطاً من السرقة».

على حدّ علمي، ما من نظام أخلاقي يستند إلى القيم وتكون فيه السرقة مقبولة. وفي الواقع، يمثل الفساد نمطاً مكلفاً وخطيراً ومسيئاً. ومن زاوية القيم، يقصد بفكرة مكافحة الفساد أن استغلال الإنسان لمنصبه أو سلطته أو موقعه للسرقة من مواطني بلده أمر مرفوض. ومن وجهة نظر الشركات، فإننا سنعجز عن الاستثمار وخلق فرص النمو في بقاع العالم التي تكون فيها استثماراتنا عرضة للخطر والتهديد بسبب الفساد.

وعليه، تتجسد مهمة مجلس الأجندة العالمية حول الشفافية ومكافحة الفساد في توحيد الأنشطة المختلفة حول العالم والرامية إلى مكافحة الفساد في إطار موحد لإعداد أجندة مشتركة وتحويل الأقوال إلى أفعال. وانصب التركيز الرئيسي على ترسيخ وتطبيق توصيات قمة الشركات الكبرى العشرين حول مكافحة الفساد، حيث سررنا كثيراً لرؤية التطبيق الفعلي مؤخراً لبند التوصية بتشكيل وتشغيل محور عملي جماعي، يعمل فيه قطاع الشركات والحكومات والمجتمع المدني يداً بيد في مبادرات مكافحة الفساد في القطاعين العام والخاص.

بيتر سولمسين، عضو مجلس الإدارة والمستشار القانوني العام في شركة «سيمنز»، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول الشفافية ومكافحة الفساد

مجلس الأجندة العالمية حول
أنظمة الحوكمة المؤسساتية

«نجتمع اليوم على قناعة عالمية بضرورة أن تشكل القيم منارة تسترشد بها المؤسسات. لكننا في بعض الأحيان نلحظ غياب الانسجام بين الممارسات الواقعية والقيم».

تم تصميم العديد من مؤسساتنا العالمية بشكل يتناسب مع عالمنا في أواسط القرن العشرين، وهي اليوم لا تتمتع بالفعالية الكافية لتحقيق الصالح العالمي العام. ما يعني أننا بحاجة إلى ترتيبات مؤسساتية جديدة تتناسب مع التوزيع الحقيقي للقوى، والترابط المتزايد والتعقيد الذي تتميز به الأنظمة الاقتصادية الجديدة حول العالم.

ويعكف مجلس الأجندة العالمية حول أنظمة الحوكمة المؤسساتية على تحليل القيم في المؤسسات الدولية، لاسيّما الشفافية وقابلية المحاسبة وكيفية اختيار المؤسسات لقادتها. فنحن نعمل على تشخيص حالة العناصر المختلفة مثل الشرعية والجوهر، ونطرح الاسئلة حول ما إذا كانت المؤسسات تعكس عضويتها بشكل حقيقي. وهل تمتلك مهمات محددة بشكل واضح وتنعكس في جملة من القيم والقوانين الداخلية؟ وكيف تخضع المؤسسات للمحاسبة وهل تتحلى بالشفافية حيال قوانينها ونتائج عملياتها؟

تتسم هذه العناصر بأهمية محورية للحوكمة، وبوسعنا بكل بساطة أن نقول أن الحوكمة ستعود بأثر واضح على الأداء.

ارنست زيديلو بونس دي ليون، مدير مركز بال لدراسات العولمة، ونائب رئيس مجلس الأجندة العالمية حول أنظمة الحوكمة المؤسساتية

الوظائف

يأتي توفير الوظائف المستدامة ذات الجودة العالية على رأس أجندات صناع السياسات حول العالم، إذ أن استراتيجيات نمو الوظائف المتبعة التي تم اتباعها في الماضي لم تعد تترك نفس الأثر السابق على أسواق العمل المعاصرة، ففي حين يستثمر ملايين الطلاب في تطوير مهاراتهم، تعاني ملايين أكثر غيرهم من البطالة. وفي الوقت الذي تمتلك فيه الشركات الجديدة مقومات واسعة لتوفير فرص العمل، ما زالت الشركات الكبرى تشتكي من نقص المهارات. وتجري حالياً إعادة النظر في هذه المسألة، حيث تعكف الشركات والحكومات والباحثون على ابتكار نماذج مترابطة للتوظيف.

مجلس الأجندة العالمية حول
دعم رواد الأعمال والمشاريع

«يتطلع الناس إلى تحقيق إنجازات ذات قيمة. ولا يقتصر دور ريادة الأعمال على حل مشكلة البطالة، بل إنها تسهم أيضاً في تعزيز النسيج الاجتماعي».

يؤمن الجميع بالطابع الديناميكي الذي يمتاز به الاقتصاد المعاصر، كما أن الشركات والمشاريع الجديدة تحظى بإعجاب الجميع. ولكوننا حالياً نواجه معدلات بطالة مرتفعة في العديد من البلدان، فقد تشكل المشاريع الجديدة أحد الحلول لهذه المشكلة، فريادة الأعمال تمتلك القدرة على استقطاب العاطلين عن العمل وتحويلهم إلى عمال منتجين يسهمون بدورهم في بناء اقتصاد ديناميكي مزدهر.

هناك العديد من المؤسسات والشركات الراغبة بالاستفادة من هذه اللمسة السحرية، ولهم ينقل مجلس الأجندة العالمية حول ريادة الأعمال رسالة بسيطة مفادها: إنها مسألة في غاية البساطة وكل ما عليكم هو العمل مع رواد الأعمال. فنحن نتعاون على دعم البيئات الريادية الناجحة التي تتيح للمشاريع فرصة التوسع والتطور. فما بين المشاريع الجديدة والشركات الضخمة، يتوفر الحجم المثالي للشركة حيث تتحسن إنتاجية كل فرد. ويتمثل الهدف في تأسيس المزيد من الشركات التي تنتمي إلى هذه الجبهة.

ومن إحدى كبرى المشاكل التي تواجه المشاريع الجديدة، هي أنها لا تعرف كيفية عمل الشركات الكبيرة، ما يعني أنها بحاجة إلى تعلم ذلك في حال رغبت بالنمو والازدهار. ونشجع من جانبنا الشركات الأكبر حجماً على مشاركة مواردها، ليس كعمل خيري، بل كخطوة تساعدها بالفعل. وبوسعي القول أن عملنا الرئيسي يتمثل في تشجيع الشركات على النظر إلى هذه المشاريع الجديدة كموردين محتملين.

استير دايسون، رئيس مجلس إدارة «إدفينتشور القابضة»، ونائب رئيس مجلس الأجندة العالمية حول دعم رواد الأعمال والمشاريع

مجلس الأجندة العالمية حول
بطالة الشباب

«تنتقل آثار بطالة الشباب عبر الأجيال، وتنطوي على تكاليف هائلة»

في عام ٢٠١٠، كان ٣٥٨ مليون نسمة من شريحة الشباب دون تعليم أو وظائف أو تدريب، ويشهد هذا الرقم ارتفاعاً متواصلاً. ومما لا شك فيه، أن الشباب الذين عانوا البطالة لسنوات بعد دخولهم سوق العمل، خاضوا تجربة قاسية لدرجة أنهم يخشون عدم إيجاد فرصة عمل على الإطلاق.

وفي الوقت نفسه، تواجه الشركات الدولية في الأسواق الناشئة تحديات على صعيد إيجاد المهارات المناسبة لدعم نموها. ما يعني أننا بحاجة إلى التصرف حيال هذا التفاوت بين الطلب على العمالة وأعداد الشباب الباحثين بيأس عن فرص العمل. ويمكن للشركات أن تلعب دوراً كبيراً في تعزيز مشاركة المهارات الشابة، ونعمل حالياً على استكشاف إطار عمل يساعدها على القيام بذلك بشكل اقتصادي وناجح.

تأتي «تن يوث» (TEN Youth) كمبادرة مشتركة بين مجالس الأجندة العالمية حول بطالة الشباب والشركات الصاعدة متعددة الجنسيات، وتضم ثلاثة عناصر رئيسية هي: إطار عمل خاص بالمهارات لرصد المهارات السلوكية ذات الأهمية لتطوير الشباب مثل الموثوقية والمرونة والقدرة على حل المشاكل، ونموذج للتدريب على مهارة معينة يتميز بكثافة أعلى وكلفة أقل من النموذج التقليدي، وبرنامج إشرافي لدعم وتطوير هذه المهارات بشكل متواصل. ونعمل حالياً على بناء المنصات والبروتوكولات لنتمكن من إطلاق مشروع تجريبي.

برانكا مينيك، مؤسسة «شركة استشارات عمل المستقبل، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول بطالة الشباب

مجلس الأجندة العالمية حول
التعليم والمهارات

«يسجل الطلب على العمالة الماهرة معدلات أعلى في اقتصاد عالمي تتولى المعرفة فيه دوراً قيادياً متزايداً».

يشكل تحسين التعليم حول العالم مسألة بالغة الأهمية، فكما سبق وشاهدنا، هناك الكثير من الطلاب إما المتعلمين بشكل غير كافٍ أو يمتلكون مهارات لا تحظى بتقييم عالٍ في سوق العمل. ومن شأن التعليم أن يشجع الإنتاجية، وخلق فرص العمل والتقدم التكنولوجي، وبالتالي النمو الاقتصادي. وهو أيضاً محفز قوي للابتكار، ففي عالم تتولى المعرفة فيه دوراً قيادياً متزايداً، يأتي التعليم كاستجابة للطلب على العمالة المتعلمة والماهرة.

ينصب التركيز الأساسي لمجلس الأجندة العالمية حول التعليم والمهارات على بناء الكوادر البشرية عبر الأنظمة الرسمية وغير الرسمية والتعليم والتدريب والتعلم العملي.

ويعكف مجلس الأجندة العالمية حول التعليم والمهارات على إعداد كتاب للنشر، يحمل مبدئياً عنوان «التعليم والمهارات ٢,٠»: أهداف جديدة ومنهجيات مبتكرة». ويبحث الكتاب في التحديات المختلفة التي تواجه التعليم وتطوير المهارات في مختلف أنحاء العالم، والسبل الأكثر ابتكاراً وقابلية للتطوير والأجدى من الناحية المالية لمواجهة هذه التحديات.

ومن جانبها، تتسم بيئة السياسات بأهمية محورية: فالسياسات التي تدعم حشد الكوادر البشرية والمكافآت التنافسية، توفر بدورها دعماً قوياً للنمو الاقتصادي.

ديفيد بلوم، أستاذ علوم الاقتصاد والسكان في جامعة هارفارد، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول التعليم والمهارات

التفكير المترابط

تعرفوا على الطريقة التي تعمل بها مجالس الأجندة العالمية يداً بيد لمواجهة مشاكل القيم والوظائف

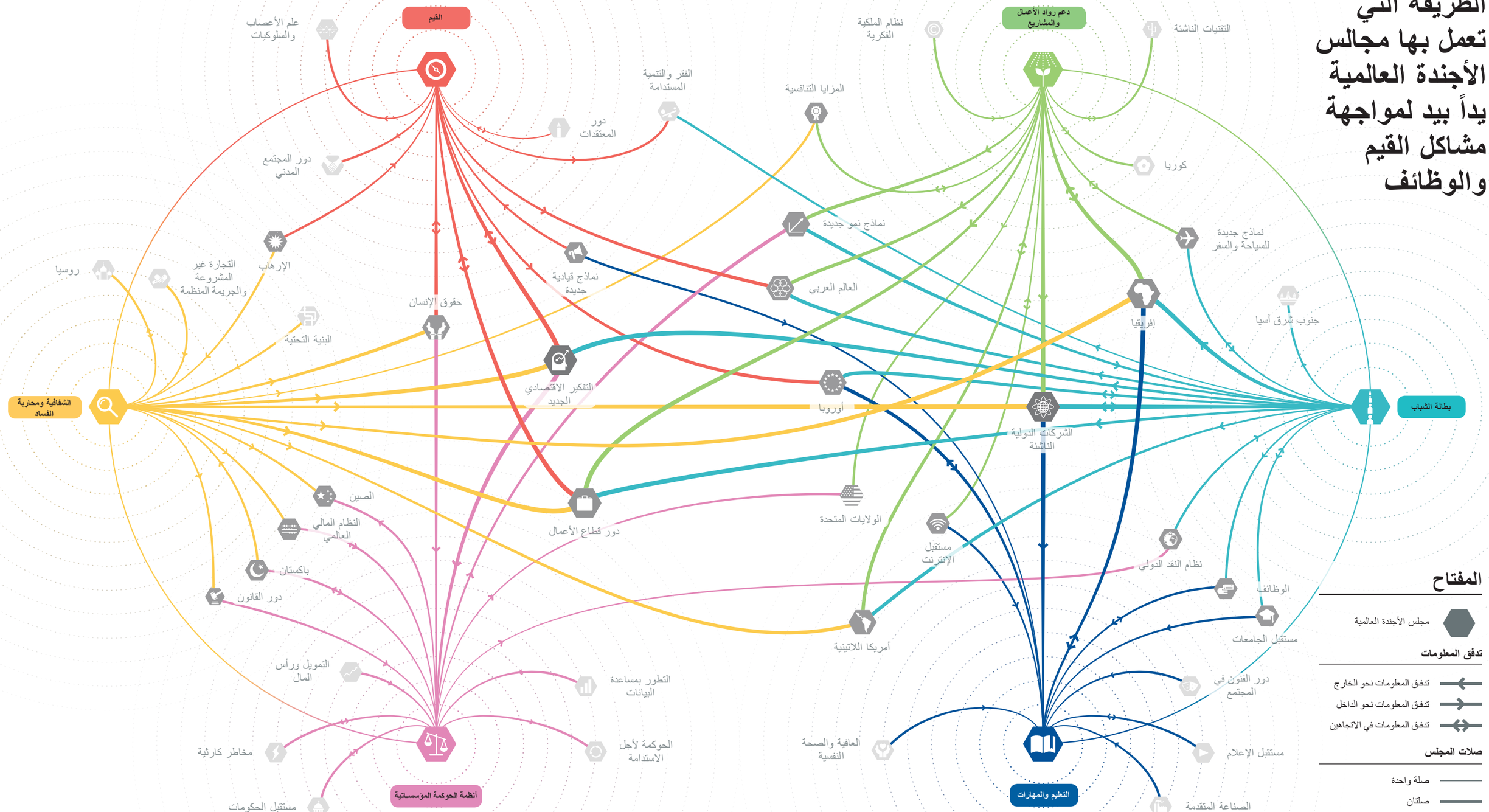

المفتاح

مجلس الأجندة العالمية

تدفق المعلومات

- تدفق المعلومات نحو الخارج
- تدفق المعلومات نحو الداخل
- تدفق المعلومات في الاتجاهين

صلات المجلس

- صلة واحدة
- صلتان
- ثلاث صلات
- أربع صلات

الأجندة المستقبلية

٤٨ الأسئلة الكبرى

٦٠ السباق الجديد نحو الفضاء

٦٤ تخطيط المستقبل

عقب استكشافنا للتحديات العالمية وللأشكال المختلفة التي تتجسد بها حول العالم في الوقت الراهن، حان الوقت للتطلع نحو المستقبل.

في إطار استطلاع الأجندة العالمية، طلبنا من خبرائنا رصد «المشاكل الناشئة»، أي التطورات التي ينظر إليها بعين الأهمية لكنها لم تصل بعد إلى حدودها أو آثارها القصوى. وجاءت البيانات لتحدد ست مشاكل يجدر توضيحها، ولذلك يهدف أعضاء مجالس الأجندة العالمية من خلال فقرة «الأسئلة الكبرى» إلى استكشاف مجالات التكنولوجية الحيوية، وغاز الشيست، ومستقبل الديموقراطية، والمراقبة الرقمية، والشركات الدولية الناشئة.

دعتنا البيانات الجانبية أيضاً إلى توسيع آفاقنا، ولذلك تبحث فقرة «السباق الجديد نحو الفضاء» في دور الفضاء الشاسع في توفير الفرص الجديدة للإنسانية. أما في فقرة «تخطيط المستقبل»، نعمل على تحليل الشكل الذي تسهم فيه التقنيات الناشئة في تغيير طريقة حياتنا على كوكب الأرض.

باحثة توضح عملية الاستنساخ في أحد مختبرات جامعة تشونغ هسينغ القومية في تايوان.
حقوق النشر محفوظة لرويترز

الأسئلة الكبرى

في هذه الصفحات، نتحاور مع أعضاء مجالس الأجندة العالمية حول الأسئلة الكبرى التي سترسم ملامح العام المقبل

مستقبل التكنولوجيا الحيوية: ما الذي ينبغي أن يحدث لتمكين التكنولوجيا الحيوية من الوصول إلى طاقاتها القصوى؟

من الاستطلاع

«أصبح ابتكار التكنولوجيا الجديدة أقل اعتماداً على الموارد الضخمة التي تمتلكها المؤسسات الكبرى، إذ تشتهر بحوث القرصنة البيولوجية والتقنيات الحيوية للنفايات باستخدامها للعناصر المتوفرة بشكل عام.»

تيم هاربر
المدير التنفيذي والرئيس لشركة «ساينتيفيكا»

من الاستطلاع

«تسهم الابتكارات في علوم البيولوجيا والطب الحيوي في تعزيز الحاجة إلى وقاية استكشافاتها من الاستخدامات الخبيثة أو العدوانية، والتأكيد على غاياتها النافعة. وعلى المدى القصير، تشكل السلسلة الجديدة من الأمراض المعدية والمميتة مبعثاً على القلق، بينما ستوفر على المدى البعيد القدرة على التلاعب بالجينات البشرية.»

جين غوليمان
باحثة في برنامج هارفرد سوسيكس حول الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، جامعة سوسيكس

السير ليسزيك بوريشويتز
نائب رئيس جامعة كامبريدج ، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول مستقبل الجامعات

أنظر إلى الموضوع بجانب من التفاؤل، فأنا أعتقد أن التقدم في مجال التكنولوجيا الحيوية سيساعد على اجتثاث الأمراض، في حين ستسهم التطورات في مجال علوم النبات في إتاحة توفير الغذاء لسكان العالم الذين سيبلغ عددهم في المستقبل ٩ مليارات نسمة، إضافة إلى حل المشاكل الحساسة على صعيد أمن المياه. ولكن تحقيق ذلك سيتطلب منا معالجة القيود الأخلاقية والقانونية على هذه التطورات، إذ سيتسم ذلك بأهمية محورية للتقدم.

وبالتأكيد، تعد قوة العلوم الوراثية والقدرة على تعديل جينات الكائنات الحية بدءاً من البكتيريا إلى النباتات والثدييات، مسألة ضخمة. ففي الوقت الذي تتيح لنا فيه إمكانية تطوير كائنات أقوى وأفضل وأكثر كفاءة، فإنها تثير أيضاً سؤالاً أخلاقياً حول حق الإنسان بالتلاعب بالحياة. وعلاوة على ذلك، يتجسد المجال الذي يشهد التطور الأكبر حالياً، في قواعد البيانات الضخمة المتاحة للعلماء والتي تتيح لنا من جهة إمكانية حفظ وربط بيانات المريض بغية تعزيز إدراكنا والتوصل إلى اكتشافات جديدة، ولكنها تمس من جهة أخرى مسألة الخصوصية.

وهناك حالياً مجموعة من القيود الأخلاقية المفروضة على هذا الصعيد، سواء وسط المجتمع العلمي أو بين أوساط الجمهور. ففي العديد من الحالات، ينبغي للبحوث أن تحصل أولاً على موافقة لجنة أخلاقية، في حين يخضع العلماء للمحاسبة من قبل نظرائهم. وينبغي أن يخضع القرار النهائي حول المعايير الأخلاقية للحوار مع الجمهور، لكن الشكل الذي يجري فيه هذا الحوار يتفاوت بشكل واسع بين بلد وآخر، إذ شهدنا في المملكة المتحدة على سبيل المثال، ردود فعل متباينة إلى حد كبير. وبدورها، لاقت مسألة الأغذية المعدلة وراثياً ردود فعل هستيرية من الجمهور، في حين تسبب قانون علم الأجنة لعام ٢٠٠٨ (الذي تضمن تشريعات حول استخدام الأجنة البشرية والحيوانية الهجينة لأغراض البحوث واختيار الجنس) بحوار استمر لمدة عامين وتميز بمستوى مذهل من الانفتاح والغنى بالمعلومات.

ويتعين على العلماء الذين يعملون بشكل فردي أن يسألوا أنفسهم عن العمل الذي يقومون به وعما يتطلعون إلى تحقيقه. إذ ليس من الممكن التحكم بكل عالم أو كل دولة، لكن العلماء ينبغي عليهم أن يكونوا منفتحين تجاه التدقيق من الجمهور والانخراط في الحوار العام لتوضيح المنافع المحتملة لبحوثهم والحرص على استباق أي ضرر محتمل ■

مستقبل غاز الشيست: ما هي العواقب الاقتصادية والبيئية التي قد تنجم عن استخراج غاز الشيست؟

من الاستطلاع

«من شأن وفرة غاز الشيست أن توفر للولايات المتحدة الاكتفاء الذاتي من حيث الطاقة، ما يعني ابتعاد النفوذ الإقليمي عن منطقة الشرق الأوسط، كما أنه قد يعني وفرة الغاز الطبيعي واستخدامه كوقود لوسائل النقل.»

ستيفن دوبس
الرئيس الأول لمجموعة «فلور كوربوريشن» ونائب رئيس مجلس الأجندة العالمية حول البنية التحتية

منشأة لاستخراج غاز الشيستن تشغلها الشركة البولندية للنفط والغاز
حقوق النشر
محفوظة لرويترز/بيتر أندروز

نوبو تاناكا
الشريك العالمي لمعهد اقتصاديات الطاقة وعضو مجلس الأجندة العالمية حول أمن الطاقة

يمتلك غاز الشيست القدرة على إحداث ثورة في قطاع الطاقة العالمي، إذ إنه قد يغير قوانين اللعبة السائدة.

هناك اليوم مجموعة صغيرة من الدول الموردة للطاقة، ويأتي غاز الشيست ليتيح انضمام مجموعة جديدة من الموردين إلى هذا السوق ليحدث بذلك أثراً يمكن لمسه في مختلف أنحاء العالم. ومن شأن توفر غاز الشيست أن يؤدي إلى تغير الأسعار، وتحويل بعض البلدان المنتجة إلى مستهلكة وترجيح كفة موازين التجارة لصالح البلدان المنتجة لغاز الشيست.

ينتاب القلق البلدان الأعضاء في «منظّمة الدول المصدرة للبترول» حيال تطور غاز الشيست، فهي بحاجة إلى أسعار النفط المرتفعة لدفع تكاليف استقرارها الاجتماعي الذي سيكون عرضة للتهديد إذا جاء الغاز ليستبدل النفط في مجالات متنوعة مثل النقل. وهذا ما يجري تطبيقه حالياً في أماكن مثل كاليفورنيا وتكساس، وإذا ما بقيت أسعار الغاز منخفضة، ستبقى الفرصة متاحة لمواصلة الاستبدال. وستكون الصناعة الأمريكية من بين أكبر الفائزين على هذا الصعيد، بفضل الغاز الرخيص والكهرباء التي توفر موارد طاقة أرخص لقطاعات الصناعة والكيماويات. وعبر تقليص واردات النفط والبدء بتصدير الغاز الطبيعي المسال، فإن الميزان التجاري الأمريكي سيشهد تحسناً ملحوظاً.

وساهمت التقنيات في تعزيز إمكانية الاستفادة من غاز الشيست، بما فيها الحفر الأفقي والتصديع الهيدرولي عبر نظام الأنابيب الحالي، ما يجعل من الوصول إلى هذه المخزونات مسألة مجدية اقتصادياً. وبات المورد الجديد يفرض تداعيات ضخمة على المستوى العالمي، حيث تعتزم روسيا تطوير حقول الغاز في المحيط المتجمد الشمالي وكانت قد خططت بشكل رئيسي لبيع إنتاجها لأميركا الشمالية، لكن توفر موارد الغاز الجديدة في الولايات المتحدة قد يفقد الخطط الروسية جدواها. ومن شأن الصادرات الأمريكية من الغاز الطبيعي المسال أن توفر مزيداً من التنوع وأن تفرض على موردي الغاز الآخرين ضغطاً لتخفيض الأسعار.

ومن شأن هذه الخطوة أن تعود بالعديد من التداعيات على المستوى البيئي. فمن جهة، يسبب الغاز تلوثاً أقل من النفط، ما يعني أن استبدال البترول والفحم بغاز الشيست قد يسهم في خفض انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون. ومن جهة أخرى، هناك حالات تعرضت فيها مياه الشرب للتلوث نتيجة لتسرب الغاز، أو جراء تدوير المياه المستخدمة في استخراج غاز الشيست. ويمكن الحد من قسم كبير من الأثر البيئي إذا ما قمنا باختيار المواقع بدقة أكبر، أو إذا بادرنا إلى تحسين سبل تفكيك المواد الكيماوية المستخدمة لاستخراج غاز الشيست، الأمر الذي سيجعل من تدوير المياه خطوة أكثر صداقة للبيئة. ويمكن حل ذلك من خلال تحسين التقنيات المستخدمة، لكن تكاليفها أعلى وتحتاج إلى تعزيز الاستثمارات في تحسين التكنولوجيا.

وهناك عامل توازن دائم، إذ ينبغي لأسعار غاز الشيست أن تبقى مرتفعة بالشكل الكافي بالنسبة للمنتجين، ومنخفضة كفاية كي لا تتسبب بإضعاف الاقتصادات التي تستهلكها. وقد يصبح غاز الشيست مجدياً من الناحية الاقتصادية، لكن ذلك يعتمد على المستويات المتزايدة من الاستثمار في التقنيات مثل التصديع والحفر الأفقي. كما أنه يعتمد على تصميم التشريعات الذكية المناسبة في الولايات المتحدة والبلدان الأخرى المرجح لها دخول هذه السوق ■

البلدان التي تمتلك موارد غاز الشيست القابلة تقنياً للاستخراج (تريليون قدم مكعب)

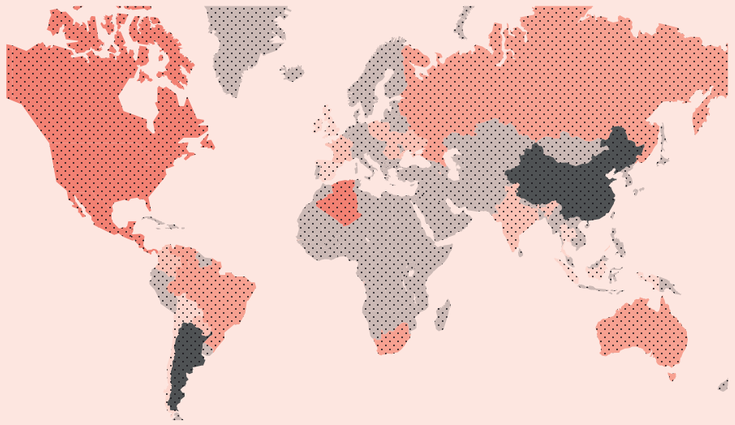

٢-٥٠ تريليون قدم مكعب	٥٠-١٥٠ تريليون قدم مكعب	١٥٠-٥٠٠ تريليون قدم مكعب	٥٠٠-٧٥٠ تريليون قدم مكعب	٧٥٠-١٦٠٠ تريليون قدم مكعب

المصدر: إدارة معلومات الطاقة الأمريكية

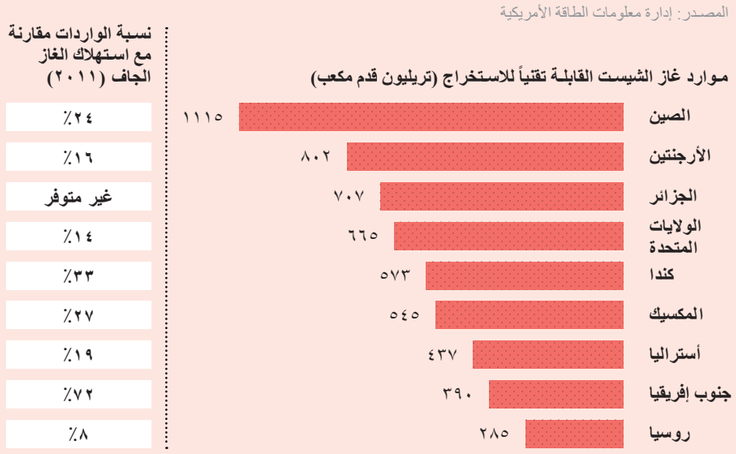

المصدر: وكالة الطاقة الدولية/ كيه بي إم جي، ٢٠١٣

برأيك، إلى أي درجة سيكون إنتاج غاز الشيست منتشراً في غضون الأشهر ١٨ القادمة؟

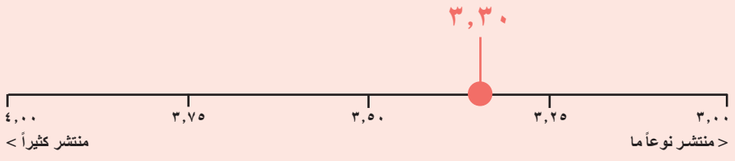

١,٠٠= غير منتشر على الإطلاق ٢,٠٠= غير منتشر كثيراً ٣,٠٠= منتشر نوعاً ما
٤,٠٠= منتشر كثيراً ٥,٠٠= منتشر لأقصى الحدود

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

مستقبل الديموقراطية: أنشهد حالياً فصل البداية في نهاية الديموقراطية؟

البروفيسور جوزيف ناي
أستاذ محاضر حول الخدمة في كلية هارفارد كينيدي للدراسات الحكومية، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول مستقبل الحكومة

كلا، أعتقد أن هذه المقولة مفرطة في التشاؤم، لكن التحديات الجديدة في عصر المعلومات، والانحدار طويل الأمد في الثقة بالحكومات المنتخبة ودور المواطنين المتزايد، جميعها عوامل تعني أن الديموقراطية يتعين عليها التكيف مع المستجدات.

تعاني الديموقراطية من مشاكل خاصة بها، ولطالما كان الأمر كذلك منذ أيام الحضارة الإغريقية القديمة. وبالتأكيد، سادت في ثلاثينات القرن الماضي فترة من الإيمان واسع النطاق بأن الديموقراطية انتهت كشكل من أشكال الحكم، وأن الفاشية والشيوعية ستهيمنان على العالم، لذلك أعتقد أنه من المبكر أن نشهد نهاية الديموقراطية في هذه الفترة.

وأشار المشاركون في استطلاع الأجندة العالمية إلى تحدٍ يتوقعون للحكومات أن تواجهه، إذ جاءت البيانات لتربط بين إخفاقات الديموقراطية والفشل الأوسع للمؤسسات القائمة على حكم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومن المثير للاهتمام، أن الاستطلاع يشير أيضاً إلى دور المواطنين المتزايد كأحد المخاطر بالنسبة للديموقراطية.

ونشهد حالياً انحداراً طويل الأمد في الثقة بالعديد من المؤسسات، بما فيها الشركات والحكومات والمؤسسات الدينية، لكن واحداً من أبرز التوجهات التي شهدها القرن الحادي والعشرين يتمثل في انتقال النفوذ من الدولة إلى لاعبين غير حكوميين. فقد وفرت الإنترنت لشريحة واسعة من السكان فرصة الوصول إلى مزيد من المعلومات بتكاليف أقل من ذي قبل بكثير. ويعني ذلك أن الحكومات والإدارات التقليدية ستواجه صعوبة متزايدة في إنجاز المهام، إلا إذا بادرت إلى تبني إجراءات أكثر ترابطاً وهيكليات أوسع أفقاً.

وعلينا أن نتذكر أننا لسنا بصدد الحديث عن الآليات هنا، إذ لا يمكن للمؤسسات الاجتماعية أن تواكب «قانون مور» والزيادة في قوة الحوسبة، ولذلك هناك حوار دائر بين اللاعبين الجدد الذين اكتسبوا القوة، والمؤسسات التقليدية. ولهذا يمكننا ملاحظة أن المتظاهرين المحتشدين في ساحة التحرير يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للمطالبة بالتغيير، ليقوم انقلاب عسكري بعد عدة أشهر بالإطاحة برئيس منتخب ديمقراطياً.

ولكننا بحاجة إلى تبني رؤية طويلة الأمد حول هذه التغيرات، رغم أن مصطلح «الربيع العربي» يشير إلى الطبيعة الفصلية المؤقتة. ويجدر بنا أن نتحدث عن «ثورة عربية» وأن الثورات تستغرق عقوداً لتحط أوزارها، ولنأخذ على سبيل المثال الثورة الفرنسية التي اندلعت في عام ١٧٨٩ ولم تنتهي حتى مؤتمر فيينا في عام ١٨١٥. وحتى في ذلك الحين، جاءت النتيجة لتؤكد من جديد على السلطة التقليدية، ولذلك في حين أدت الثورة الفرنسية إلى إطلاق كمية هائلة من الأفكار التي انتشرت في أرجاء أوروبا، ينبغي النظر من زاوية توضح لنا أن هيمنة هذه الأفكار استغرقت قرناً من الزمن ■

جيفري وايزمير، الموظف في «أمريكوربس» الممنوح إجازة دون راتب، يجلس وحيداً أمام مركز التسوق «واشنطن مول» مطالباً بإنهاء إغلاق الحكومة
حقوق النشر
محفوظة لرويترز/جايسون ريد

من الاستطلاع

«يتعين على الحكومات أن تستجيب للإحباطات والاستياء المتزايد لفئات كبيرة من شعوبها، خاصة شريحة الشباب التي تأثرت على وجه الخصوص بالارتفاع الهائل في معدلات البطالة في بعض المناطق المتقدمة مثل الاتحاد الأوروبي، وكذلك في العديد من الاقتصادات الناشئة.»

آن ميروكس
مدير قسم التكنولوجيا واللوجستيات في مؤتمر الأمم المتحدة حول التجارة والتنمية، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول اللوجستيات وأنظمة سلاسل التوريد

«ما زال على العالم أن يقوم بتطوير نموذج ديموقراطي يحد من السياسات قصيرة الأمد التي يضعها الزعماء على حساب القيام بالخطوات الصحيحة لصالح المجتمع على الأمد البعيد. ففي منطقة بعد أخرى، أصبحنا نتجنب القضايا المحورية رغم توفر الحلول المناسبة، ومن هذه القضايا أزمة الاتحاد الأوروبي، والاحتباس الحراري العالمي، والحرب الدائرة في سوريا.»

بير-أولا كارلسون
نائب الرئيس الأول لشركة «بوز آند كومباني» ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول المنطقة القطبية

من هي الأطراف المعنية التي ينبغي أن تكون الأكثر إدراكاً لتوقعات المواطنين المتزايدة من الحكومات؟

الطرف المعني	توقعات المواطنين المتزايدة من الحكومات
الحكومات	٩٣٪
قطاع الأعمال	٦٧٪
المنظمات الدولية	٦٠٪
المنظمات غير الحكومية	٦٠٪
الهيئات الأكاديمية	٥٣٪

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ما هي المناطق التي ستكون أكثر تأثراً بتوقعات المواطنين المتزايدة من الحكومات؟

المنطقة المتأثرة	توقعات المواطنين المتزايدة من الحكومات
آسيا	٩٣٪
أميركا اللاتينية	٩٣٪
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٩٣٪
إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٨٧٪
أميركا الشمالية	٦٧٪
أوروبا	٦٧٪

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

ما مدى التوزع الذي ستكون عليه توقعات المواطنين المتزايدة من الحكومات خلال الأشهر ١٨ المقبلة؟

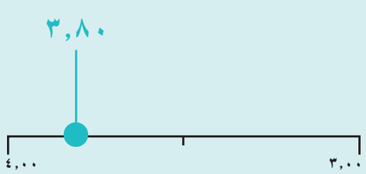

١,٠٠= غير منتشر على الإطلاق ٢,٠٠= غير منتشر كثيراً
٣,٠٠= منتشر نوعاً ما ٤,٠٠= منتشر كثيراً
٥,٠٠= منتشر لأقصى الحدود

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

توقعات المواطنين المتزايدة من الحكومات تصبح أكثر وضوحاً

٦٠٪ من المشاركين يتوقعون أن توقعات المواطنين المتزايدة من الحكومات ستصبح أكثر وضوحاً خلال العام القادم

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

الأجندة المستقبلية

مستقبل المراقبة:
ما هو موقع المراقبة الرقمية في عالم يشهد شفافية متزايدة؟

من الاستطلاع

«هل الديموقراطية والرأسمالية عرضة للخطر جراء انتشار المراقبة وجمع البيانات؟ وهل أصبحت الخصوصية شيئاً من الماضي؟ وهل سيتحول الفائزون الكبار بالبيانات الضخمة إلى محتكرين؟»

جيمس ستيورات
رئيس قسم البنية التحتية العالمية في شركة «كيه بي إم جي»، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول البنية التحتية

من الاستطلاع

«تتمثل المسألة الأكثر أهمية في كيفية تعزيز الفرص الجديدة والحالية ذات المنفعة المتبادلة، والتي تستفيد من البيانات الضخمة وتتيح في الوقت نفسه للناس إمكانية التحكم بحصة من تدفق البيانات الخاصة بهم.»

مايكل فيرتيك
المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «ريبيوتيشن دوت كوم»، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول مستقبل الإنترنت

أطباق لاستقبال إرسال الأقمار الاصطناعية في مقر الاتصالات الحكومية في كورنوال، جنوب شرق إنجلترا، بالقرب من الموقع الذي تقترب فيه كابلات الألياف الضوئية العابرة للقارات من الشاطئ.
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ كيران دوهيرتي

نايجل إنكستير
مدير شؤون التهديدات العابرة للبلدان وسياسات المخاطر في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول الإرهاب

ساهمت البيانات الضخمة في تغيير جذري لعلاقتنا مع المعلومات ودعتنا إلى التشكيك بالتوقعات الراسخة حول الخصوصية. فقد تحولت معلوماتنا الشخصية وسلوكنا على الإنترنت إلى سلعة خاضعة للتحليل والتسويق إلى درجة تدركها قلة من مستخدمي الوسائط الإلكترونية، وتقريباً بدون أي ضوابط.

وبوصفي موظفاً سابقاً في مجال الاستخبارات، فأنا لست غريباً عن المراقبة الإلكترونية، لكنني أتفهم تماماً أن المواطنين العاديين لا يشعرون بالراحة تجاه هذه المسألة. فنحن نعيش في عالم البيانات الضخمة، وعلى خلاف الماضي، فإن التقنيات التي تتيح ذلك تقع حصرياً بين يدي القطاع الخاص.

وينبغي ألا نتفاجأ لمعرفتنا أن الحكومات قد سعت إلى مواكبة هذه التطورات التقنية بهدف ضمان الأمن القومي أو بغية تحقيق مصلحة قومية. فهناك العديد من الأطراف الحاقدة التي تستغل الإنترنت وغيرها من الوسائط الإلكترونية لأغراض شائنة بما فيها الإجرام والتخريب والإرهاب. وينبغي للحكومات أن تكون قادرة على مواجهة مثل هذه الأنشطة، لكنها بحاجة إلى القيام بذلك بطرق تستدعي ثقة الجمهور، إذ ينبغي توضيح الأسباب التي تدفع الحكومات إلى الوصول إلى البيانات الضخمة، وتوفر عمليات شفافة ويمكن إثباتها لضمان أن هذا النوع من الصلاحيات لا يجري استخدامه بشكل مسيء. وأشك بأن أحداً من زملائي السابقين في مجتمع الاستخبارات سيشتكي من هذه المسائل.

وعليه، أعتقد أنه من غير الممكن التوصل إلى تصالح تام بين السعي إلى الخصوصية والحاجة إلى الأمن.

وينبغي لذلك أن يكون بمثابة عملية حسابية براغماتية تقوم على استقراءات التهديد والمخاطر، فالتاريخ يعلمنا أن معظم الشعوب ستتقبل بعض القيود على حريتها مقابل أن تنعم بالأمان.

أما على صعيد استخدام الوسائط الإلكترونية لصالح الجاسوسية بين الدول، فإن هذا يأتي في صميم الطبيعة البشرية ومن غير المرجح له أن يتوقف على الإطلاق. فالدول التي تشعر بأنها متضررة عليها فقط أن تبادر إلى تبني معايير أفضل لأمن الاتصالات، وربما بذل المزيد من الاستثمارات في قدراتها الاستخباراتية.

ولا ينبغي للمخاوف حيال الأمن والخصوصية أن تؤدي إلى إغفال المنافع الحقيقية التي وفرتها الإنترنت. وعلى صعيد الحديث الدائر حالياً بشأن التهديد والخطر، علينا أن نتذكر أن الفضاء الإلكتروني لم يشهد بعد حدوث أي كارثة فعلية، لكن سرعة التطور فاجأتنا جميعاً وعلينا البدء بالتفكير للخروج من التداعيات التي نرى أنفسنا وسطها حالياً، بطريقة أكثر انتظاماً وديموقراطية ■

من هي الأطراف المعنية التي ينبغي لها أن تكون على دراية أكبر بالمراقبة الرقمية؟

توعية الأطراف المعنية	المراقبة الرقمية
الحكومات	١٠٠٪
قطاع الأعمال	٩٦٪
المنظمات الدولية	٧٤٪
المنظمات غير الحكومية	٦٧٪
الهيئات الأكاديمية	٦٣٪

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

برأيك، ما مدى الانتشار الذي ستشهده المراقبة الرقمية في غضون الأشهر ١٨ المقبلة؟

٤,١٠

٤,٠٠ < منتشر كثيراً

٥,٠٠ منتشر لأقصى الحدود >

١,٠٠= غير منتشر على الإطلاق ٢,٠٠= غير منتشر كثيراً
٣,٠٠= منتشر نوعاً ما ٤,٠٠= منتشر كثيراً
٥,٠٠= منتشر لأقصى الحدود

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

مزيد من الناس يصبحون على دراية بالمراقبة الرقمية

تتوقع نسبة ٧٨٪ من المشاركين أن المراقبة الرقمية ستصبح أكثر وضوحاً خلال العام المقبل

المصدر: استطلاع الأجندة العالمية للعام ٢٠١٣

مستقبل المنطقة القطبية: ما هي تداعيات ذوبان الجليد في المنطقة القطبية الشمالية؟

من الاستطلاع

«نتيجة للتغير المناخي، تعد ظاهرة التدهور السريع للغطاء الجليدي البحري في المنطقة القطبية مسألة جديرة بالاهتمام العالمي الكبير. فمثلاً، بين عام ٢٠٠٧ وسبتمبر ٢٠١٢، تراجع الحد الأدنى من الغطاء البحري الجليدي بنسبة ١٨٪.»

كينيث ماكلويد
رئيس مجلس إدارة شركة النقل البحري «ستينا لاين» في المملكة المتحدة، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول المحيطات

كاسحة الجليد التابعة لخفر السواحل «هايلي» تكسر الجليد خلال حملة قطبية في عام ٢٠٠٩
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ خفر السواحل الأمريكي/ باتريك كيلي/ توزيع مجاني

لورانس سي. سميث
بروفيسور ورئيس قسم الجغرافيا في جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول المنطقة القطبية

تتضح تداعيات ظاهرة تغير المناخ العالمي بشكل هائل في المنطقة القطبية. وعلى المدى الطويل نتوقع لدرجة الحرارة في هذه المنطقة الجليدية الفريدة أن تشهد ارتفاعات تفوق المعدل العالمي، الأمر الذي يفرض العديد من التهديدات البيئية بما فيها انقراض الكائنات القطبية وزيادة انبعاثات غاز الدفيئة، وتقلص الجليد والأراضي الرطبة والبحيرات.

ومن زاوية اقتصادية، يمكن لارتفاع درجات الحرارة أن يكون من مصلحة بعض البلدان القطبية وخاصة الدول الساحلية المحاذية الخمس وهي روسيا والنرويج وأيسلندا وكندا وجرينلاند والولايات المتحدة، وجميعها تتمتع بمداخل مباشرة إلى المحيط القطبي. ورغم أن المناطق التي يذوب فيها الجليد ستعزز من صعوبة النشاط على الأرض، إلا أن العمليات البحرية ستصبح أكثر سهولة خلال فصل الصيف، نظراً لتقلص امتداد وكثافة الجليد البحري. وتظهر البحوث التي نجريها في جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، أن حتى القطب الشمالي يرجح له أن يصبح وجهة يمكن السفر إليها على متن السفن الكاسحة للجليد في غضون العقود المقبلة.

وفي الوقت الذي باتت شعوب العالم المتنامية والأكثر ثراءً تتطلب مزيداً من الموارد الطبيعية، فإن أسعار السلع المتزايدة ستؤدي إلى حفز التطوير في المناطق النائية، بما فيها المنطقة القطبية. فالعولمة والهجرة تسهمان في ارتفاع مذهل في معدلات النمو السكاني في معظم البلدان الشمالية.

وبدورها، ستعود التوقعات الاقتصادية بآثار واضحة على الدبلوماسية. فهل سنشهد قريباً بلداناً من خارج المنطقة القطبية ترتقي إلى مصاف بلدان المنطقة القطبية؟ فمثلاً، تعمل أيسلندا على تطوير علاقات قوية مع الصين، بما في ذلك اتفاقية التجارة الحرة الجديدة التي تعد أمراً استثنائياً بالنسبة لبلد يبلغ تعداده السكاني ٣٢٠ ألف نسمة فقط.

وجاءت هذه التوجهات لتحفز مزيداً من الحوارات المتحمسة حول مستقبل هذه المنطقة المهمة، والتي تنوعت بين الدعوات إلى تسريع عمليات تطوير النفط والغاز لتأسيس منتزه قطبي. وإذا تم استثمار موارد المنطقة، فإن الاستدامة ستصبح حينها مسألة رئيسية.

يحتاج العالم إلى نقاش مطلع حول القضايا المثيرة للجدل، بما فيها الحد من تداعيات التغير المناخي واستنزاف الموارد، ودور الشعوب الأصلية، والأهمية المتنامية التي تتمتع بها المنطقة بالنسبة لبقية أرجاء العالم ■

مسارات تجارية جديدة (ومخزونات النفط والغاز) يحفزها ذوبان جليد المنطقة القطبية

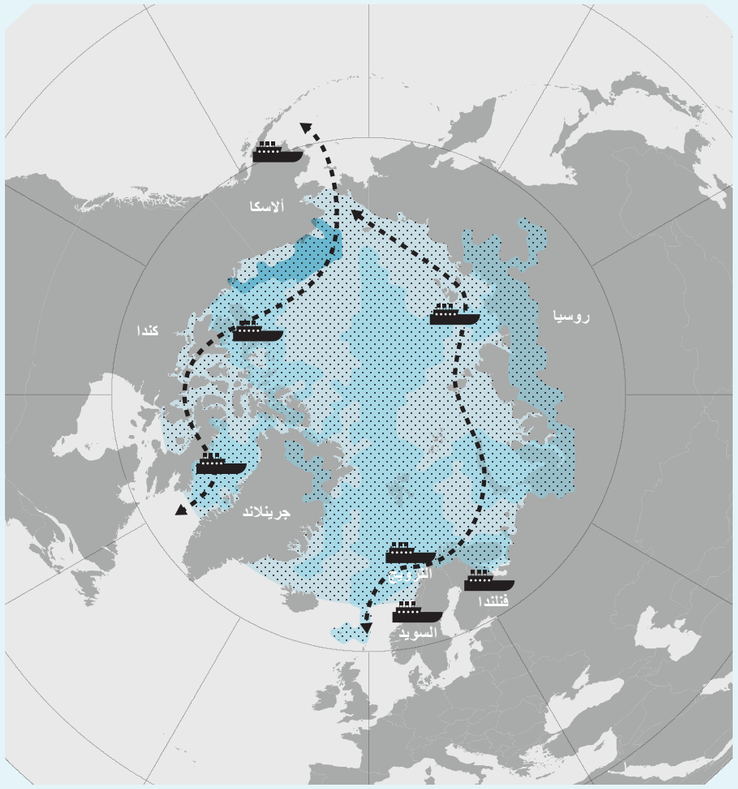

١٠< ١٠-١ ١>

المصدر: إيكونوميست: ١٦ يونيو ٢٠١٢، قسم البحوث
استكشاف ارتفاع منسوب مياه البحر، الدراسات من معهد بوستدام وتقارير اللجنة الدولية للتغيرات المناخية

المسارات التي يقصرها المعبر الشمالي الشرقي (بالأميال)

من يوكوهاما في اليابان إلى روتردام في هولندا

قناة السويس	١٢٨٩٤
المعبر الشمالي الشرقي	٨٤٥٢

من شنغهاي في الصين إلى روتردام في هولندا

قناة السويس	١٢١٠٧
المعبر الشمالي الشرقي	٩٢٩٧

من فانكوفر في كندا إلى روتردام في هولندا

قناة بنما	١٠٢٦٢
المعبر الشمالي الشرقي	٨٠٣٨

المصدر: وزارة النقل، روسيا

الموارد التقديرية غير المستكشفة في أحواض المنطقة القطبية

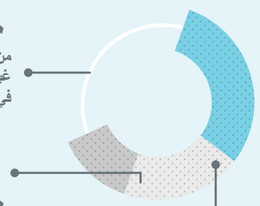

٣٠٪ من الغاز الطبيعي غير المستكشف في العالم

٢٠٪ من الغاز الطبيعي السائل غير المستكشف في العالم

١٣٪ من النفط غير المستكشف في العالم

المصدر: الاستطلاع الجيولوجي الأمريكي، ٢٠٠٨

الأجندة المستقبلية

مستقبل الشركات الصاعدة متعددة الجنسيات:

كيف سيتأثر الاقتصاد العالمي جراء صعود الشركات متعددة الجنسيات من الأسواق الناشئة؟

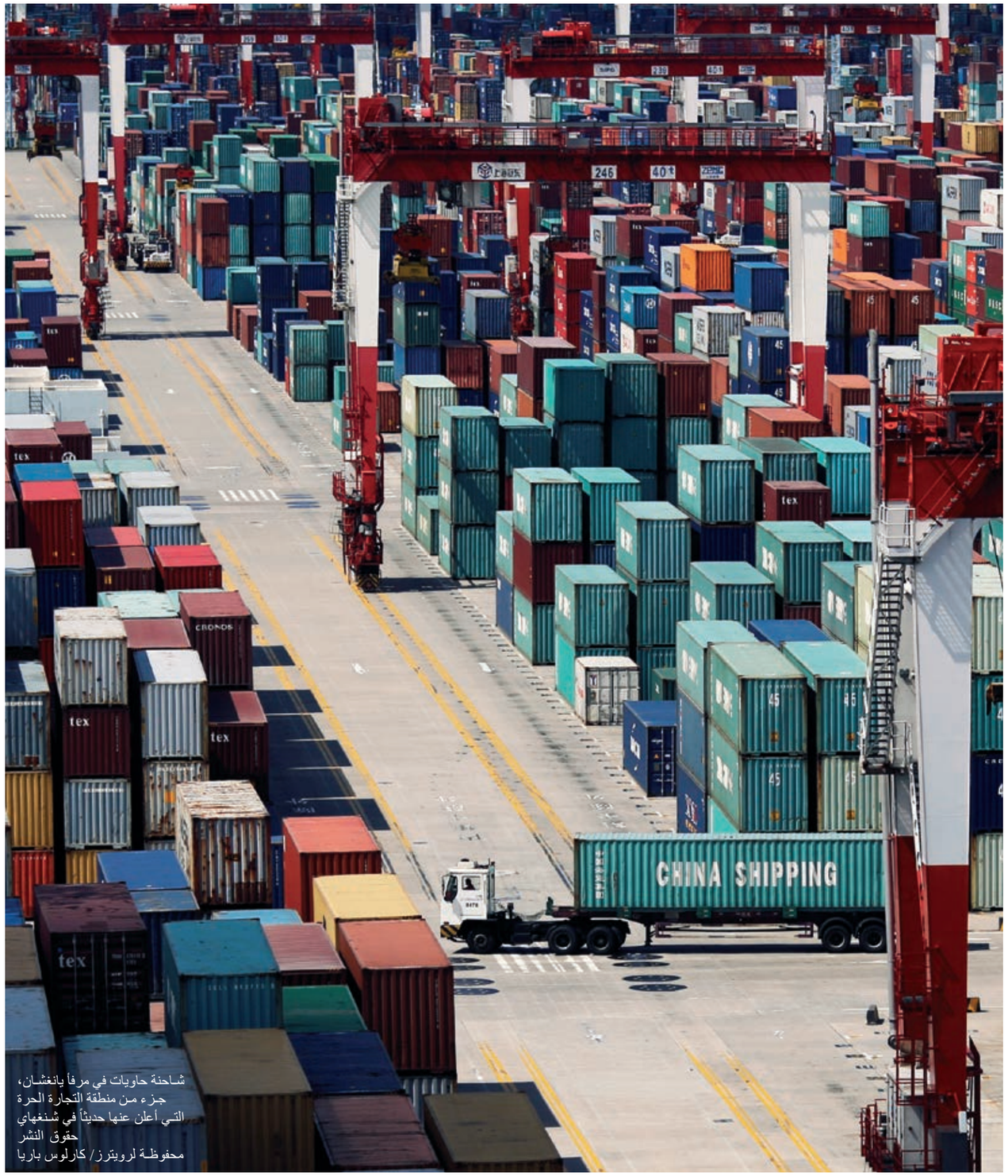

شاحنة حاويات في مرفأ يانغشان، جزء من منطقة التجارة الحرة التي أعلن عنها حديثاً في شنغهاي
حقوق النشر محفوظة لرويترز/ كارلوس باريا

من الاستطلاع

«بحلول عام ٢٠٢٠، يتوقع لدول مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا أن تقف وراء ٥٠٪ تقريباً من النمو العالمي في إجمالي الناتج المحلي. ومن شأن ضمان حضور قوي في هذه البلدان أن يتسم بأهمية محورية للمستثمرين الباحثين عن فرص النمو.»

نيراج بهارادواج
العضو المنتدب لشركة «كارلايل الهند للاستشارات» وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الهند

ليو جايرين
رئيس مجلس الإدارة في شركة «نيوسوفت كوربوريشن»، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول الشركات الصاعدة متعددة الجنسيات

في ضوء تحول الشركات متعددة الجنسيات في الأسواق الناشئة إلى لاعبين عالميين بارزين، فإن أنشطة أعمالها ستسهم بدور كبير في تحسين مستويات التكامل والتعاون بين الأسواق الناشئة والمتقدمة، وستسهم بدور محوري في تعزيز ديناميكية ونمو الاقتصاد العالمي.

ومن خلال مزايا كفاءة التكاليف وديناميكية الابتكار، ستسهم هذه الشركات متعددة الجنسيات ذات الطابع العالمي مستقبلاً في تسريع التوجه العالمي نحو «عكس عقارب الابتكار» لتوفر مزيداً من الحلول الفعالة ذات التكلفة المعقولة للعالم أجمع. ومن المنتظر للتعاون المشترك بين الأسواق الناشئة والمتقدمة في قطاعات الأبحاث والتطوير والصناعة والعديد غيرها، أن يشهد أيضاً زيادة ملحوظة، ليسهم بدور أكبر في دفع عجلة النمو الاقتصادي والمساعدة على حل العديد من المشاكل العالمية.

وفي الوقت نفسه، ستعمل هذه الشركات متعددة الجنسيات على تعزيز قدراتها التنافسية، وستحظى بالفرصة للاستحواذ على أفضل الممارسات من الأسواق المتقدمة. ومن جانبها، ستتمتع أسواقها الأصلية بمزيد من النضوج، كما ستتحسن القدرة على الابتكار والعمليات التشغيلية لأعمال الشركات متعددة الجنسيات، لتعود بذلك بمنفعة عظيمة على التنمية المستدامة طويلة الأمد لهذه الأسواق.

ويمثل الوقت الراهن فترة بالغة الأهمية للشركات الصاعدة من الأسواق الناشئة، الراغبة بالتنافس على الساحة العالمية. فقد شاهدنا شركات انطلقت من الهند والصين وروسيا وتحاول تحقيق هذه النقلة النوعية. ومن جهة أخرى، تشكل تكلفة أداء الأعمال عاملاً مهماً على الدوام، إذ أن الشركات العالمية التي تدخل الأسواق الناشئة تلمس انخفاضاً في تكاليفها مقارنة مع بلدانها الأم. أما إذا رغبت تلك الشركات بالعمل والتوظيف في أسواق أكثر تقدماً، فإنها ستواجه تكاليف أعلى بكثير.

وعلى وجه الخصوص، تتمتع الشركات الصينية بنقاط قوة واضحة، إذ يمكننا التحرك بسرعة والتحلي بالمرونة واتخاذ قرارات أسرع. لكن المشكلة أن معظم قادة أعمالنا لا يمتلكون الخبرة الكافية لفهم العالم خارج الصين، إذ أنهم غير مستعدون للانطلاق على الساحة العالمية لأنهم لا يعرفون الثقافة، والأنظمة القانونية والتشريعية، أو العقلية السائدة في الخارج.

ويعد هذا بمثابة التحدي الأبرز بالنسبة لهذه الشركات، فهي بحاجة إلى بناء مزاياها التنافسية اللينة، والعمل على مجالات مثل المسؤولية الاجتماعية وتعلم كيفية توظيف الناس خارج بلدانها الأم. وإذا ما نظرنا إلى اليابان وكوريا، سنرى أن الشركات ناجحة في بيع السيارات، والهواتف المتحركة أو أجهزة التلفاز، أي أننا نعرف كيفية بيع المنتجات في السوق العالمية، لكننا الآن بحاجة إلى التفكير بمفهوم «تقديم الأشخاص للناس»، ليس فقط بيع «المنتج للناس»، وهذه عقلية مختلفة إلى حد كبير ■

أكبر ٥٠٠ شركة ناشئة متعددة الجنسيات حسب البلد الأم (٢٠٠٣-٢٠١٢)

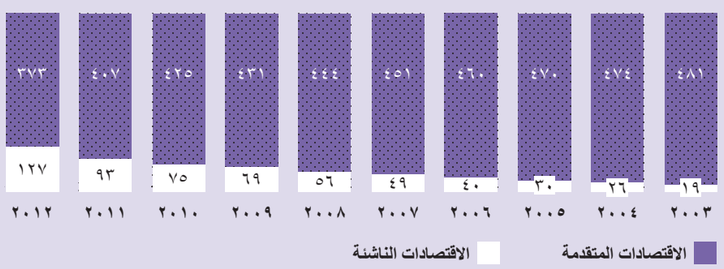

المصدر: أكبر ٥٠٠ شركة عالمية حسب تقرير «فورتشن ٥٠٠» لعام ٢٠١٣

الأجندة المستقبلية

السباق الجديد نحو الفضاء

من السهل للعدد المتزايد من التحديات الملحة التي يواجهها كوكبنا أن يدفعنا إلى نسيان بقية أنحاء الكون. وفي ظل الجدول المزدحم بعمليات الإطلاق التي ترسل المزيد من المركبات إلى الفضاء الشاسع، يجدر بنا التوقف للحظة لاستكشاف الدور الذي قد يلعبه الفضاء في مستقبل البشرية.

يبعد الفضاء مسافة ٨٠ ميلاً فقط عن أي إنسان على كوكب الأرض، وكما أشار العالم السياسي دانييل ديوندي ذات مرة، فإن هذه المسافة أقصر من المسافة التي تفصل معظم الناس عن عواصم بلادهم بحد ذاتها. ولكن العقود الأربعة التي انقضت منذ القفزة العظيمة الأولى التي حققتها البشرية، شهدت ابتعاد الفضاء الشاسع ببطء عن أذهان العالم.

ولكن النمط الجديد من السباق نحو الفضاء قد يوشك على تغيير ذلك الواقع. ففي الوقت الذي يمضي فيه المسبار «فوياجر-١» لاستكشاف تخوم جديدة وراء نظامنا الشمسي، يصبح النمو في مجال الفضاء طموحاً أقرب إلى الواقع للبلدان والمنظمات في مختلف أرجاء العالم.

وفي هذا السياق، تقول **تيريسا هيتشنز**، مدير معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح وعضو مجلس الأجندة العالمية حول أمن الفضاء: «يشهد عدد البلدان التي تتمتع بحضور في الفضاء نمواً متواصلاً. وهناك اهتمام متزايد حول العالم لاستخدام الفضاء بسبل أعمق مما مضى».

ومن المخطط في هذا العام إطلاق حوالي ٢٥٠ قمر صناعي، بزيادة نسبتها ٤٠٪ تقريباً عن عام ٢٠١٠. ويأتي معدل النمو القوي هذا ليعكس الفوائد التي يمكن للتواجد في الفضاء أن يعود بها على حياتنا اليومية على كوكب الأرض، بدءاً من الصحة العامة والاتصالات وصولاً إلى الزراعة والتعليم، إذ تتطلع الدول بمختلف أحجامها إلى السماء سعياً لتحسين جودة الحياة على الأرض.

وتضيف هيتشنز: «يسود اليوم إدراك أعمق بأن الفضاء يشكل لبنة أساسية للتطور، خاصة في البلدان النامية. فالهند تعتمد بقوة على الأقمار الصناعية لأغراض مثل التعليم عن بعد، بينما تستخدم نيجيريا الأقمار الصغيرة للاستشعار عن بعد لأغراض مراقبة المحاصيل والجفاف، في حين أصبحت فيتنام أحدث دولة تنضم إلى قائمة مالكي الأقمار الصناعية. وبالنسبة للبلدان التي تضم مساحات برية واسعة، تقدم الأقمار الصناعية بديلاً أرخص عن كابلات الألياف الضوئية لتوفير الاتصال بالإنترنت.» ◄

تقديرات حذرة لميزانيات الفضاء لدى دول مجموعة العشرين (بالدولار الأمريكي)

المصدر: لمحة عن اقتصاد الفضاء ٢٠١١، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

الأجندة المستقبلية

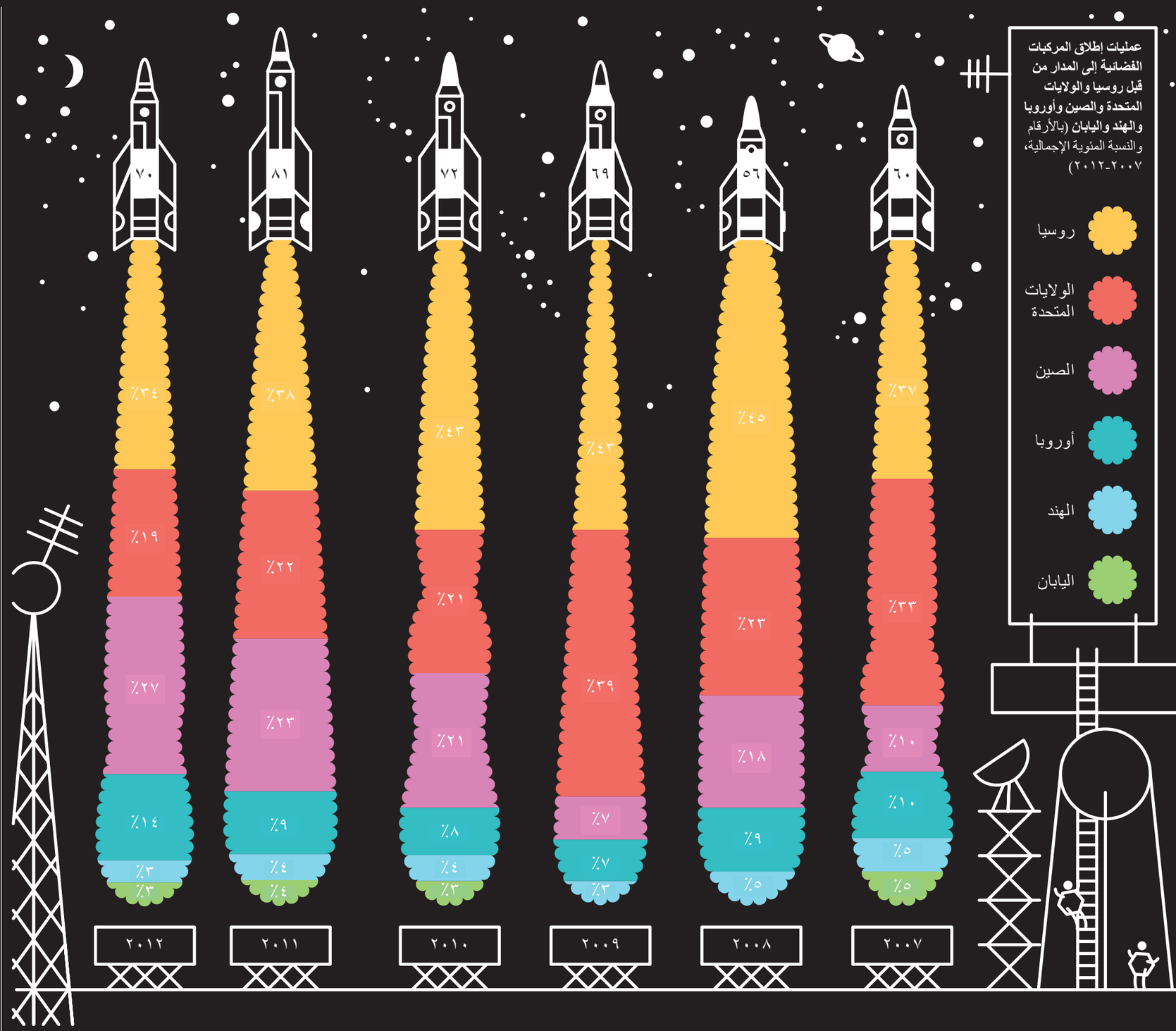

المصدر: إدارة الطيران الفيدرالية، تقرير الدراسة التجارية للفضاء، ٢٠٠٧-٢٠١٢

ويعني ذلك كله أن الفضاء بات يتحول إلى مكان مكتظ، سواء مادياً أو سياسياً. وأصبح اللاعبون التقليديون في مجال الفضاء مثل روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين، أكثر قلقاً من أن تصبح المدارات المفيدة أكثر ازدحاماً ومن ارتفاع كميات الحطام، وكذلك الأمر بالنسبة لاحتمالات وقوع حوادث الاصطدام.

وتتابع هيتشنز: «بعد الفضاء بيئة تعاني من نقص كبير في التنظيم. إذ ليس لدينا نظام جيد ولا نظام تشريعي ولا حتى نظاماً تشريعياً دولياً حول كيفية التحكم بالأنشطة في الفضاء».

وليست هذه النقطة الجيوسياسية الوحيدة التي تحتاج إلى تركيز: فالأقمار الصناعية توفر أيضاً مجموعة من المزايا العسكرية الهائلة للبلدان التي تسعى إلى استعراض قوتها خارج حدودها، وهي حقيقة أدركها العالم بوضوح عندما اختبرت الصين بنجاح صاروخها الأول المضاد للأقمار الصناعية في عام ٢٠٠٧. وتقول هيتشنز: «تسببت الصين عندما أصبحت ثالث دولة تختبر سلاحاً مضاداً للأقمار الصناعية، بمخاوف حقيقية حيال إذا ما كنا بصدد مواجهة نمط من التسابق حول استخدام هذا السلاح».

وتأتي خطط الصين الفضائية الطموحة وطويلة الأمد مثل الهبوط على سطح القمر واستكشاف الفضاء وبناء محطة مأهولة بحلول عام ٢٠٢٠، لتجعل منها استثناءً يخالف المألوف. فمعظم برامج الفضاء القومية تضمنت أهدافاً قصيرة الأمد، أي أننا لم نشهد منذ عام ١٩٧٢ خروج أي بشري عن المدار المنخفض لكوكب الأرض. أما إذا كانت طموحات الفضاء ستقوم على التمويل والفضول، فإن القطاع الخاص يمتلك الكثير منهما. وهذا ما تصفه **جوين شوتويل**، رئيس شركة تقنيات استكشافات الفضاء (سبيس إكس) وعضو مجلس الأجندة العالمية حول أمن الفضاء بقولها: «لا أعتقد أن السباق الجديد نحو الفضاء سيكون بين الحكومات، فهذا سباق يقوم رواد الأعمال على إدارة عجلته».

ونجحت «سبيس إكس» التي أسسها إيلون ماسك، مؤسس موقع «باي بال»، بدخول التاريخ عندما نجحت كبسولة الفضاء التي صممها باسم «التنين» في مهمتها الرامية إلى الالتحام بمحطة الفضاء الدولية للمرة الأولى في مايو ٢٠١٢.

وبدوره، ساهم ريتشارد برانسون مؤسس شركة «فيرجن غالاكتيك» في إحياء الاهتمام بسياحة الفضاء، في حين تعمل شركة «بلو أوريجن» التي أسسها جيف بيزوس مؤسس «أمازون» على إضفاء الطابع الديموقراطي على السفر نحو الفضاء. وفي الوقت نفسه، تتطلع شركات أخرى مثل «شركة شاكيلتون للطاقة» إلى استكشاف القمر والكويكبات بحثاً عن المعادن والطاقة.

وفي هذا السياق، تقول شوتويل: «تعكف رؤوس أموال المشاريع على الاستثمار في شركات الفضاء الجديدة بأرقام تفوق بكثير أي أرقام سابقة على الإطلاق. وأعتقد أن التأثير سيتجلى بوضوح في غضون الأعوام الخمسة القادمة من اليوم، وسيكون من المشوق للغاية رؤية ما إذا كانت الشركات الخاصة ستتفوق على الإنفاق الحكومي في مجال الفضاء. فقد شهدت الزيادة في العائدات الناجمة عن الفضاء بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ نمواً بنسبة تقارب ٧٪ لتصل إلى ٣٠٤ مليارات دولار. ويسهم نظام تحديد المواقع العالمية بالاستناد إلى تقنيات الفضاء وغيره من الأنظمة المشابهة في تأسيس مشاريع قيمتها ٣ تريليونات دولار. فهو نظام مفيد بشكل هائل للاقتصاد العالمي، إذ يفوق إلى حد كبير الانفاق على الفضاء والقدرات المتعلقة بالفضاء».

وفي حين تتجلى بوضوح الفرص التجارية في مجال استكشاف الفضاء، ترى شوتويل أن الشركات الخاصة تقودها الشخصيات القدوة أيضاً، فتقول: «إذا ما نظرنا إلى قائمة الرؤساء التنفيذيين الذين يعملون في هذا المجال، نرى أنهم جميعاً يمتلكون خلفيات معرفية في مجال الفضاء، وعشاق الفضاء يميلون إلى التركيز بقوة على الجوانب الإنسانية. وأنا على ثقة بأنهم يؤمنون بقدرتهم على جني الأرباح في غضون عقود من اليوم، لكنني أود التنويه إلى أن الدافع الأساسي وراء ذلك يتمثل في جعل كوكب الأرض مكاناً أفضل، وكذلك تحسين ما بعد الأرض» ■

«إنني على ثقة بأن الرؤساء التنفيذيين الذين يقودون هذه الدفة مؤمنون بأنهم سيجنون الأرباح يوماً ما، لكن دافعهم الأساسي هو تحسين العالم وجعله مكاناً أفضل للعيش».

تخطيط المستقبل

تسهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التقريب فيما بيننا، وهدم الحواجز القديمة وتحويل قابلية التنبؤ إلى شيء من الماضي. فما معنى ذلك بالنسبة لحياتنا اليومية؟ وعبر هذه السطور، يشير خبراء مجلس الأجندة العالمية إلى الطريق نحو مستقبل أفضل.

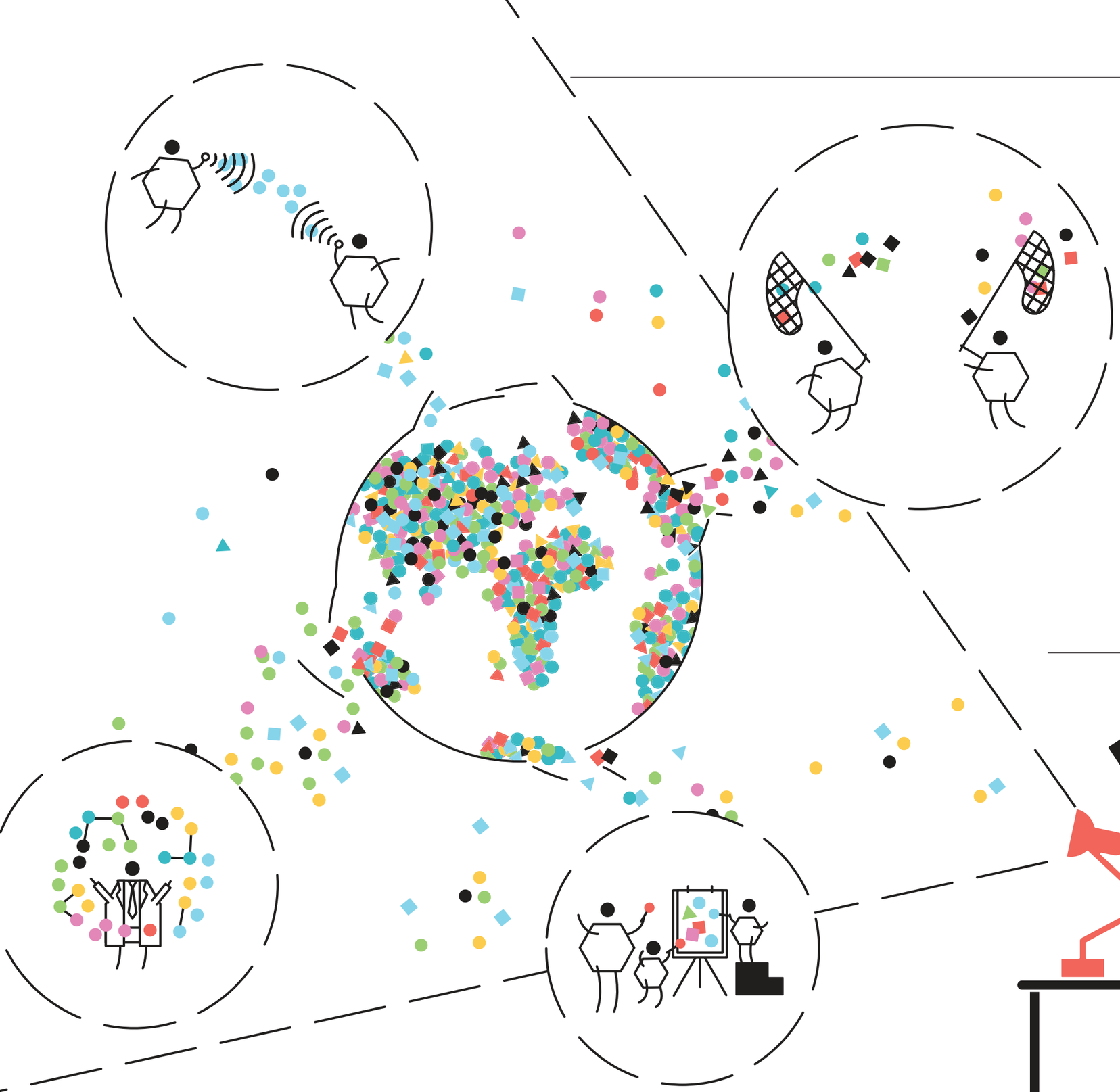

بصرف النظر عن المسألة التي كنت تتطرق إليها، سواء المناخ أو الأنظمة الاقتصادية، أو التطوير الحضري وفرص العمل؛ فإن التطبيقات الرقمية تضع أمامنا مجموعة واسعة من الفرص والتهديدات. فكل مكسب يمكن تصوره يترافق أيضاً بالتحديات ذات الصلة، بدءاً من قابلية الاختراق الإلكتروني المتزايدة وصولاً إلى الإحباط البسيط جراء فشل إحدى التقنيات الناشئة في العمل بشكل مناسب. فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن: كيف يمكننا التمييز بين الطريق إلى التقدم والنهايات المسدودة والعثرات المحتومة؟ توجهنا بهذا السؤال إلى مجموعة مختارة من أعضاء مجلس الأجندة العالمية، وطلبنا منهم توضيح السبيل إلى مستقبل تسهم التقنيات في تحسينه. ◄

نظام البيانات المنيع

تتيح التقنيات الرقمية وتقنيات الاتصال للأجهزة والأشياء والأفراد إمكانية الاتصال ببعضهم البعض تقريباً في كل مكان وزمان. وينجم عن ذلك زيادة استثنائية في كمية البيانات التي يمكن التقاطها وتخزينها وتحليلها، ولذلك يشكل الصراع بين الأمن الرقمي والخصوصية مسألة ذات أهمية قصوى، بحسب ما يقول **جويتشي إيتو**، مدير المختبر الإعلامي في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا وعضو مجلس الأجندة العالمية حول المجتمعات المستنيرة.

ويقول إيتو: «بوسعنا بالتأكيد حماية الخصوصية وتعزيز مستويات الأمان، لكن ذلك يتطلب مزيداً من التكاليف. ومن الأهمية بمكان الإشارة أيضاً إلى أن الناس الذين يكافحون في سبيل حريتنا وخصوصيتنا لا ينتمون إلى صفوف الحكومات عادة، بل إلى المنظمات غير الحكومية. ولذلك يتضمن السبيل إلى حل هذه النزاعات استقدام المنظمات غير الحكومية للمساهمة في موازنة النقاشات بين الأطراف المتعددة، وتصميم البروتوكولات والإجراءات. وفي حين ستلعب الحكومات دوراً محورياً، إلا أنه من غير المقبول أن تكون هي الوسيط المنفذ. فقد افترض الناس أن الحكومة الأمريكية ستكون بمثابة هذا الوسيط، حتى علموا من خلال إدوارد سنودن عن عمليات المراقبة التي تقوم بها وكالة الأمن القومي. وجاء ذلك ليبرز بوضوح سلبيات الاعتماد على نفس الجهات لحماية الأمن وحماية الخصوصية أيضاً.

ويخمّن إيتو أن عملية معرفة كيفية الموازنة بين الخصوصية والشفافية تشبه إلى حد ما الجسم البشري ونظامه المناعي، فيقول: «ليس بوسعنا التمتع بمزيد من القوة عبر إلغاء كل ما حولنا، وإطفاء الإنترنت أو منح كل شخص هوية تعريفية خاصة به، بل إن النظام يزداد قوة وصلابة كلما تعرض لمزيد من الهجمات. ففي كل مرة أظهرت فيها «ويكيليكس» أو سنودن نقاط ضعف في النظام، كلما أصبح النظام أكثر قوة ومتانة. وصحيح أن الأمر ينطوي على تكاليف قصيرة الأمد، لكنه على المدى الطويل أشبه بطفل يصاب بالزكام، فهكذا يتم اكتساب وتطوير نظام المناعة».

ويرى إيتو أن الحوار يلعب دوراً محورياً في هذه العملية، فيقول: «تتسبب مشاكل الخصوصية والأمن بتأثير على الجميع، وهذا ما يستدعي وجود حوار عام ومتواصل، كما أنه من الضروري تحديد اللاعبين المحايدين. ويشكل المنتدى وسيطاً متميزاً لهذه المحادثات، فهو يتمتع بمكانة ونفوذ يتيحان له الجمع بين المفكرين، كما أن مجالس الأجندة العالمية قادرة على الاستفادة من ألمع العقول البشرية. أنا متفائل بصورة جوهرية حول العالم المتصل والمتشابك، وأعتقد أن هذه العقول ستتمكن من إيجاد الحلول اللازمة، فنحن مجموعة من الناس التي تتحلى بالمرونة والقدرة على التطور، والضربة التي لا تكسر ظهرنا تقوينا».

روبرت مادلين، مدير عام شبكات الاتصالات والمحتوى والتكنولوجيا في المفوضية الأوروبية، وعضو مجلس الأجندة العالمية حول مستقبل الإعلام، وهو يرى أنه ينبغي تذكير الناس بأنهم ليسوا مضطرين إلى التخلي عن السيطرة. ويقول مادلين: «يجري تناول مسألة خصوصية البيانات كقضية متعصبة، في حين أنها تتمحور حول الحقوق، تماماً مثل الأديان. ولطالما كان التعصب وردود الأفعال بمثابة عقبتين متلازمتين في وجه الابتكار، فكيف يمكننا التغلب عليهما؟ يكمن الحل في إظهار أن لكل واحد منا حصته من المستقبل، والتأكيد على وجود مستقبل لا تحولنا فيه الاتصالات المتشابكة والقوية إلى مواد جامدة، بل إلى أفراد يحافظون على استقلاليتهم وقدرتهم على التحكم».

> في كل مرة أظهرت فيها «ويكيليكس» أو سنودن نقاط ضعف في النظام، كلما أصبح النظام أكثر قوة ومتانة. وهذا أشبه بطفل يصاب بالزكام، فهكذا يتم اكتساب وتطوير نظام المناعة».

المعرفة الجمعية

من شأن تقنيات التواصل أن تسهم أيضاً في تعزيز قدرات الأفراد والمؤسسات على العمل سوية في مختلف أرجاء المناطق الزمنية والقارات. وحول ذلك، يقول **تيم براون**، الرئيس التنفيذي لشركة «آي دي أو»، ورئيس مجلس الأجندة العالمية حول التصميم والابتكار: «تسهم التقنيات الرقمية في نشر ثقافة التعاون على نطاق واسع. ففي حين كنا سابقاً بحاجة إلى جمع العشرات في قاعة واحدة، أصبحت الفرصة متاحة اليوم للتعاون بين الناس من مختلف أرجاء الكرة الأرضية، وكذلك التعاون مع التقنيات بحد ذاتها».

ويضيف براون: «تعد فكرة أن كافة المواد والفضاءات ستقوم بجمع البيانات والتعاون مع المواد الجامدة الأخرى، طريقة تفكير مختلفة للغاية عن عالمنا المادي، فهي تتطلب من المصممين والمهندسين أن يفكروا بالمواد الجامدة كأجزاء من برمجية قابلة للتطور الدائم، ويمكن العمل باستمرار على تصميمها. وعند تلك النقطة، سيبدأ العالم بالظهور كشبكة بيولوجية معقدة، أكثر منها آلة مجردة».

شكّل التصميم وتعقيداته موضوعاً لورشة عمل عقدها مجلس الأجندة العالمية حول التصميم والابتكار في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا مؤخراً، بينما ركزت ورش العمل الأخرى التي عقدت خلال العام على التعليم والبيئة الحضرية ودور الحكومات. ويوضح براون قائلاً: «نسعى من خلال هذه الندوات إلى النماذج والمبادئ ما بعد المجردة. ونعكف حالياً على إعداد تقرير يمكننا مشاركته مع مجالس الأجندة العالمية الأخرى كي يتسنى لها النظر من زاوية التصميم إلى الأعمال التي تقوم بها».

ومن وجهة نظر مادلين، يمكن للمستوى الأعلى من التمكين أن يأتي عبر التوعية الجمعية، فيقول: «نتمتع اليوم بقدرات حوسبة متنقلة أكثر قوة وأقل كلفة، يمكننا من خلالها استيعاب البيانات بصورة أفضل. وتشكل المعرفة الجمعية النقلة النوعية الأكثر تشويقاً وأهمية. فمثلاً، يمكن حالياً لحذاء رياضي من علامة «نايكي» أن يبلغك بالسرعة التي عدوت فيها، والمقارنة بينها وبين سرعتك في الأمس، حيث يقوم بتحويل البيانات الخاصة بك إلى بيانات قابلة للقياس ويضعها في سياق المقارنة مع الأداء السابق. ولكن المستوى التالي من المعرفة الجمعية الذي يتمثل في الاطلاع على أداء نظرائك يشكل أداة أقوى وسيتيح توفر التطبيقات في سياقات عديدة تتنوع بين أنظمة مراقبة الأحياء السكنية والتعليم وجمع النفايات».

وعلى نحو مشابه، تعرب **كورينا لاثان**، الرئيس التنفيذي لشركة «آنثروترونيكس» ونائب رئيس مجلس الأجندة العالمية حول الروبوتيات والأجهزة الذكية عن حماسها تجاه الفرص التي يوفرها الاتصال بالإنترنت في مجال عملها. وتتوقع لاثان: «أصبحت محركات الدفع وأجهزة الاستشعار والمعالجات رخيصة للغاية وسهلة النقل إلى درجة أننا ما عدنا بحاجة إلى رجل آلي باهظ التكاليف لجمع قطعها. ولذلك، بوسعي القول إننا نقترب من المرحلة التالية من «إنترنت الأشياء» التي تمثل عالماً من الرجال الآليين الصغار. ومن شأن سبل التفاعل والروابط هذه أن تؤدي إلى توليد البيانات والمعارف واسعة النطاق التي يمكنها مساعدتنا على فهم أنفسنا وبعضنا البعض بصورة أفضل: بدءاً من البيانات الصغيرة حول صحتنا الشخصية وصولاً إلى البيانات الكبيرة التي تساعدنا على فهم سبب عجزنا بعد ثلاثين عاماً من المحاولات عن تشجيع المزيد من الإناث إلى دخول ميدان العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات».

وتواصل لاثان قائلة أن إدراك الإمكانيات سيعني هدم بعض الصوامع التي ما زالت قائمة حتى يومنا الراهن، فتقول: «على سبيل المثال، تتولى إدارة الغذاء والدواء مسؤولية تنظيم التطبيقات المتعلقة بالمجال الطبي، ولكن النطاق الفعلي الذي تغطيه ما زال غير واضحاً. وقد نصل إلى مرحلة يمكن للأفراد استخدامها، ولكن ليس المستشفيات. وعلى نفس المنوال، نعتمد على شركات مثل «آبل» و«سامسونج» لتوفير هذه التطبيقات المهمة، ما يعني أننا بحاجة إلى هدم هذه الصوامع التقنية والتشريعية ليتسنى لنا بناء بيئة يزدهر فيها الابتكار». ◄

الابتكار على المحك

يوضح أيتو أن الصوامع والقيود وغيرها من الحدود التي تفصلنا عن بعضنا البعض أصبحت اليوم عاجزة عن حمايتنا من أفعال الآخرين. ويعني ذلك أنه ما عاد بوسعنا الاحتفاظ بمكاسب التقدم التقني لأنفسنا. ويتابع: «لقد كنا متعجرفين بتفكيرنا أن أي تقنية قادرة على تحقيق المزيد من الأرباح هي تقنية جيدة. فقد كنا فاقدين للمسؤولية في ابتكارنا لتقنيات تضعف التقدم العالمي لصالح التقدم المحلي. فتكاليف ابتكار العلوم والتقنيات تشهد انخفاضاً متواصلاً، وبات بوسعنا رؤية أن بعض التطورات الأكبر تأثيراً باتت اليوم تحدث في مشاريع ناشئة غير ممولة، لا في المختبرات البحثية الضخمة. فالابتكار اليوم يواصل اندفاعه نحو حدود تنخفض فيها مستويات التحكم».

ويواصل: «لذلك، يتعين علينا التفكير على مستوى الأنظمة أو العالم، وتحميل الناس مسؤولية التقنيات التي يطورونها ويمولونها». ويرى إيتو أن تشجيع التفكير التصميمي يشكل جزءاً محورياً من تحقيق ذلك، ويتابع: «يمكن للعلماء والفنانين أن يحلّوا أنفسهم من الالتزام بالقيود الأخلاقية، فهم يبحثون عن الحقيقة وحسب. لكن المصممين والمهندسين عليهم التفكير إذا ما كان العلم أو الابتكار سيتوافق مع أجزاء النظام الأخرى، فهم يتخذون القرارات حيال الطريقة التي ستؤثر بها على المجتمع».

من جانبه، يرى براون أن إضفاء الديموقراطية على أدوات التصميم والتصنيع يساعد على حفز التفكير التصميمي، فيقول: «تشهد فرصة مشاركة وتعاون الناس في مجال التصميم نمواً متسارعاً، أما في مجال التصنيع، فإن بروز الطباعة ثلاثية الأبعاد ومكتبات التصميم الجاهزة يتيح لنا ابتكار كميات منخفضة من المنتجات ذات الكفاءة من حيث التكاليف، ومن شأنها أن تحقق نقلة نوعية في طريقة تفكيرنا بالتصميم للعالم النامي إذا قمنا بابتكار الحلول المصممة خصيصاً لمواقع محددة».

ويقول براون أن السؤال يتمحور حول طول الفترة الزمنية التي ستستغرقها هذه التقنيات لتصبح متاحة وذات أسعار مقبولة في الأماكن التي ستعود فيها بالفائدة الأكبر. وتتفق لاثان مع هذا الرأي، وتتساءل قائلة: «كيف يعقل أن عدد أجهزة الهاتف المتحركة فاق أعداد دورات المياه في بلد مثل الهند؟ لقد حثّنا مجلس الأجندة العالمية حول الروبوتيات والأجهزة الذكية على الخروج من نطاق العقلية الأمريكية والأوروبية للتفكير بشكل عالمي أوسع. فالنموذج متعدد الأبعاد الذي نقترحه يسلط الضوء على الفرص والمخاطر في مجال الروبوتيات والأجهزة الذكية، ونحن ملتزمون بضمان قدرة النموذج على العمل عالمياً وفي كافة الأوساط الثقافية».

يعمل المجلس على مقطع فيديو وثائقي يضم جوانب فكرية مدققة تهدف إلى استكشاف موضوع مكاملة الروبوتيات والأجهزة الذكية بهدف تحسين جودة الحياة. وتوضح لاثان التي تؤكد على أن التحدي يتمثل في بقاء التركيز موجهاً نحو الجانب البشري: «من أبرز المزايا المشوقة في المنتدى الاقتصادي العالمي أن المجموعة المتنوعة من الناس التي تجتمع تحت مظلته تعني القدرة المستمرة على تحقيق كافة الأشياء».

«ستكون مسألة الحفاظ على إنسانيتنا في الوقت الذي نتحول فيه إلى أناس يركزون على التقنيات، قضية محورية لجيل المواطنين الرقميين. ويساعدنا النموذج الذي يعده المجلس على اكتساب فهم نفسي ومجتمعي لاحتياجات الناس، ورغباتهم وقدراتهم ومزاياهم، إلى جانب إدراك جمعي حول الأبعاد المادية والسلوكية للإنسانية».

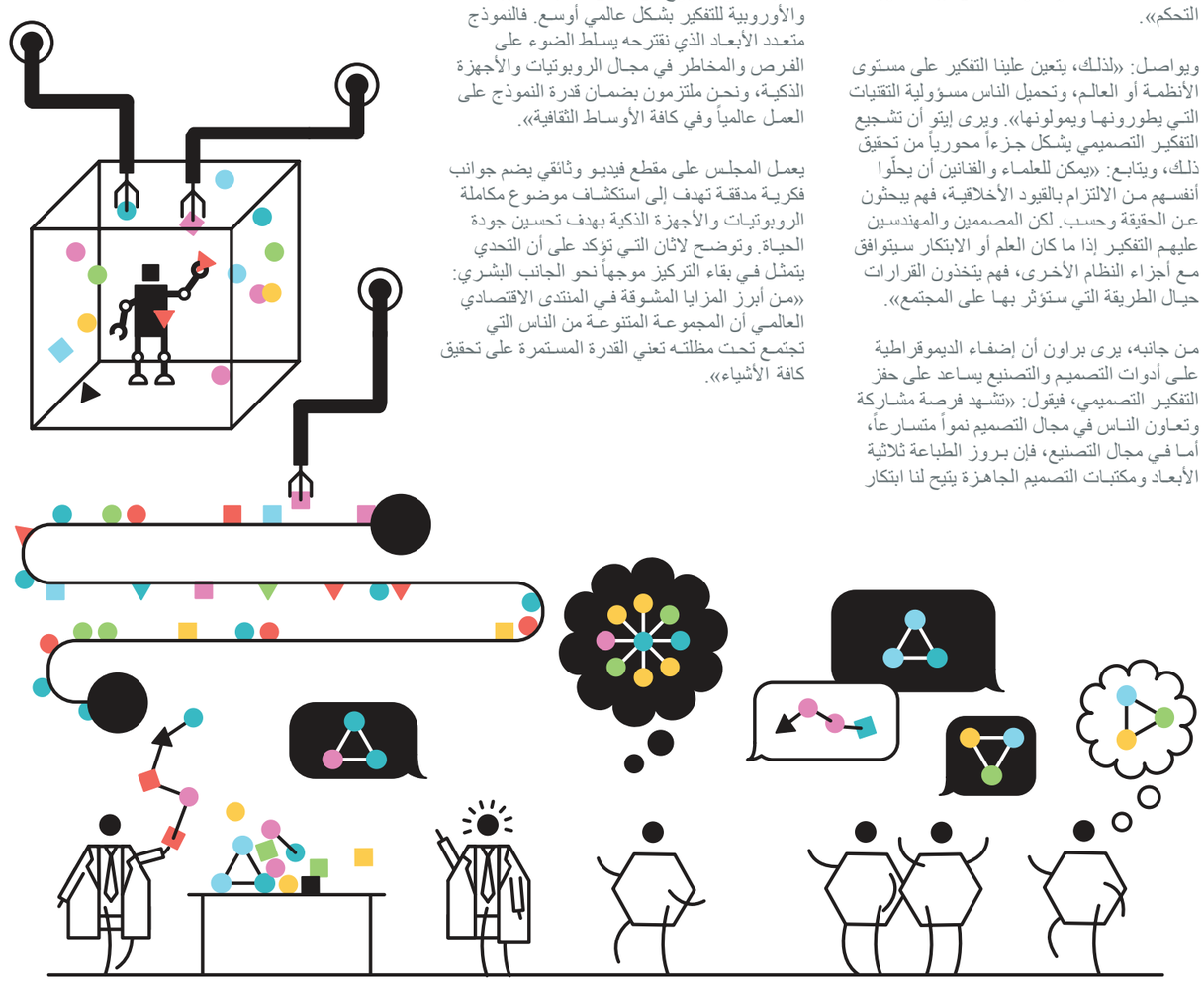

إعداد المواطنين الرقميين

في ضوء التقدم التقني الحاصل والترابط المتزايد الذي نعيشه، تصبح نتائج أفعالنا أقل وضوحاً ويقيناً، وتنطوي على العديد من العواقب غير المقصودة. فكيف يمكننا تحضير أنفسنا للعيش في عالم أكثر تعقيداً وأقل قابلية للتنبؤ مقارنة مع العالم الذي نعيش فيه اليوم؟

يقول إيتو: «هناك مجموعة مختلفة كلياً من الأمور التي يتعين علينا تعليمها لأطفالنا. إذ ينبغي علينا أن نوفر لهم نماذج جمعية حول كيفية العيش في عالم متصل يواصلون فيه التعلم والدمج بين طريقة التفكير من حيث الأنظمة والتفكير التصميمي. فنحن في الوقت الراهن نتبع نماذج جمعية سادت ما قبل عصر الإنترنت لنصمم عالماً لأطفالنا الذين يمتلكون عقليات مختلفة إلى حد كبير».

ويعرب برايان عن قلقه من أن تكون الأنظمة المدرسية في العالم الغربي قد دفعت بالإبداعية إلى خارج المنهاج، فيقول: «تشكل إعادة تقديم الإبداعية كمكون أساسي في تعليم الأطفال تحدياً ضخماً.

> «ينبغي علينا أن نوفر لهم نماذج جمعية حول كيفية العيش في عالم متصل يواصلون فيه التعلم والدمج بين طريقة التفكير من حيث الأنظمة والتفكير التصميمي. فنحن في الوقت الراهن نتبع نماذج جمعية سادت ما قبل عصر الإنترنت، لنصمم عالماً لأطفالنا الذين يمتلكون عقليات مختلفة إلى حد كبير».

وهناك حالياً اهتمام متزايد بتوسيع مواد العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لتشمل الفنون والتصميم، لكن ذلك يشكل تحدياً بالتأكيد نظراً للفترة الزمنية المحدودة للدروس في قاعات الدراسة».

ويقول مادلين أن مجلس الأجندة العالمية حول مستقبل الإعلام يعمل على توصيف معنى الإعلام الجديد بأساليب تتيح للناس في الحكومة مثلاً، إدراك ماهية الخطوات التي ينبغي اتخاذها. ويوضح قائلاً: «نسعى إلى توصيف الخصائص الحقيقية للإعلام الجديد، والخطوات التي ينبغي على الزعماء التفكير باتخاذها في سبيل اغتنام الفرص التي يوفرها».

«نحن قلقون حول ثقافة الإعلام الجديد، وماهية أدوار ومسؤوليات اللاعبين الاجتماعيين. ولعلنا بحاجة إلى البدء مع المدرسين، فهناك عدد ضخم من الناس الذين يسعون إلى إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى التعليم. وعلى نفس المنوال، فإن الأهالي بحاجة إلى الشعور بالاطمئنان حيال هذه التقنيات الجديدة، وإلا سيعجز الأطفال عن الحصول عن المساعدة التي يحتاجونها لأداء واجباتهم المدرسية في المنزل».

ولكن لاثان تعرب عن ثقتها بأن أطفالنا سيكونون قادرين على مواجهة تحديات عالمهم المتصل والمتشابك، وسينجحون في التكيف دون جهد يذكر. وتقول لاثان: «يتمتع الأطفال بالقدرة على دخول العالم الرقمي والخروج منه بسلاسة بالغة، لدرجة أن العديد منهم يسلمون بالوجود الدائم للاتصال بالإنترنت. ويشهد مجال الروبوتيات المنحى نفسه. فالنشاط الذي يزاوله طفلي في الصف الرابع بعد المدرسة هذا العام يتمثل في ابتكار أجسام ثلاثية الأبعاد في لعبة الفيديو «ماين كرافت»، ويطبعها على طابعة ثلاثية الأبعاد ويقوم بعد ذلك بالتحكم بها بواسطة معدات الاختراعات «ماكي ماكي» التي تتيح للمستخدمين تحويل الأجسام العادية إلى أدوات للتحكم بالألعاب. وهذا بالضبط هو الأسلوب المثالي لتعليم المواطنين الرقميين» ■

إعداد رؤية الأجندة العالمية للعام ٢٠١٤

من الألف إلى الياء، دليل مفصّل حول إعداد رؤية الأجندة العالمية

في ختام عام ٢٠١٢، قمنا بإطلاق مشروع استشاري بالشراكة مع كلية سيد للأعمال في جامعة أوكسفورد، بهدف إعادة النظر في استطلاع الأجندة العالمية (منتجنا البحثي السنوي)، ورؤية الأجندة العالمية (النشرة السنوية الرائدة لشبكة مجالس الأجندة العالمية).

منهجية الإعداد

من إحدى أهم النتائج التي خلصت إليها استشارات كلية سيد للأعمال، أن الاستطلاع ينبغي أن يكون أكثر شمولية وتحديداً في آن معاً مقارنة بالسنوات السابقة. ففيما مضى، كان الاستطلاع يهدف إلى رصد التوجهات العالمية المهمة. لكن الخطوة التالية تمثلت في سؤال المشاركين عن سبب أهميتها، ومن يقع تحت تأثيرها، ولعل الأهم من ذلك هو الخطوات التي ينبغي اتخاذها حيالها. ومن هذا المنطلق، قررنا استكشاف المشاكل الناشئة والتحديات الإقليمية.

وبناء على ما تقدم، تم تشكيل فريق من الخبراء ورواد الفكر من أعضاء مجالس الأجندة العالمية، ومنتدى القادة العالميين الشباب (وجميعهم في سن الأربعين وما دون)، وجمعية صنّاع العالم (وجميعهم في سن الثلاثين وما دون). وعمدنا بعد ذلك إلى اعتماد منهجية «دلفي»، وهي تقنية تواصل مهيكلة تستخدم للوصول إلى التوقعات أو القرارات، مع فريق خبرائنا لرصد التوجهات التي سيشملها الاستطلاع.

الإدارة

تم إطلاق الاستطلاع في شهر يوليو لأعضاء مجلس الأجندة العالمية، ومنتدى القادة العالميين الشباب، وجمعية صنّاع العالم والمشاركين من قطاع الأعمال.

وبصورة إجمالية، تلقينا ١٥٩٢ رداً من ١١٢ بلداً حول العالم، الأمر الذي رفع مجمل ردودنا الإقليمية إلى عدد مناسب إحصائياً وأتاح لنا إجراء التحليلات الإقليمية، إضافة إلى مقارنة النتائج من مختلف أرجاء العالم للمرة الأولى على الإطلاق.

التحليل

اشتمل كل رد على ١٠ إجابات مفتوحة المجال. وجاءت هذه البيانات النوعية على قدر كبير من الأهمية لمنهجية عملنا على مستويات عدة، بدءاً من رصد المشاكل الناشئة وصولاً إلى استسقاء الأفكار حول الخطوات اللازمة للتصدي لها. وبعد ذلك، قمنا بإدخال الإجابات مفتوحة المجال إلى منصة إلكترونية لجمعها والربط بينها ومنحها رموزاً ومن ثم رموزاً فرعية. وباستخدام البيانات الكمية، قمنا بإعداد صور بيانية للردود بحسب الدولة والمنطقة والأطراف المعنية والشريحة العمرية، لاستكشاف الفوارق الدقيقة فيما بينها. وفي المرحلة الثالثة، بادرنا إلى جمع النتائج الكمية والنوعية للحصول على صورة شاملة عمّا تكشفه لنا البيانات بشكل إجمالي.

التعاون

استفادت الرؤية من الدعم المتميز الذي قدمه الكثيرون من داخل وخارج مجالس الأجندة العالمية. وحظي فريقنا الأساسي بدعم الموارد من شبكة الاستجابة للمخاطر ومركز مشاركة الأعمال ضمن المنتدى الاقتصادي العالمي، إلى جانب الاستشاريين المتخصصين. ومما لا شك فيه، أن إنجاز هذه المهمة ما كان ممكناً لولا رؤية وخبرة أعضاء مجالس الأجندة العالمية.

وعلاوة ما تقدم، بادرنا إلى التعاون مع مركز بيو للبحوث الذي أتاح لنا الوصول إلى بيانات مشروع التوجهات العالمية التابع للمركز، وقدم لنا المشورة حول أسئلة الاستطلاع. فقد تعاوننا مع الخبراء في مجال البيانات مفتوحة المصدر، بهدف ضمان اشتمال الرؤية على المعلومات الأساسية من مجموعة متنوعة من المصادر. وعملنا أيضاً مع الوكالة الإبداعية «هيومان أفتر أول» لتصميم ونشر الرؤية.

وتجدر الإشارة إلى أن الأفكار الواردة هنا ليست حكراً على زعماء العالم المجتمعين في كلوسترز بدافوس. وكلنا أمل بأن تصل هذه الأفكار إلى جميع المعنيين بالقضايا العالمية ويرغبون بتسخير المعرفة والتفاهم في سبيل جعل العالم مكاناً أفضل للعيش ■

في حال رغبتم بمعرفة المزيد عن البيانات، يمكنكم التواصل مع فريق مجلس الأجندة العالمية التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي عبر عنوان البريد الإلكتروني: gac@weforum.org

ما بين البيانات

الأطراف المعنية

قطاع الأعمال	٤٣٪
القطاع الأكاديمي	٢١٪
المجتمع المدني	١٢٪
القطاع الحكومي	٩٪
مؤسسات أخرى	٨٪
المنظمات الدولية	٧٪

المنطقة

آسيا	٢٠٪
أوروبا	٣١٪
أميركا اللاتينية	٦٪
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٧٪
أميركا الشمالية	٢٧٪
إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٩٪

الجنس

الشريحة العمرية

١٨-٢٩	١٩٪
٣٠-٣٩	١٥٪
٤٠-٤٩	٢١٪
٥٠-٥٩	٢٦٪
٦٠-٦٩	١٥٪
+٧٠	٤٪

WORLD ECONOMIC FORUM

COMMITTED TO IMPROVING THE STATE OF THE WORLD

يعد المنتدى الاقتصادي العالمي منظمة دولية مستقلة تعمل في إطار التزامها تجاه تحسين أوضاع العالم، وذلك من خلال تشجيع رواد المجتمع والأعمال والسياسة والبحث الأكاديمي على المساهمة في بلورة الخطط الصناعية والإقليمية والعالمية.

ويتخذ المنتدى الذي تم تأسيسه كمنظمة غير ربحية في عام ١٩٧١ من مدينة جنيف في سويسرا مقراً له، ولا يرتبط بأي مصالح سياسية أو حزبية أو قومية.

المنتدى الاقتصادي العالمي
٩١-٩٣ طريق لاكابيت
س-أيتش١٢٢٣ كولوني-جنيف
سويسرا

هاتف: ٢٢ ٨٦٩ ١٢١٢ (٠) ٤١+
فاكس: ٢٢ ٧٨٦ ٢٧٤٤ (٠) ٤١+

contact@weforum.org
www.weforum.org